الأخبار
al-akhbar

الاثنين 19 آب 2013
العدد 2081 السنة الثامنة
lundi 19 août 2013 no 2081 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

قصة سيارة الناعمة [2]

هنا الضاحية [8 ـ 2]

عروسان احتفلا بزفافهما في ساحة التفجير في الرويس امس (هيثم الموسوي)

04
وكر الإرهاب بين جرود عرسال وجبال القلمون: هكذا يعيش القتلة هنا

06
حرب الشائعات تربك الضاحية والجنوب: أهلاً بالمربعات الأمنية

07

المشرّدون من الجنّة: 128 مؤسسة و35 مبنى سكنياً تضرّرت جرّاء انفجار الرويس

08
30 % من مجمل الطاقة الاستهلاكيّة: الضاحية قاطرة اقتصادية أيضاً

watercenter
wellness solutions

WELLNESS OUTDOOR HEALTH SAFETY ENVIRONMENT WATER TREATMENT WASTE WATER TREATMENT

SHOWROOM **NOW OPEN** IN BEIRUT

Watermaster Building, Achrafieh, Sioufi - P.O.Box 116-5329 Beirut, Lebanon
T+961 1 612 197/8 F+961 1 612 199 - info@watercenter.me www.watercenter.me

قضية

اليسا و«تحيتها» الصادقة:
تعلم الوطنية مع «ملكة الاحساس»
18

قضية اليوم

سيارة الناعمة: قصة الرأس المدبر والشيخ المحرض وخلية الموت

أطبق «الأمن العام» على خلية إرهابية في منطقة الناعمة. أوقف ثلاثة من المشتبه فيهم بالتخطيط لتفجير سيارات مفخخة. ضُبط الشيخ المحرّض ومساعده وشخص ثالث، لكنّ الرأس المدبّر، محمد أ، تمكن من الفرار. هنا القصّة الكاملة لعمليات الرصد والمراقبة، وصولاً إلى اكتشاف مخطط التفجير

رضوان مرتضى

لم يكن المطلوب محمد أ. متديّناً عادياً. كان سلفياً متطرّفاً إلى حد التكفير. أراد الجهاد، فاختار إعداد السيارات المفخخة سبيلاً. أفشى رغبته بشراء المتفجرات أمام أحد مخبري الأمن العام، فوُضع الرجل تحت مجهر الرصد والمراقبة. كان ذلك قبل نحو شهر ونصف، لكنّ محمد كان شديد الحذر. لم يكن يحمل سلاحاً حتّى. بذل أفراد الأمن العام جُهداً استثنائياً للإيقاع به، لكنّهم لم يتمكنوا من ضبطه متلبّساً. فضوعفت الجهود، ولا سيّما أن رصد حركة الاتصالات أوجد اقتناعاً لدى ضبّاط المديرية بأنه يُعدُّ لتفجير ما.

وبالتوازي، توافرت معلومات بأنه يدير شبكة متطرفة قوامها سبعة أشخاص تعتزم تفخيخ سيارات وتفجيرها وتنفيذ عمليات اغتيال. ومنذ ستة أيام، خرج محمد للتجوّل بسيارته من نوع أودي. ركنها في أحد مواقف الناعمة (الموقف الذي ضُبطت فيه)، ثمّ استقلّها مغادراً. تكرّر الأمر قبل ثلاثة أيام. أعاد ركنها في الموقف نفسه، ثم غادر. محمد لم يعد بعدها، توارى عن الأنظار. وهنا تكشف المصادر لـ«الأخبار» أن «الصدفة فضحت أمر سيارة الناعمة المفخخة، فاضطرّت الأجهزة الأمنية إلى التحرّك». وتشير المعلومات إلى أن وجود السيارة في الموقف لثلاثة أيام متتالية أثار ريبة أحد الجيران الذي اقترب منها محاولاً فتحها، لكنّه لم ينجح. سارع الرجل إلى إبلاغ القوى الأمنية، فحضرت دورية من قوى الأمن الداخلي. هنا تدخّل الأمن العام كاشفاً أن السيارة تخضع لمراقبته منذ مدة، ملمحاً إلى احتمال احتوائها على متفجرات. لم ينجح هؤلاء في فتحها، فاستعانوا بكلاب اقتفاء أثر المتفجرات، إلّا أن النتيجة جاءت سلبية. لم تكتشف الكلاب المتفجّرات. كان هناك إصرار على فتح السيارة، فاستُخدمت متفجّرة صغيرة جداً لفتحها. عندها عُثر في جوانب الأبواب وأماكن أخرى داخلها على الصواعق والمتفجرات. كما عُثر داخلها على أربع رايات لـ«حزب الله». كل ذلك كان يجري بناء على إشارة القضاء العسكري ممثلاً بمفوض الحكومة المعاون لدى المحكمة العسكرية القاضي داني الزعني، الذي حضر شخصياً إلى الناعمة لمواكبة التحقيقات الجارية. في هذه الأثناء، كانت تجري عمليات دهم لتوقيف أعضاء الخلية الإرهابية، لكن محمد تمكن من الفرار. دوهم منزله وصودرت سيارته، لكن لم يُعثر له على أثر. كذلك الأمر، توارى فؤاد غ. (لبناني) وسعيد ب. (فلسطيني) عن الأنظار، قبل أن تتمكن الأجهزة الأمنية من توقيف فؤاد غ. في حارة الناعمة. وقد سبق ذلك توقيف عناصر الأمن العام المشتبه فيهما خالد س. وطارق ط، كونهما أفراداً في خلية محمد الإرهابية. ولدى التحقيق مع الموقوفين، عُثر في هاتف أحدهما الخلوي على رسالة من الشيخ أحمد س. (فلسطيني) يدعوه فيها إلى الجهاد. فجرى توقيف الشيخ الذي تبيّن أنه سلفيّ متطرف يُعطي دروساً في فقه الجهاد في أحد مساجد منطقة الناعمة. وكان يلعب دور المحرّض لهؤلاء للقيام بأعمال إرهابية. وكشفت المعلومات أن علاقة وثيقة تربط الشيخ الموقوف بأمجد الأسير، شقيق الشيخ الفار أحمد الأسير، علماً بأن الموقوف يُعد أحد مناصريه وداعميه في الناعمة.

وقد اكتُشف خلال التحقيقات أن لا قيود للسيارة المشبوهة في سجلات مصلحة تسجيل السيارات. أما رقم اللوحة الموجود عليها فهو مزوّر. كما تبيّن أنه جرى تغيير لونها من أسود إلى فضي. أما وجهة تفجير السيارة فلم يتمكن المحققون من تحديدها بعد. إذ لم يتبين إن كان سيتم تفجيرها في المكان نفسه أو كانت ستُنقل الى مكان آخر لتفجيرها. وذكرت المعلومات أن طارق الطيّارة يلعب دور المنسّق بين أفراد المجموعة، بحكم أنه دائم التنقل بين المخيمات. أما خالد س، فكان بمثابة الساعد الأيمن للشيخ الموقوف. وكشفت المعلومات أن فؤاد غ. الذي أوقف لاحقاً كان يتولى توفير المبالغ المالية لشراء المتفجرات، علماً بأنه يعمل في مجال التجارة. أما المطلوب سعيد ب. (فلسطيني)، فكان دوره يقتصر على تأمين المتفجرات من المخيمات.

وعلمت «الأخبار» أنه جرى دهم عدد من الشقق والمحال في منطقة الطريق الجديدة بحثاً عن مُشتبه فيه سوري الجنسية يُعتقد أنّه على علاقة بملف السيارة المفخخة في الناعمة. يشار إلى

المشهد السياسي

متفجرة الرويس: أكثر من 400 كيلوغرام

تواصل الأجهزة الأمنية ملاحقة مرتكبي جريمة التفجير في الرويس، الذي كشفت معلومات أمنية عن كونه ناجماً عن عبوة ناسفة قدرت زنتها بأكثر من 400 كيلوغرام

لا صوت يعلو فوق صوت الاستنفار الأمني الذي تعيشه البلاد منذ متفجرة الرويس الخميس الماضي. الأجهزة الأمنية التي لمست حجم الخطر الأمني وضعت على رأس سلّم أولوياتها خلال اليومين الماضيين ملاحقة الخلايا المشتبه في ارتكابها عدداً من الجرائم، أبرزها تفجيرا الرويس وبئر العبد وإطلاق صواريخ على الضاحية. وخلال اليومين الماضيين، جرت عمليات بحث حثيث عن المشتبه فيه الرئيسي في إطلاق الصواريخ، أحمد طه، وقد أوقفت استخبارات الجيش شقيقه فادي وأحد أقاربهما، للاستماع إلى ما لديهما من معلومات عن أحمد. كذلك جرى دهم منزل يعود للعائلة في منطقة قريبة من بلدة صوفر، لكن من دون العثور على أحمد. وسرت معلومات عن توقيفه في منطقة البقاع، إلا أن مصادر أمنية معنية لم تؤكد هذه المعلومات. وفي السياق ذاته، بدأت الأجهزة الأمنية، وخاصة استخبارات الجيش، حملة لضبط السيارات المسروقة، بعدما توفرت معلومات عن إمكان استخدام عدد منها في عمليات التفجير. وأجري إحصاء لهذه السيارات، على أن يجري تعميم مواصفاتها على مختلف القطعات الأمنية. كذلك عاد إلى الأضواء الحديث عن ضبط عمليات بيع السيارات وتأجيرها، بعدما تبيّن أن سيارة الـ BMW التي استخدمت في تفجير الرويس سبق أن بيعت لنحو 5 أشخاص، فيما هي لا تزال مسجلة باسم مالكتها الأولى، التي جرى الاستماع إلى إفادتها من قبل استخبارات الجيش.

وعلى صعيد التحقيقات في متفجرة الرويس، كشفت قناة «الجديد» عن معلومات أمنية تفيد بأن زنة الرويس تزيد على 400 كيلوغرام من المواد المتفجرة موضوعة داخل قالب حديدي موجود داخل قالب بلاستيكي آخر في السيارة. وأكدت أن العبوة فُجرت عن بُعد بعدما ترجل منها المجرم وابتعد عنها نحو 5 دقائق، وبالتالي فالتفجير ليس انتحارياً. وأشارت الى أن شاهد عيان كان قد اقترب من السيارة وتفقدها من الخارج قبل تفجيرها لأنه كان يريد شراء سيارة مماثلة، وبعدما ابتعد حوالى 500 متر دوّى الانفجار.

وكان رئيس حكومة تصريف الأعمال، نجيب ميقاتي، قد تابع المستجدات الأمنية، واطلع من المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم على المعلومات التي توافرت لدى الأمن العام عن سيارة الناعمة وما يتفرع عن هذا الملف من معطيات أمنية. كما اطلع منه على المعلومات المتوافرة في شأن انفجار الرويس.

ونوه ميقاتي «بالجهد الكبير الذي يقوم به اللواء ابراهيم وجهاز المديرية العامة للأمن العام في حفظ الأمن وكشف المخططات التي يراد منها ضرب الوضع الأمني في لبنان».

وكان ميقاتي قد عقد سلسلة من الاجتماعات واللقاءات في منزله بطرابلس، في إطار متابعة الأوضاع السياسية والأمنية في المدينة وتحصين الإجراءات المتخذة لمنع أي إخلال بالأمن.

من جهة أخرى، دعا رئيس بلدية

«الغراد» يعود إلى الهرمل

رامح حمية

بعد توقف دام حوالى شهرين، عاودت المجموعات المسلحة في سفوح السلسلة الشرقية استهداف مدينة الهرمل بصلية من خمسة صواريخ، سقط اثنان منها، للمرة الأولى، في بلدة القاع. فقد أشارت مصادر أمنية إلى أن خمسة صواريخ من نوع غراد 107 ملم أطلقت من جرود السلسلة الشرقية، قرابة الخامسة والنصف عصر أمس، سقط ثلاثة منها على مدينة الهرمل. وأصاب الصاروخ الأول ملعب مدرسة المبرات الخيرية، في حين سقط الاثنان الآخران في خراج المدينة. إلى ذلك، سقط صاروخان من نوع غراد أيضاً في بلدة القاع، فأصاب أحدهما مشروع «الثمار الزراعي» في مشاريع القاع، في حين سقط الآخر بالقرب من مزار السيدة.

غُثر داخل السيارة المفخخة على أربع رايات لـ«حزب الله» (هيثم الموسوي)

الزراعة. كما عُثر في السيارة على جهاز لاسلكي وفتائل وصواعق ومفاتيح كهربائية تُستخدم للتفجير عن بُعد. وقد قُدّرت زنة المواد التي عثر عليها بحوالى 250 كيلوغراماً، لكنها كانت غير معدّة للتفجير. في موازاة ذلك، أصدرت شعبة العلاقات العامة في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بلاغاً حول سيارة الناعمة المفخخة تفيد فيه أنّه «ضمن إطار التنسيق القائم بين الأجهزة الأمنية، وردت معلومات من المديرية العامة للأمن العام عن قيام مجموعة أشخاص بنقل كمية من المتفجرات داخل سيارة من نوع أودي لون رصاصي تحمل لوحة مزورة»، لافتة إلى أنه «بعدما عممت غرفة عمليات قوى الأمن الداخلي مواصفات السيارة المذكورة على الدوريات والحواجز والقطعات الاستعلامية التابعة لها، ونتيجة للتحريات والاستقصاءات المكثفة، تمكنت دورية من مفرزة استقصاء درك جبل لبنان من العثور على السيارة عند الساعة 18:00 من تاريخ 2013/8/17، مركونة داخل مرأب أحد المباني في بلدة الناعمة بالقرب من مبنى البلدية، وضبطت بداخلها كمية من المتفجرات غير معدة للتفجير، وهي عبارة عن: خمسة صناديق من مادة الديناميت، زنة كل صندوق 25 كلغ، كمية من مادة النيترات زنة حوالى 50 كلغ، صاعقين شهابين، أجهزة تفجير كهربائية مع عدة التفجير، إضافة الى حوالى 5 كلغ من مادة متفجرة مجهولة النوع، يجري العمل على تحليلها»، مؤكدة أن «التحقيقات جارية بإشراف القضاء المختص».

أن الأجهزة الأمنية الثلاثة، الأمن العام واستخبارات الجيش وفرع المعلومات، تُنفّذ عمليات الدهم والتحقيق ورصد الاتصالات.

يُذكر أنه ضُبطت داخل السيارة المفخخة خمسة صناديق من مادة «تي ان تي» وخمسون كلغ من النيترات التي تُستخدم لمضاعفة عصف التفجير، علماً بأنها سهلة الشراء حالها كحال السماد الكيميائي الذي يُستعمل في

عرسال علي الحجيري في حديث تلفزيوني «الجيش الى الانتشار على الحدود وحماية عرسال، والدخول الى عرسال واعتقال من يشتبه به، ومن يثبت أنه متورط بالتفجيرات وبأي عمل أمني»، مؤكداً عدم تغطية أحد، ومبدياً استعداده لمساعدة الجيش في كل ما يحتاج إليه لضبط الأمن والحدود.

في غضون ذلك، استمرت ردود الفعل المستنكرة لانفجار الرويس. وبرزت في السياق إدانة مجلس التعاون الخليجي للجريمة. وحث المجلس في بيان أصدره أمينه العام عبد اللطيف الزياني جميع «الأطراف والقوى اللبنانية على تفويت الفرصة على المخربين ودعاة الفتنة والإرهابيين، والعمل على سرعة تشكيل الحكومة اللبنانية، والتعاطي الإيجابي مع جهود رئيس الجمهورية ميشال سليمان لاستئناف مسيرة الحوار الوطني اللبناني».

وتوازياً، انتقد الرئيس سعد الحريري الخطاب الأخير للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، ورأى أنه كان «في بدايته كلاماً موزوناً، ثم كانت الكارثة في نهايته». وقال: «لا أعلم كيف يمكن لرجل مسؤول أن يتناقض مع نفسه بهذا الشكل وينتقل من الدعوة لضبط النفس الى إعلان استعداده للذهاب الى سوريا شخصياً». وأضاف: «جميل أن يتحمس الأمين العام لحزب الله لمحاربة الإرهاب، ولكن لا نفهم حتى الآن لماذا وضع خطاً أحمر في نهر البارد. ألم يكن السلاح الذي حارب الجيش

أوقفت استخبارات الجيش شقيق أحمد طه وأحد أقربائهما

تكفيرياً؟». وقال: «ما حصل في الرويس جريمة بشعة، لكن حرب حزب الله في سوريا هي جريمة أيضاً». وأضاف: «إذا كان حزب الله يريد محاربة التكفيريين، فعليه أن يتشاور مع سائر اللبنانيين». في المقابل، كانت لحزب الله على لسان مسؤوليه ونوابه مواقف من انفجار الرويس وتأليف الحكومة العتيدة.

ورأى رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد «أنّ تضييع الوقت وعدم تشكيل الحكومة من شأنهما أن يزيدا من الاحتقان والاشتباك النفسي والسياسي بين الناس بلا جدوى». فيما طالب رئيس الهيئة الشرعية في حزب الله الشيخ محمد يزبك «البيئة التي تحتضن المجرمين الذين قاموا بالمجازر وباتوا معروفين بأن تلفظهم كي نعيش معاً»، مشدداً على أن «حقنا لا يضيع، إسرائيل نلاحقها وننتقم منها مهما كانت الأدوات وأينما كانت هذه الأدوات».

من جانبه، وفي موقف لافت، أكد منسق تيار المستقبل في الشمال مصطفى علوش أنه «يجب الخروج بشكل كامل لكل الأطراف من الأتون السوري، وبشار الأسد يقول إنها لعبة كونية وهذه اللعبة لن يستطيع حزب الله ولا تيار المستقبل التغيير فيها».

وفي السياق، طالب البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي خلال جولة رعوية في عدد من بلدات وقرى كسروان «بحق الدماء البريئة التي أريقت بتأليف حكومة ووضع قانون جديد للانتخاب ودعم الجيش، مع رفض الأمن الذاتي والكف عن الاتهامات».

ابراهيم الأمين

الحريري يغطّي القتلة

علّق الرئيس سعد الحريري عبر «تويتر» على خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، قائلاً، في ما قال: «جميل أن يتحمّس الأمين العام لحزب الله لمحاربة الإرهاب، ولكن لا نفهم حتى الآن لماذا وضع خطاً أحمر في نهر البارد. ألم يكن السلاح الذي حارب الجيش تكفيرياً؟»، مضيفاً إنه «إذا كان حزب الله يريد محاربة التكفيريين، فعليه أن يتشاور مع سائر اللبنانيين»، معتبراً أن «الإرهاب هو إرهاب مهما تنوّعت وجوهه، لكن حزب الله يفسر الإرهاب وفقاً لمصالحه».

يبدو أن الحريري يريد عقد مؤتمر وطني للتفاهم على توصيفات لمعنى الإرهاب، ولمعنى الجهات التكفيرية، كما يريد مؤتمراً وطنياً لوضع آليات تفاهم على كيفية مواجهة الإرهاب والتكفيريين. وهو، عملياً، يقول لنا، وللناس الذين يُقتلون من قبل هؤلاء، بأن عليهم تحمل الموت ريثما يصار الى عقد هذا المؤتمر والتفاهم على هذه المعايير.

يقرر الحريري، من طرف واحد، أنه لا يتفق على توصيف حزب الله لمرتكبي الجرائم على أنهم تكفيريون. ولنفترض أن ذلك ممكن، بل متاح ولو نظرياً، لكن الحريري، يريد من نصر الله أن يحمل بياناً ويحصل على توقيعات كل اللبنانيين، قبل إعلان الحرب على هؤلاء. وبالتالي، فإن الحريري يقول للسلطة اللبنانية وللمؤسسات الدولة، وللجهات الرسمية التي يمون عليها (مثل فرع المعلومات وبعض قطع قوى الأمن الداخلي)، بأن لا يستجيبوا لطلب محاربة هؤلاء المجرمين، لأن الأمر يحتاج الى توافق وطني، وإلى إجماع، ولا يمكن الاكتفاء بإعلان حزب الله لذلك.

يعني موقف الحريري هذا أنه، بالإضافة الى الممارسة العملانية على الأرض بتوفير حاضنة شعبية، ودعم رسمي أو شبه رسمي، أو تمويل وتسليح هذه المجموعات، يعلن جهاراً نهاراً أنه يرفض المس بهؤلاء قبل الحصول على بركته، وهي بركة تقوم على مبدأ الإجماع. وأنه طالما لا يحصل هذا الإجماع فهو غير معني بمحاربة هؤلاء. يعني، أنه لا يهتم لسقوط المزيد من القتلى بين المدنيين، وهو سيحمّل حزب الله المسؤولية لأنه لم يسع الى إجماع وطني على محاربة هؤلاء.

أي إجماع انتظره الحريري قبل سرقة سوليدير والخلوي والمال العام ثم الانضمام إلى محور تدمير سوريا؟

يسأل الحريري نصر الله عن موقفه من الذين قاتلوا الجيش في نهر البارد. ولا ينتبه، الى أنه، ولو فرضنا جدلاً أنه محق في سؤاله لنصر الله، يقوم بالأمر نفسه. فهو لم يكتف برفض المساس بمن قتل العسكريين في البقاعين الأوسط والشمالي، بل هو يقيم الدنيا ولا يقعدها لمنع المساس بمن قتل العسكريين في عبرا، وهو يدفع بمساعديه (يصادف أنهم عمته وولداها) لأن يمارسوا كل أنواع الضغوط على قيادة الجيش لمنع توقيف أي متهم بالمشاركة في هذه الاعتداءات، ولإطلاق سراح الموقوف منهم. ويرى أن الأولوية اليوم هي لما يسميه «تصفية سرايا المقاومة في صيدا» لأنه يرى أنها تهدد المدينة وأهلها.

يحاول الحريري، من جديد، اعتبار الإرهاب الذي تقوم به جماعات تكفيرية لبنانية أو مقيمة في لبنان، جزءاً من الأزمة السورية. وهو هنا يبرر لهؤلاء بما يريدون القيام به، بحجة أنهم ينتقمون من حزب الله بسبب مشاركته في القتال في سوريا. وهو يعلم علم اليقين، كما يعلم من كتب له عباراته، أن وجود هذه المجموعات سابق للأزمة السورية، من مجموعات الضنية، الى فتح الإسلام، الى جند الشام، الى كل المجموعات المنتشرة في الشمال والبقاع وبعض مناطق بيروت والجبل وضواحي صيدا. وهي تقوم بعمل إجرامي قبل الأزمة السورية بسنوات طويلة جداً. ولكن التحريض المذهبي الذي يقوم به فريق الحريري ليل نهار أتاح لهذه المجموعات أن تبرر أفعالها الراهنة.

أما عن حكاية الإجماع، فلا بأس من تذكير الحريري بما لا يحب أن يتحدث عنه الناس أبداً:

- هل سرقة حقوق الناس في وسط بيروت واغتصاب المدينة وإقامة سوليدير تم بإجماع اللبنانيين؟
- هل خصخصة قطاع الهاتف الخلوي وسرقة موارده وسرقات مشاريع الإعمار الوهمية تمت بإجماع وطني؟
- هل السياسة النقدية وتثبيت سعر الدولار ورفع الفوائد الى 48 في المئة لفترة أمنت ثروات هائلة لمنظومته السياسية تم بعد حصول إجماع وطني؟
- هل اتهام سوريا باغتيال رفيق الحريري، وتسليط التحقيق الدولي على رقاب اللبنانيين، وإنشاء المحكمة الدولية، وتمويلها من الخزينة العامة، تمت بإجماع وطني لبناني؟
- هل إعلان الحريري الحرب على النظام في سوريا، والانضمام الى محور القتل الذي يبدأ من مجموعات قريبة منه، ويصل الى أميركا، مروراً بتركيا ودول الخليج العربي وأوروبا، قد تم بإجماع لبناني؟
- هل مساعي الحريري اليوم، تنفيذاً لأوامر الشاطر بندر، لتشكيل حكومة تعطل البلد ولا تصلح فيه، وهل مساعيه للتمديد للرئيس ميشال سليمان في رئاسة الجمهورية تتم بإجماع لبناني؟

الواضح، أن الحريري لم تعد له صلة أبداً بهذا البلد، ووجوده في الخارج ليس ابتعاداً جسدياً فقط، بل هو يعمل وفق حسابات ومصالح لا تخص أهل هذه البلاد. وهو يدفع بجمهوره الى معارك ودفع أثمان من أجل برامج تخص مرجعياته في مملكة القهر وفي الغرب. ولذلك، ليس متوقعاً منه ما هو مختلف.

أما المقاومة، فهي معنية بحماية ناسها حيث لا تريد الدولة أن تقوم بمهماتها، أو حيث لا تقدر الدولة على تنفيذ مهماتها. وهذا واجب على المقاومة القيام به، وليس أمراً اختيارياً، وليبلّط الآخرون البحر!

تقرير

وكر الإرهاب في جرود عرسال وجبال القلمون: هكذا يع

هنا قصة المتورطين في متفجرتي بئر العبد وعبوتي الهرمل ومطلقي الصواريخ ومرتكبي جريمة وادي رافق. مجموعة مرتزقة امتهنوا التهريب، ثم ركبوا موجة «الثورة السورية». لا يُعرف عنهم سوى أنّهم قطّاع طُرق، أطلقوا لحاهم مواكبةً لـ «موضة الدين». يعملون بإمرة شاب يدّعي المشيخة، تحت لواء مجموعة سمّوها «كتيبة شهداء بابا عمرو»

رضوان مرتضى

لا تُحسد بلدة عرسال على حالها. لقب «عاصمة الإرهاب» يقضّ مضجعها، كما يقضّه الإرهابيون. مئات المسلّحين، ويُقال عدة آلاف، ينغلون في شوارعها وجرودها. يُصادرون قرار أهلها. ويعتدون عليهم أحياناً، متّخذين من الدين مطيّة. يفرضون «الخوّات» ويخطفون مقابل فدية، ويرتكبون ممارسات أقلّها السلب والسرقة و«التشليح». أما شعارهم الدائم، فـ«مظلومية أهل السنّة والجماعة». تحت هذا المسمّى، يجمعون السلاح لـ«قتال الرئيس السوري بشّار الأسد وحزب الله». ينتشر هؤلاء، ومعظمهم لبنانيون وسوريون، في المساحات المتداخلة حدودياً بين لبنان وسوريا. يسيطرون على المعابر غير الشرعية ويتحكّمون بها. هناك يُقيمون «دولتهم»، ويتنقلون بسيارات رباعية الدفع، معظمها مسروق، مزوّدة بزجاج حاجب للرؤية، ومدموغة بشعار «كتيبة شهداء بابا عمرو» وترفع علم «الجيش السوري الحر». هكذا يُميّز هؤلاء أنفسهم عن بقية الكتائب المسلّحة التي تتحرّك في المنطقة. وهم يتبعون أسلوباً هوليوودياً استعراضياً؛ إذ يعتمدون زيّاً عسكرياً موحّداً، ويضع كل منهم مسدسين إلى جانبي كاحل القدم. أما سلاحهم المعتمد، فبندقية الـ«M4» الأميركية الباهظة الثمن. بعضهم يلفّ نفسه بـ«شرشور رصاص»، أو يرتدي نظارة شمسية، محاولاً الظهور بمظهر البطل السينمائي رامبو، ولكن بنسخة سلفية. يغلب، في هذه المجموعة، الاستعراض على التديّن الذي لا تجد له أثراً إلّا في المظهر الخارجي. ورغم ذلك، تعدّ هذه المجموعة الأشرس والأكثر عدة وعديداً بين باقي المجموعات.

ليس في عرسال وجرودها من لم يسمع بالشيخ رائد الجوري (25 عاماً). الشاب العشريني لم يكن سوى مهرّب صغير قبل بدء الأزمة السورية. بعدها، بات «الشيخ رائد». تحوّل من مهرّب وقاطع طريق إلى «ثائر». حاله كحال كثيرين. دخل رائد بابا عمرو وقاتل فيها قبل أن تسقط بيد الجيش السوري. انتقل بعدها إلى القصير على رأس مجموعة مسلّحة، لكنّه لم يمكث طويلاً، فقد طرده الأهالي بسبب ارتكاباته؛ إذ كان يستسهل القتل وتنفيذ الإعدامات العشوائية. انتقل إلى بلدة قارا السورية القريبة من جبال القلمون، وهناك أعلن تأسيس «كتيبة شهداء بابا عمرو». وهو يستقر اليوم في المنطقة الحدودية بين لبنان وسوريا، حيث يستحيل أن يمر شيء من دون إذنه، ومن دون قبض ثمنه.

رغم شهرته كـ«تاجر دين»، عزّز الجوري علاقته بالمجموعات الأصولية المتمركزة في جبال القلمون؛ إذ تربطه علاقة جيدة بأمير «جبهة النصرة» في المنطقة السعودي أبو الهدى الجزراوي ونائبه الكويتي المعروف بـ«الكرّار». أعطاهم المال والسلاح كي يكفي نفسه ومجموعته قتالهم وينال رضاهم وغطاءهم الشرعي. معظم المقاتلين تحت إمرته لبنانيون من عرسال، تحوّلوا من مهرّبين إلى «ثوّار» وتجّار سلاح وأصحاب ثروات، وهم متورطون في عشرات عمليات السلب والقتل تحت ذريعة «الجهاد في سوريا». وتمتهن مجموعة الجوري الخطف مقابل فدية، وتحديداً خطف الصحافيين الأجانب. وسُجّلت آخر عملية في هذا الإطار في 29 نيسان الماضي، عندما خطف المصور الصحافي جوناثان البيري الذي يعمل لحساب وكالة بولاريس وأطلق سراحه قبل ثلاثة أسابيع مقابل فدية قدرها 450 ألف دولار. وتشير المعلومات إلى أن هؤلاء يتواصلون مع المجموعة التي

> **معظم أسماء المشتبه بهم في متفجرة بئر العبد يعملون تحت إمرة الجوري**

تحوّل الجوري من مهرّب وقاطع طريق إلى «ثائر» (أ ف ب)

تقرير

أحمد طه قاتل ليس منا

قاسم س. قاسم

الاسم: أحمد طه. لقبه: أبو الوليد. الجنسية: فلسطيني. مكان الإقامة: الشارع العريض في حارة حريك. التهمة: إطلاق صاروخين على الضاحية الجنوبية.

أغلب أبناء مخيم برج البراجنة يعرفون طه، ولكل منهم قصة معه. فمحل والده أبو فهد طه لتصليح التلفزيونات أشهر من نار على علم. حتى اللبنانيون في البرج يعرفون الرجل حقّ المعرفة. فهم إما اشتروا تلفزيوناتهم من عنده أو أصلحوها هناك. في منطقة العنان، وفي الشارع الفاصل بين المخيم وبرج البراجنة، يقع محل طه. عادة كانت القطع الإلكترونية المنتشرة أمام باب محله تدل على المكان. أحمد طه، الأربعيني، معروف بدماثة أخلاقه بين أبناء المنطقة؛ فهو «عامل منيح مع العالم»، كما يصفه أحد جيرانه. منذ عامين تقريباً اختفى من المنطقة، لكنه كان يتردد إليها بين الحين والآخر. أمس حاولت القوى الأمنية دهم محل الرجل. بالطبع كان خالياً. داخل أزقة المخيم انتشرت شائعات عدة، منها أن «طه في محله ويهدد بتفجير نفسه والبناية»، أو أنّ «الجيش يحاصر المخيم ويمنع الناس من الخروج منه أو الدخول إليه». مثل هذه «الخبريات» سببت حالة من التوتر بين أهل المخيم. خلال عملية الدهم استنفرت القوى الأمنية الفلسطينية في الأزقة الداخلية للمخيم. منعت أي رد فعل من قبل بعض الشباب أصحاب الرؤوس الحامية. هؤلاء لم يروا طه تكفيرياً، ولم يهتموا لمشاركته في قصف الضاحية. بالنسبة إليهم هو فلسطيني، و«الغُربية» (الغرباء) سيقتحمون المخيم لأخذ واحد منهم. هذه العقلية العشائرية استوعبها عقلاء المخيم. مرّ أمس على خير، لم يقع أي إشكال بين شباب المخيم وأبناء المقاومة الذين كان يفصل بينهما شارع. لا يستغرب عارفو طه تورطه في عمل إرهابي. يقول أحدهم: «منذ عامين تغير كثيراً، وأصبح متزمتاً دينياً». يروي أحد المقاتلين القدامى حادثة جرت بينه وبين طه. يقول: «ذهبت لأشتري ريموت كونترول من عنده، فقال لي: بدنا نعدمك لأنك بتشرب (كحول). أجبته متبسماً: إسّا تركت إسرائيل، وفلسطين، والسارقين لتقتلني لأني بشرب، روح حارب إسرائيل وإرجع احكيني». تزمت طه الديني ازداد مع مرور الوقت، وخصوصاً مع ارتفاع وتيرة الأحداث في سوريا. بالنسبة إلى أبناء مخيم برج البراجنة، طه هو المسؤول عن إرسال عشرة شباب من المخيم إلى سوريا. حينها خرج أهل هؤلاء الشباب ضده، وضد حركة حماس، مشيرين إلى أنه عضو في الحركة. قيادات حماس نفت العلاقة به، مؤكدة أن طه غير منتسب إليها. هذه ليست الحادثة الأولى التي تحصل مع الرجل، فقد قبض عليه عام 2007 خلال أحداث مخيم نهر البارد بسبب اتجاره بالسلاح. وكانت اللجنة الأمنية في المخيم قد ألقت القبض عليه

> **ألقت اللجنة الأمنية في المخيم القبض على طه وسلمته للدولة اللبنانية التي أطلقت سراحه**

يش القتلة

خطفت الصحافي الإيطالي دومينيكو كويريكو في حمص في نيسان الفائت، بتكليف من شقيق نائب لبناني ينشط على خط الوساطة في سبيل تحصيل مبلغ 500 ألف دولار بدل فدية يتقاسمونها في ما بينهم. كذلك ينشط الجوري ومجموعته على خط نقل المتفجرات. وفي هذا السياق، وقع انفجار مدوٍّ في جرود عرسال قبل نحو شهرين تردّد يومها أنه ناجم عن انفجار صهريج مازوت. وعلمت «الأخبار» أنّ الصهريج كان محمّلاً متفجرات، انفجر من طريق الخطأ، وأدى إلى مقتل أكثر من عشرة مسلّحين من مجموعة الجوري.

ويُنقل عن الجوري اعترافه علناً بقتل الشباب الأربعة (اثنان من آل جعفر وواحد من آل أمهز ورابع من آل أوغلو) في وادي رافق في جرود عرسال في 16 حزيران الماضي بذريعة أنّهم يشكّلون «كتيبة استطلاع تابعة لحزب الله».

وتجدر الإشارة إلى أن معظم أسماء المشتبه بهم في متفجرة بئر العبد في 9 تموز وإطلاق الصواريخ وقتل عسكريين من الجيش على حاجز في البقاع، الذين أتى بيان وزير الدفاع فايز غصن على ذكرهم، يعملون تحت إمرة الجوري. وتكشف المعلومات لـ«الأخبار» أن هؤلاء يعملون قتلة مأجورين. لا يتحرّكون بدافع الدين والفتوى الشرعية، لكن محرّكهم الأوحد مصالحهم الخاصة والمبالغ المالية التي تُدفع لهم. أما في ما يتعلق بأحمد حميد، المتهم بالمشاركة في قتل عسكريي الجيش وإعداد عبوات ناسفة، فتكشف المعلومات أنّه ابن عم خالد حميد الذي قتلته استخبارات الجيش في عرسال مطلع شباط الماضي. وتشير المعلومات إلى أن «أحمد حميد لا يشبه ابن عمه الشهيد في شيء»، لافتة إلى أن «الأخير كان ملتزماً دينياً، فيما يُعرف عن الأول بُعده عن الدين وشُربه الكحول وتعاطيه حشيشة الكيف». يعرض المصدر هذه الصفات ليدل على استحالة أن يكون دافع حميد دينياً، بل مصلحة خالصة بناءً على توجيهات مشغّل ما. وعن أماكن وجود هؤلاء حالياً، تؤكد المصادر نفسها أنهم بين بلدة قارا وجبال القلمون السوريتين، مشيرة إلى أن «المسلّحين المتمركزين في هذه الجبال يتهيّأون لمعركة مرتقبة مع الجيش السوري وحزب الله، وينهمكون في إعداد الكمائن والعبوات الناسفة في القلمون ويبرود». وتذكر المعلومات أن هؤلاء يمتلكون صواريخ متطوّرة، وكانوا يُعدّون لعملية عسكرية لاستعادة قرية جوسيه على الحدود اللبنانية السورية بعدما فشلوا في محاولتين سابقتين. ويذكر أن جبال القلمون هي امتداد لجرود عرسال، والدخول إليها يعني حتمية المرور بالجرود. وتُحيط بها عدة قرى سورية معارضة.

مرات عدة، وسلمته للدولة اللبنانية ليعاد إطلاق سراحه. لا يستغرب أبناء المخيم تورط طه في المجموعة التكفيرية المسؤولة عن مهاجمة الضاحية. فهو كان على خلاف دائم مع مسؤولي الفصائل في المخيم؛ إذ حاولوا مرات عدة منعه من تجنيد شباب المخيم، لكنهم لم يستطيعوا ثنيه عن ذلك. يسكن أبو الوليد خارج المخيم، وتحديداً في منطقة حارة حريك. يعرف أبناء المخيم أهله. يشيدون بهم. «والده آدمي، وإخوته أيضاً»، يقول أغلب سكان المخيم. اختفى طه كلياً عن المنطقة، لكن أصابعه السوداء تركت أثرها على وجوه الناس. اليوم يقولون في المخيم: «طه قاتل ليس منّا».

بهدوء

السعودية، مصر وسوريا

ناهض حتر

بالمجرّد، مصر الآن نسخة (منخفضة الدموية) عن سوريا: الدولة الوطنية والجيش الوطني في مواجهة الإرهاب والفوضى. لكن، بالملموس، هناك العديد من الاختلافات بين الحالتين، تنبغي قراءتها بدقّة، ومنها (1) صفاء الصراع السياسي المصري من المؤثرات المذهبية، وفشل الإخوان في تلوينه بالبعد الطائفي من خلال الهجمات على الكنائس، (2) غياب دولة راعية للإرهاب الداخلي، على حدود مصر؛ فغزة التي توفر ملاذاً للإخوان، صغيرة ومحدودة الامكانيات، وليبيا التي تشكل مصدرا لسلاح الإرهابيين، ليست دولة الآن، (3) اصطفاف النخب المصرية إلى جانب الدولة، مما عزل الإخوان وحلفاءهم، سياسيا، (4) توفّر دعم عربي مؤثّر للدولة المصرية، تقوده السعودية التي تمثّل، اليوم، رأس الحربة في الحرب على سوريا.

المعطيان الأول والثاني، موضوعيان. ويثير المعطى الثالث، الإعجاب بوطنية المثقفين المصريين، والأسى حيال تفتت نظرائهم السوريين، وانحطاط بعضهم إلى درك الانخراط في تأييد أو حتى الانضمام إلى الإرهابيين والغزاة. وإذا كانت الخيانة غير قابلة للتبرير، فإن نكوص النخبة السورية، ككل، عن أداء واجبها الوطني، عائد، بصورة رئيسية، إلى ما عاشته من قمع وتهميش لسنوات طويلة. وهو ما أضعفها وعقّد بعضها نفسياً، ودفع بأقسام منها إلى موقف ملتبس من الدولة الوطنية. وهي الإطار الوحيد الممكن لأي مشروع ديموقراطي - تنموي.

هنا، نلاحظ أن الدولة المصرية ربحت الرهان على جدوى ما تمتع به المثقفون المصريون، مناضلين ومفكرين وكتّابا وفنانين وإعلاميين الخ، من حرية ومكانة في مصر لفترة طويلة تعود إلى الثمانينيات. وقد تحوّل هؤلاء إلى قوة يُعتدّ بها في مواجهة مشروع الأخونة، وفي إضفاء الشرعية على الانتفاضة المصرية ضد قوى الإسلام السياسي، ومشروعها المعادي للدولة والثقافة والتنمية والحريات.

شاء النظام المصري الجديد أم أبى، فإنه مضطر إلى التحالف، على نطاق غير مسبوق، مع النخبة الديموقراطية واليسارية والناصرية. وهو تحالف لا يكرر استيعاب مثقفين فرادى في أجهزة الدولة، وإنما يعكس موازين القوى الاجتماعية ـ السياسية، وحجم المعركة المقبلة مع الإسلاميين. وهكذا، ستجد الفئات الحاكمة في مصر، نفسها، ملزوزة إلى تقديم تنازلات على مختلف الأصعدة؛ في مجال الحريات والعلمنة، كما في المجال الاقتصادي الاجتماعي لمصلحة الفئات الشعبية. وعلينا أن نلاحظ، هنا، أن هذا السياق محكوم بحيوية الحراك الشعبي الذي ما يزال يستقطب قطاعات واسعة من الجماهير. وسيكون مؤسفا للغاية، أن تسير سوريا بالعكس، أي نحو سيطرة الفئات النيوليبرالية، وضمور الحركة الشعبية التي لا تتعزز، في أي بلد، من دون طموحات اجتماعية. وسط ذلك، يأتي الدعم السعودي للنظام الجديد في مصر، ليخربط الصورة، بما في ذلك خطر قيام الدكتاتورية وتعزيز مواقع الفئات الكمبرادورية المعادية للتنمية واستعادة سياسات أسلمة المجتمع عبر الحركات السلفية الموالية للرياض.

تهدف السعودية، من خلال هجمتها الودية في مصر، إلى ضبط إيقاع التحولات الداخلية، لكن أهدافها الرئيسية تظل جيوسياسية بامتياز، وتتمثل في الآتي: (1) الحفاظ على سياسة السلام المصرية إزاء إسرائيل، (2) توجيه ضربة إلى منافسيها القطريين والإتراك، وأداتهم الإخوانية، في زعامة السُنَّة، (3) استدراك مصر، بوزنها المعروف، وتحويلها إلى حليف حيوي في مواجهة إيران، (4) وفي تعزيز موقع المفاوض السعودي في التسوية المقبلة على مستوى المنطقة.

ازدواجية المعايير الظاهرية، آخر ما يهم الرياض التي تندد بالإرهاب في مصر، وتدعمه في سوريا؛ فالمعيار السعودي، في الحقيقة، واحد. وهو الموقف الفعلي من إسرائيل وإيران؛ فالاستقرار المصري ضروري، بالنسبة للسعوديين، طالما حافظت القاهرة على السلام مع إسرائيل، وطالما يمكن جرّها إلى معاداة إيران أو .أقله .تلافي التفاهم بين أكبر دولة سنية وأكبر دولة شيعية، ما يعني سقوط المشروع السعودي الخليجي برمته. وفي المقابل، فإن اسقاط النظام السوري يشكّل ضرورة سعودية قصوى، طالما أنه متمسك بالعداء لإسرائيل وبالمقاومة وبالعلاقات مع طهران وحزب الله.

في مصر المفعمة بحيوية الحراك الشعبي، فإن السياسات الداخلية والخارجية، لا تتحدد، اليوم، بالتفاهمات مع رجل القاهرة القوي الآن، الفريق أول عبد الفتاح السيسي، وإنما بسياق التفاعلات الداخلية التي قد تفضي إلى تغييرات، لن تكون دراماتيكية . وإنما أساسية ـ في السياسة الخارجية؛ فالعلاقات المصرية ـ الأميركية مرشحة للتدهور أو، أقلّه، للفتور، وتنامي قوة الحركة الوطنية سيؤدي إلى تجميد العلاقات مع إسرائيل، لا تعزيزها، ولن يسمح، بالمقابل، بتكوين مناخ معاد لإيران إلا إذا تورطت الأخيرة بمغازلة إخوان مصر أو حتى العودة إلى احتضان حركة حماس، في سياق التوجه إلى تأييد «صحوة إسلامية» تبيّن أنها مذهبية حتى الموت.

تقرير

أبناء مخيم برج البراجنة: نحن الضاحية

قاسم س. قاسم

«الله لا يوفقه، واحد بدو يورط 20 ألف شخص بجنونه». «لا يزال بعض نازحي مخيم نهر البارد ضيوفاً عندنا، هل يريد تكرار التجربة نفسها». «الله يسترنا من الجاي». لخصت هذه العبارات ما يشعر به أبناء مخيم برج البراجنة بعد الحديث عن مشاركة الفلسطيني أحمد طه في إطلاق الصواريخ على الضاحية، واحتمال أن تكون سيارة الرويس قد فخخت في المخيم. الخوف من الغد وما قد تحمله الأيام المقبلة على صعيد التحقيقات، هو الشغل الشاغل لأبناء المخيم. لا تنتهي مخاوف اللاجئين هنا، همّهم مكافحة حملة الشائعات التي انطلقت مباشرة بعد تفجير الرويس. إذ انتشرت على خدمة «الواتسآب» رسالة تضمنت أن أبناء مخيم البرج وزعوا البقلاوة بعد الانفجار.

بالتأكيد، لا أساس من الصحة لهذه الشائعة. في تلك اللحظة، كان بإمكان زوار المخيم مشاهدة الوجوه الشاحبة الخائفة من المجهول. فأبناء المخيم هم أبناء الضاحية، ومنطقة الرويس ليست غريبة أو بعيدة عنهم. شاهدوا سيارات الإسعاف تمر قرب مخيمهم. تولى بعضهم تنظيم السير. فتحوا الطرقات لسيارات الإطفاء. وقفوا كتفاً الى كتف الى جانب شباب حزب الله على مداخل المخيم لتسهيل حركة مرور السيارات ولمنع وصول الفضوليين الى مكان الانفجار. مساء يوم تفجير الرويس، ملأت أصوات المراسلين فضاء المخيم. ارتفعت أناشيد حزب الله من بعض البيوت. انتشر عناصر اللجنة الأمنية على مداخل المخيم. دققوا في هويات الجميع. وكان بإمكان المارين في شارع المحامص على طريق المطار، مشاهدة عناصر حزب الله وبعض الفلسطينيين يعملون معاً. تطعيم هذه الحواجز بالفلسطينيين هو لمنع وقوع إشكالات لمن قد يعتبرها ضد المخيم. أما على المدخل الرئيسي للمخيم، فقد تولت الفصائل باقي المهمة.

في المخيم، مثل محيطه، يتخوف الجميع مما ستحمله الأيام. انتشار اسم طه على أنه المسؤول عن إطلاق الصواريخ على الضاحية سبّب حالة من التوتر داخله. «ماذا كان سيحصل لو سقطت هذه الصواريخ في المخيم. ماذا لو سقطت حيث يسكن؟»، يسأل أحد أصحاب المحال المجاورة لمحل طه والذي رفض الكشف عن اسمه. بالتأكيد الفعل مدان. يضيف الرجل الثلاثيني «يجب أن يعدم على فعلته، حتى لو لم تكن له علاقة بتفجير الرويس، يجب إعدامه لأنه يريد توريطنا في ما لا نريده». تجربة نهر البارد لا تزال محفورة في الوجدان الفلسطيني، لذلك يخاف الجميع تكرارها. بالقرب

من مركز أحد الفصائل، تجلس مجموعة من الشباب. يتحدثون عما جرى في الرويس وعن مشاهدتهم. الجميع يعرف الحلاق الشهيد حسين بيضون. يروي بعضهم قصصهم وأحاديثهم معه. يغلقون الحديث تأثراً. يفتحون آخر. هل صحيح أن سيارة بئر العبد فخخت في المخيم؟ أين يمكن تفخيخها؟ يسألون. يحاولون الإجابة عن الأسئلة التي طرحوها. «إذا فخخت في المخيم، فمن المؤكد أنها لم تفخخ في الأزقة الداخلية»، يقول أحدهم وهو ينفث دخان سيجارته. الجواب سريع وبسيط، لأنه لا توجد طرقات داخل المخيم تستطيع السيارات المرور فيها. إذاً الاستنتاج المنطقي هو أنها فخخت على أطراف المخيم. «المعروف أن أطراف المخيم هي تحت سيطرة الفصائل الموالية لسوريا، ما يجعل الفرضية أصعب وشبه مستحيلة إن لم نقل مستحيلة كلياً»، يقول أحد الشبان. ينتهي النقاش عند هذا الحد وبقيت الأسئلة من دون أجوبة. في دكان صغير بالقرب من المدخل الغربي للمخيم، يجلس رجل مسن. يعرف الرجل طه ويعرف والده. يعزو سبب جنونه إلى أنه «لا يسكن في المخيم ولا يهتم لما قد يسببه جنونه».

بعد تفجير الرويس والحديث عن مسؤولية طه عن إطلاق الصواريخ، استنفرت اللجنة الأمنية في المخيم. كثفت دورياتها. رفعت بعض الفصائل عدد عناصرها المشاركة في الدوريات. كما زادت نسبة التنسيق مع حزب الله. في الأيام المقبلة ستعقد فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وتحالف القوى اجتماعاً موسعاً للبحث في كيفية التنسيق مع الدولة اللبنانية لتسليمها أي مطلوب من المخيم. يستغرب أحد القادة الأمنيين في مخيم البرج إطلاق سراح طه «في كل مرة كنا نسلمه فيها الى الدولة». ويقول أحد قادة الصف الأول في تحالف القوى إن «طه يعمل لدى جهاز أمني لبناني، وهذا الجهاز هو الذي كان يطلق سراحه كل مرة». حالياً تتواصل الفصائل الفلسطينية مع المقاومة اللبنانية على أعلى مستوى. ويقول مسؤول حركة حماس في لبنان لـ«الأخبار»، إن «ما أصاب الضاحية أصابنا، ونحن في قلب الضاحية ولا يمكن القبول بمثل هذه الأفعال»، مؤكداً أن «طه ليس عنصراً في حماس».

هكذا، سبّب متطرف ديني صودف أنه يحمل هوية فلسطينية حالة قلق عامة لـ 20 ألف إنسان. لكن كل ما يجري الآن غيمة صيف عابرة، ستزول عاجلاً أو آجلاً. هذا هو أمل أهالي المخيم.

تقرير

الشائعات بالجملة... «أهلا بالمربعات الأمنية»

خلال الأيام الثلاثة الماضية، بعد انفجار الرويس، لم تبق شائعة «تخويف» إلا ظهرت. تداولها الناس إلكترونياً وهاتفياً منسوبة إلى حزب الله. لاحقاً نفى الحزب صحّة ذلك. الحزب الذي يُشغل بالإجراءات الأمنية في الضاحية، حيث القلق... «دون استسلام للخوف»

محمد نزال

يبدو أن القاتل لم يكتف بقتل الأجساد. ربما يريد أن ينتقل إلى قتل النفوس. فجأة، ليل أول من أمس، راجت على مواقع التواصل الاجتماعي، وعبر الهواتف الخلوية، بيانات منسوبة إلى حزب الله. يقول أحدها: «نرجو من أهلنا الكرام المقيمين في الضاحية الأبيّة عدم الخروج من منازلهم إلا للضرورة، وذلك نهار الأحد المقبل حرصاً على سلامتكم». هناك قلق في الضاحية؟ بالتأكيد. ألسنة الناس تتكلم عن «قلق» في مقابل رفض «الخوف». أهل الضاحية من صنف البشر، يقلقون، والواضح أنهم يصرّون على إنسانيتهم، إذ «ليس بيننا من يلتهم القلوب ويأكل لحم البشر»، كما يقول شاب كان يتجوّل أمس في مكان الانفجار في الرويس.

لكن، في المقابل، نجح التحذير الكاذب في ركوب موجة القلق، بعد تناقله بين ناس الضاحية بواسطة الرسائل الإلكترونية. يمكن التماس العذر لهؤلاء، أو التفهم، لقبولهم تلك الكلمات على أنها حقيقية، لذلك كان لا بد لحزب الله من أن يصدر، بعد منتصف الليل، بياناً حقيقياً هذه المرة، ينفي فيه صحة الشائعات، ويؤكد عدم صدور أي بيان رسمي عن الحزب بهذا المعنى. لم يكد يصدر هذا البيان، حتى كانت الهواتف تتناقل بياناً، مفبركاً، من نوع آخر. هذه المرة جاء موقعاً باسم «مجلس شورى حزب الله»! تضمن تخويفاً إضافياً. يبدو أن صاحب الفكرة، كائناً من كان، لم يتابع أخبار حزب الله وبياناته من زمن بعيد. «شورى حزب الله»؟ وأن «المُفبرك» لا يزال يعيش في ثمانينيات القرن الماضي. على كل حال، لم تعد تُحصر الشائعات التي انتشرت خلال الأيام الثلاثة الماضية، إذ كانت تأتي بمعدل واحدة كل ساعة، أكثرها يتحدّث عن سيارة مفخخة هنا أو عبوة هناك. كثيرون صدقوها. من الشائعات أيضاً بيان يتضمن لائحة بأرقام لوحات سيارات مشبوهة، مع نوعها ولونها، من دون ذكر المصدر. أيضاً، راجت رسائل تدعو إلى عدم الاتصال على الأرقام الموضوعة على بعض السيارات المعروضة للبيع، لأنه، بمجرد الاتصال، سيحصل الانفجار! وقس على ذلك من خصب الخيال، الذي تارة يكون مصدره أجهزة استخبارات، كما يقال، وتارة يكون من أهل المنطقة، المزايدين في حرصهم، فيتحولون بقلقهم إلى موظفين لدى تلك الأجهزة من دون علمهم.

فعلت الشائعات فعلها. الضاحية المكتظة فوق العادة لم تكن شوارعها كما العادة، أمس، إذ تضاءلت حركة السيارات. لا داعي للمبالغة، يمكن القول إن الحركة هناك كانت مثل الحركة في العاصمة خلال الأيام العادية. الشوارع لم تخل من الناس، وكذلك المطاعم والمحال التجارية والمقاهي. صاحب مقهى شعبي، عند جادة هادي نصر الله، يرى أن الاكتظاظ الظاهري قد تراجع بنسبة الثلث، لكن «لا تنس أن الثلاثة أرباع ها هم أمامك». هؤلاء من الذين «يرفضون الاستسلام لفكرة الخوف، انظر إليهم، عددهم تقريباً في المقهى نحو 40 شخصاً... لدينا حذر صحيح، ولكن لن نسمح للخوف بأن يستقر بيننا». يراهن صاحب المقهى على هؤلاء، ثلاثة أرباع الناس، على الأربعين زبوناً الذين يبقون للساعة الواحدة ليلاً، بعد ليلة واحدة من الانفجار! «دلني على مكان في العالم فيه هذا الصنف من

تقرير

إجراءات ليبقى الجنوب آمنًا

آمال خليل

منتصف ليل السبت في النبطية، وعلى وقع ضبط سيارة مفخخة في الناعمة، اشتبه بسيارة متوقفة قرب مبنى تجاري في الشارع الرئيسي. سارع شبان من المنطقة والقوى الأمنية إلى ضرب طوق في محيطها وأوقفوا حركة السير. استدعى الجيش خبيراً هندسياً للكشف عليها، وتبين على أثر ذلك أنها خالية من مواد متفجرة، بحسب مصدر أمني.

مع ذلك، وبدءاً من فجر اليوم، تتحول النبطية جزئياً إلى ثكنة عسكرية بسبب الإجراءات الأمنية المشددة التي قرر الجيش اتخاذها في محيط التجمعات التي تشهدها المدينة. وفي هذا الإطار، سيفرض على المشاركين اليوم إلى سوق الاثنين الشعبي الأسبوعي، المرور على حواجز تفتيش. الإجراءات التي غابت عن المنطقة منذ سنوات حتى خلال الاحتفالات الحاشدة بذكرى عاشوراء، استدعاها شبح السيارات المفخخة. خلال العامين الماضيين، انتشرت شائعات عدة عن الاشتباه بسيارات مفخخة وأشخاص يقومون بأعمال مراقبة ورصد وتسلح. كثير من سكانها يترقبون تفجيراً في النبطية يشبه تفجير الرويس لأن مدينتهم «مستهدفة تماماً كما الضاحية».

الخوف من استهداف التجمعات في النبطية لا يقتصر على سوق الاثنين. القوى الأمنية وحزب الله وحركة أمل أمام استحقاق كبير من الآن حتى يوم الحادي والثلاثين من الشهر الجاري، موعد الاحتفال الشعبي السنوي بذكرى تغييب الإمام موسى الصدر، الذي قررت حركة أمل في وقت سابق تنظيمه في ساحة النبطية العامة. وتباينت المعلومات بشأن مصير الاحتفال، بين مطالب بإلغائه وآخر بنقله إلى مكان مقفل.

وبالتزامن مع شائعة سيارة النبطية، انتشرت شائعة مماثلة عن سيارة مشتبه فيها مركونة في حارة صيدا في الطريق المؤدية إلى ثكنة زغيب. قبلها بساعات، اشتبه عدد من شبان الحارة برجل سوري يمر في الشارع ويحمل على ظهره حقيبة. أوقفوه وحققوا معه وفتشوا الحقيبة، علماً بأن الجيش بدأ منذ يوم الجمعة الفائت بفرض إجراءات أمنية في محيط مجمع فاطمة الزهراء في صيدا وعدد من الحسينيات في الحارة.

> **لا يزال صدى تفجير الرويس يتردد جنوباً بين بلدات شيعت شهداءها**

وكانت قد انتشرت رسالة على الهواتف تشير إلى أنه «في حال ذهب أي شخص إلى سيارته المركونة جانب الطريق، ووجد سيارة أخرى تعرقل مروره وقد وضع عليها رقم هاتف صاحبها للاتصال به لإزالتها، يجب أن لا يعمد إلى الاتصال بهذا الرقم. وذلك للاشتباه بأنه قد يكون موصولاً بصاعق لمتفجرة محتملة داخل السيارة. وبمجرد الاتصال على هذا الرقم تنفجر السيارة». وأضافت مصادر مواكبة في الحارة بأن هذا التنبيه لا يشمل السيارات التي تعرقل المرور، بل التي تعرض للبيع أيضاً ويترك على زجاجها رقم هاتف للاتصال.

حرب الشائعات انعكست على السيارات أينما كان. في صور وبنت جبيل، تطوع شبان لمراقبة حركة السيارات ولا سيما المركونة منها على جوانب الطرقات وحركة السيارات الغريبة عن المنطقة ووجهتها. فيما كثف عناصر كل من أمل وحزب الله دورياتهم في البلدات، ولا سيما في الأسواق الشعبية والتجمعات وأمام الحسينيات والمساجد.

على صعيد متصل، لا يزال تفجير الرويس يتردد صداه جنوباً بين بلدات شيّعت شهداءها، وأخرى تنتظر صدور نتائج الحمض النووي للتأكد مما إذا كانت الأشلاء تعود لأحد أبنائها. وبعدما وعد ثرى جويا باحتضان ابنها حسن رمضان وزوجته ندى شهاب وطفلتيه، لم يصل إليها عصر السبت سوى رب العائلة بانتظار تحديد الأشلاء التي تعود لأسرته. مثلها ميفدون التي تنتظر التأكد من أشلاء ابنيها محمد صفا ومحمد دياب جابر، وجرجوع التي تنتظر ابنها محمد محيدلي، والطيبة التي تنتظر التعرف على أشلاء عصام نحلة. أما حانين (بنت جبيل) فلا تزال تغلي لجلاء مصير ابنها صلاح عباس وطفليه. حتى ذلك الحين، شيّعت الخيام الصبية بتول ذيب، وميس الجبل موسى قاروط، وشقراء حسين غملوش.

سعى الحزب إلى أن يكون العناصر الواقفون عند الحواجز من «اللائقين أخلاقياً» (هيثم الموسوي)

تقرير

أهالي الرويس: المشردون من الجنة

راجانا حميّة

الناس»؟ يسأل متحديّاً. المكان لا يبعد سوى مئات الأمتار عن مكان الانفجار في الرويس.

إجراءات المربّعات

قبل انفجار الرويس، وقبله انفجار بئر العبد، بدأ الناس في الضاحية يلحظون «الحركة الأمنية» لحزب الله بوضوح. كلاب حراسة وسيارات مركونة على مداخل الطرقات، ولكن، إلى ما قبل الانفجار الأول، كان هذا الظهور لا يزال ضمن المألوف. بعد انفجار الرويس، تغيّرت الأمور. حزب الله «لن ينتظر من أحد أن يبادر إلى حفظ دماء أهل الضاحية. هذا من ضمن مسؤولياته ونحن نريد ذلك، كنا سنستغرب لو لم يفعل... كلنا ثقة به وأهلاً بالمربعات الأمنية». بهذه الكلمات يرد أحد الداخلين إلى الضاحية، ليلاً، عند أحد مداخل منطقة حارة حريك، عندما تسأله عن رأيه بالإجراءات الجديدة. نزل من سيارته، وفيها زوجته وأولاده، وراح يُقبّل رؤوس عناصر الحزب الذين يقومون بالإجراءات الأمنية.

سعى الحزب إلى أن يكون العناصر الواقفون عند تلك الحواجز من «اللائقين أخلاقياً». المسألة فيها تعامل مع الناس، مع كل الناس، من مختلف التوجهات والأمزجة. لكن الخطأ وارد دائماً. سُجل في بعض المناطق حصول مناوشات مع بعض الأشخاص، ربما أكثرهم من غير المقيمين في المنطقة، فكانوا يمتنعون عن الامتثال للإجراءات. التوتر سيد الموقف بعد الانفجار، وهذا التوتر لا يستثني عناصر الحزب، الذين كان لدى بعضهم نبرة أعلى مع عدم الممتثلين. لكن «لم يُسجل ضربة كف واحدة، على الإطلاق، فالناس هؤلاء هم أهلنا ونحن منهم وإليهم، ولا شيء يحركنا ويؤرقنا سوى الخشية عليهم». ليس لدى الشاب الحزبي، الذي يلف رأسه بقماشة فوسفورية لتمييزه، سوى هذه الكلمات لوصف طبيعة عمله. يُدرك المعنيون هناك أن أهل الضاحية تحمّلوا كثيراً، خلال السنوات الأخيرة، منذ ما قبل حرب تموز وما بعدها، إلى حد وصف صبرهم بـ«الأسطوري». يدركون أن هؤلاء يستحقون أفضل معاملة، ولهذا فإن حصل أي لغط، أو سوء تصرّف، فإن أبوابهم مفتوحة لتلقي الشكاوى. بالتأكيد، ثمة من سيخرج اليوم ليسأل «أين الدولة؟». لكن في المقابل، وبالتأكيد أيضاً، سيكون هذا من أكثر الأسئلة سماجة هذه الأيام في لبنان، كل لبنان.

لا شيء أجمل من تلك الشجرة الزهرية التي وقفت في المكان نفسه الذي انفجرت فيه الحياة في منطقة الرويس. ترى، كيف تكون تلك الشجرة في الليل؟ عندما تضاء أغصانها الزهرية؟ هناك، في الشارع المنفجر بناسه، الكل يتحدث عنها. نجاة، واحدة منهم. تلك الصبية، التي أضحت بلا بيت، والتي تلازم رصيف بيتها المقفل بحواجز الحديد، صارت تسهر بالقرب منها. تلك «الآلة الكهربائية العجيبة» التي كلما أضاءت، استحالت، تحت جذعها، شظايا الزجاج، قطعاً من الماس. هذه، التي تستحيل في الليل ماساً، تعود في النهار شظايا انغرزت قبل حين في قلوب كثيرين. تلك التي مات بسببها «جيران العمر» وعطبت حياة آخرين.

هناك، في الحي الذي يستعيد حياته شيئاً فشيئاً، ولو بألوان الشجر الاصطناعي والآخر الطبيعي الذي لم يخف ثقل السواد، صار الزجاج شيئاً قاتلاً. تدوسه في الزوايا التي لم تصلها أيدي عمال النظافة وفي البيوت المبقورة أحشاؤها، كأنك تدوس أشلاءَ الذين لن يعودوا أبداً. فكلما «فرقعت» تحت القدم زجاجة «ينكسر شيء في قلبي»، تقول نجاة منيمنة، الشابة المهجرة من بيتها في المبنى المسمى باسم «محفوظ ستورز».

أمس، كانت نجاة بالقرب من الشجرة تستكمل ليلها. تنتظر عمال مؤسسة جهاد البناء ريثما يأذنون لها بالدخول إلى بيتها. هي المرة الثالثة التي تتفقد بيتها، وفي كل مرة تشعر «وكأنها المرة الأولى»، وإن كانت قد اعتادت الثقب الكبير في حائط غرفتها. مرت ساعات طويلة قبل أن تحصل على الكلمة التي ستسمح لها بالعودة، ولو قليلاً إلى البيت المقلوب رأساً على عقب. وعندما سمحوا لها، طلبت أن تصعد برفقة أحدهم. كانت تريد ذلك الحضور لتخبر. صعدت درج بيتها بتأنٍّ. وفي كل درجة، كانت تروي نتفاً من الحكاية التي لم تنته. وصلت آخر درجة، لكن الحكاية لم تنته. هنا، عند الباب الذي طار من شدة الانفجار، يمكن أن تنسج حكايات عن غرف تبعثرت بقاياها. ثمة شيء يشبه الحرب التي مرّت على الضاحية قبل سبعة أعوام. هو الشيء الذي يذكره الكثيرون. عن بقايا البيوت التي نبشت في الشوارع. عن الثياب والصور والأغراض التي لا تعني إلا هؤلاء الذين فجعوا بها. ما حصل قبل تلك السنوات يستعاد اليوم تماماً. يمكن أي شخص عاش تلك اللحظة قبلاً أن يتذكرها. بيت نجاة واحد من تلك البيوت التي تستعيد ذاكرة الحرب. في غرفتها التي لم يعد يعرف فيها اتجاه السرير المقلوب في وسطها، يمكن أيّاً كان أن يرى تفاصيل حياة الشابة المكشوفة. تلك التفاصيل التي اختلطت بالزجاج الكثير. وفي غرفة شقيقها، سيرى الكثيرون علبة مسحوق الغسيل التي طارت من مكانها في الحمام المجاور.

عندما وقع الانفجار، كانت نجاة قد دخلت لتوها البيت ولم تكد تصل إلى شرفة غرفتها حتى صارت «وباب البيت حد بعض، طرنا». كانت وحيدة هناك. طارت من غرفة نومها إلى المدخل. لم تمت. بقيت حية، وهي التي لم تصدق إلى الآن أنها ما زالت كذلك. كحال كثيرين من الناجين. عندما هرعت إلى الشارع ورأت جارها الملطخ بدمه يعانقها للمرة الأخيرة وجثث آخرين تعرفهم تحترق أمام عينيها تمنت لو أنها ماتت، لأنها ستمر بعد موتهم وستجد أمكنتهم فارغة «ورح يكون ساعتها في شي غلط». ثمة دافع آخر للموت، هو «الشنططة من بيت لبيت، فبرغم انتقالي إلى بيت شقيقتي بانتظار ما ستقوم به مؤسسة جهاد البناء، إلا أنني لم أجد الراحة، ولهذا أبقى هنا أمام بيتي». هي اليوم «مشردة»، رغم وجودها في بيت. ولن ينتهي التشرد «إلا عندما أعود إلى بيتي». هذا، الذي على صغره، إلا أنه «الجنة التي طردت منها مغصوبة». ليست وحدها من تشعر بذلك. ثمة كثيرون وجدوا أنفسهم فجأة بلا أمان. البيت هو الأمان «ولكن، ليست كل البيوت هي بيتي»، تقول سمر موسى، السيدة التي كانت تقطن المبنى المتعفن من السواد. هذه السيدة، التي رأت بيتها يحترق على التلفزيون، لم تعد تجد نفسها إلا واقفة خلف السور الحديدي، وفي يدها «ورقة ملكية»، تتوسل بها الواقفين أمامها كي يسمحوا لها بالدخول إلى بيتها. تعرف أنها لن تجد شيئاً في البيت المتشح بسواده، ولكن على الأقل «بحس بوجودي».

تتذكر بأنها وقفت «مثل هذه الوقفة» قبل سبع سنوات. في حرب تموز، عندما وقفت خلف السور الحديدي نفسه وهي تتفرج على بيتها وقد صار ركاماً. اللحظة نفسها. لكن، ثمة ما تفتقده اليوم «هيدول الجيران اللي تحت». في حرب تموز، عادوا كلهم مع عودتها. أما اليوم، فلن يأتوا. ماتوا كلهم. تبكي عندما تتذكر بأنها ستعود «بلا الجيران».

الكل هناك، كانوا «حلوين». عصام الصراف وحسين الحلاق وموسى صاحب محل «بطاريات السيارات الأشهر» ووسام وعفيف. كلهم كانوا كذلك. لكن، لا مفر من الاعتياد. ثمة ناس اعتادوا التهجير والخروج والعودة بعد كل موت والفقدان أيضاً. ومع ذلك عادوا وأكملوا الحياة التي توقفت لفترة. فالموت «لا يهدد هؤلاء». تماماً كما تقول اللافتة التي علقها المفجوعون في ليل المذبحة.

مع ذلك، سيشعرون ببعض الغياب مع العودة النهائية. هذه، التي لا توقيت محدداً لها، فإلى الآن لم تنته عمليات المسح التي بدأتها فرق مؤسسة جهاد البناء في اليوم التالي للانفجار. ومن المفترض أن «تؤازرها» المؤسسة العليا للإغاثة التي تبدأ عملها اليوم. لكن، إلى الآن «لم يستقر العدد النهائي للمتضررين، وخصوصاً في ظل عمليات المسح التي لم تنته، وأيضاً لأن الأضرار لا تنحصر في الشارع المنفجر، فثمة أبنية متضررة على أطرافه»، يقول المهندس حسين خير الدين من المؤسسة. مع ذلك، ثمة تقديرات أن «هناك خمسة أبنية متضررة كلياً، وهذه تخلق مشكلة بالنسبة إلى ما قد يؤول بسكانها، وخصوصاً أن عملية الإعمار قد تستغرق وقتاً». ومصير هؤلاء؟ يقول خير الدين إنه إلى الآن «لم يؤخذ قرار نهائي في معالجة موضوع الإيواء بانتظار انتهاء الإحصاء، ومن المفترض أن تقوم الدولة بمساعدة هؤلاء الناس، وقد سرت أحاديث تتعلق بتعويض إيواء الآن».

إلى ذلك الوقت الذي ينتظره المهجرون، ثمة ما يبقي على الحزن في الحي المقفل على بيوته المحترقة. فالزحمة التي كانت تميز الشارع تتضاءل يوماً بعد آخر، باستثناء زحمة الكاميرات التي تحل في أوقات بثها المباشر وبعض الفضوليين الذين لم يسمعوا بقية الحكايا. أما المحال التجارية، فلم يفتح منها إلا محال الطعام الباقية فقط. وما عدا ذلك، لا شيء يشي بالحياة، إلا تلك العبارات التي علقت حديثاً على الجدران والتي تعد بالعودة «أجمل مما كان».

ليست كل البيوت بيتي. أنا الآن مشرّدة من دون بيت (هيثم الموسوي)

تقرير

الضاحية مجدداً... أجمل مما كانت

زينب مرعي

الحواجز المنتشرة على مداخل الضاحية، تبطئ حركة السيارات الوافدة. ينتظر الناس تفتيش آلياتهم بهدوء. ولا حتى سيارة واحدة تطلق بوقها تذمّراً. يقتربون من الحاجز ويشدّون على أيدي عناصر حزب الله الذين يفتشون السيارات. لكن مع ذلك، قلّة كانوا الوافدين إلى الضاحية صباح أمس. بدت الضاحية هادئة. ربما هذا تأثير يوم الأحد. ومن المنتظر أن يعود النبض إليها بدءاً من اليوم. وتعجّ هذه الشوارع بالناس مجدداً. فهذه هي الضاحية وهي لا تعرف أن تكون غير نفسها.

موقع الانفجار الأكثر ازدحاماً في المنطقة. الناس أتوا ليعاينوا آثار الجريمة، وأصحاب المحال والمؤسسات التجاريّة، عادوا أمس لأول مرّة لمعاينة محالهم. فلا يجعلك الهدوء تعتقد أنّ تغيّراً طرأ على الضاحية بعد هبوب ريح الإجرام عليها مرة جديدة. فها هو أبو علي، يجلس أمام محل المعجنات الذي يملكه، والذي احترق كلّياً، مع موظفيه وأخويه وأصدقائه لشرب قهوة الصباح! جاؤوا جميعاً صباح أمس، للبدء بتنظيف المحل، لكنهم عادوا وقرّروا أن يأخذوا نهار عطلة معاً لأول مرة. سيشربون القهوة ويتسامرون مع الجيران الذين التف بعضهم من حولهم أيضاً، على أن يبدأوا صباح اليوم عمليّة التنظيف. أبو علي الذي يحمل الجنسية الأميركيّة لا يفكّر بترك البلاد. كلّ ما تخيّله عن خوف يمكن أن يعتريه ويدفعه إلى الهجرة مجدداً بعد أحداث كهذه، « تبخّر». فهو باق ليعيد بناء محلّه ليكون «شوكة في عيون من زرعوا التفجير». عبد الكريم سلامة، المصاب بجروح طفيفة ، عاد أمس لتنظيف محلّه. وحده ينظّف ويحاول إعادة ترتيب الفوضى التي حلّت في محل الأدوات الكهربائيّة. أمّا بخصوص التعويضات؟ فقد بدأت يوم الجمعة الماضي مؤسسة جهاد البناء إحصاء الأضرار. وإن لم تنهِ عملها بعد، فإنّ الأرقام المتوافرة حتى الآن هي تضرّر 128 محلاً ومؤسسة تجاريّة، 160 آلية، 35 مبنى سكنياً، خمسة منها احترقت بالكامل وبدأ العمل على تدعيم أعمدة اثنين منها، وأخيراً تضرّر 475 وحدة سكنيّة. عمليّة المسح ستُستكمل على مدى اليومين المقبلين، لكن الناس وإن كانوا لن ينتظروا المساعدة لإعادة الروح إلى مؤسساتهم، إلا أنهم يعتمدون على المؤسسة في ما يخصّ التعويضات. فهي محطّ ثقتهم الوحيد. والدولة؟ «انسي، ما في دولة» يقولون. حتى يوم أمس، لم يكن قد ظهر بعد وجه الهيئة العليا للإغاثة البهيّ، على المتضرّرين. حاولنا الاستفهام عن الموضوع من الأمين العام للهيئة العليا للإغاثة ابراهيم بشير، إلا أنّه لم يجب على اتصالاتنا. لكن رئيس بلدية حارة حريك زياد واكد، أكّد أنّ البلدية ستبدأ صباح اليوم مع الهيئة العليا للإغاثة مسح الأضرار للتعويض على المتضرّرين .

> **حتى يوم أمس لم يكن قد ظهر بعد وجه الهيئة العليا للإغاثة البهي**

بعد انتهاء عملية المسح، ستقرّر مؤسسة جهاد البناء شكل التعويضات الذي ستعتمده. حسن حريري، مالك أحد الأفران المتضرّرة، يعدّ فرنه للعودة إلى العمل منذ اليوم، وقبل وصول التعويضات. الآثار التي تركها الانفجار على محلّه يمكنه أن يزيلها. حسن، السوري الجنسيّة، لا يريد أن يُثقل الحمل على «جهاد البناء». يقول: «ليبدأوا بالتعويض ومساعدة من هم بحاجة أكثر منّي . أنا يمكنني الانتظار». مضى على وجود حسن في الضاحية 22 سنة. جاره السوري الآخر سليمان، صاحب السوبر ماركت، قضى سنتين في الضاحية فقط حتى الآن. لكن الاثنين يقولان إنّ جيرانهما سارعوا للإطمئنان عليهما واحتضانهما، كما هم فعلوا من جهتهم أيضاً، بعد الحادثة المؤلمة.

قد تكون الضاحية هادئة اليوم، لكنها ستعود إلى ضجيجها وزحمتها المعتادة. المراهقة الشقراء التي تجلس على كرسي قرب حافة ما تبقى من منزلها، غارقة في هاتفها النقّال، وأبو علي الذي يناديك ليذكّرك بأن تمرّ ليخبز لك منقوشة نهاية الأسبوع، يطمئنان العابرين إلى أنّ الضاحية وأهلها لا يزالون بخير وستعود محالهم وشققهم أفضل ممّا كانت .

تقرير

الضاحية قاطرة اقتصادية أيضاً

بعيداً عن أي كلام في السياسة والأمن، يمكن رسم مشهد مختلف للضاحية الجنوبية لمدينة بيروت. هذه المنطقة، مهما قيل فيها، تبقى مساحة اقتصادية كبرى تمثّل أكثر من 30% من مجمل الطاقة الاستهلاكيّة المحليّة، وفق تقديرات القطاع الخاص. بعض المؤسسات يمكن أن تموت بلا سوق الضاحية

معدلات البطالة بين الشباب في الضاحية الجنوبية مرتفعة جدّاً (هيثم الموسوي)

محمد وهبة

للضاحية الجنوبية خصوصية غير معهودة في نشوء المناطق. هي «الحزام» الذي يلف جنوب مدينة بيروت من مستديرة الطيونة ذهاباً في اتجاهين: عبر طريق صيدا القديمة نحو الشويفات شرقاً، والأوزاعي غرباً. أطلقت على هذه المنطقة أوصاف وتسميات عدة مثل «العشوائيات» و«حزام البؤس»... استقرّ الجميع على أنها منطقة استقطبت النزوح السكاني من القرى والبلدات الجنوبية والبقاعية والبيروتية أيضاً، بعيداً عن أي توصيف آخر يتعلق بدرجة فقر الناس أو ثرائهم. وبحسب مسح إدارة الإحصاء المركزي عام 2007، فإن 50,3% من سكان الضاحية الجنوبية هم من الجنوب والنبطية، و24,3% من البقاع، و9,7% من بيروت، و15% من جبل لبنان و0,8% من الشمال و0,1% من حملة جنسية قيد الدرس. لعلّ هناك بعض التطورات الأمنية والاجتماعية التي أحدثت تغييراً بسيطاً في هذه الإحصاءات خلال السنوات القليلة الماضية، لكن أثرها لم يكن كبيراً نظراً إلى تكوين النسيج الاجتماعي ـ الاقتصادي في الضاحية الجنوبية، حيث تصنّف بأنها مسكن للطبقة «الوسطى ـ الدنيا» أو الطبقة «الدنيا ـ العليا» كما يؤكد رئيس المركز الاستشاري للتوثيق والدراسات عبد الحليم فضل الله.

وبحسب معطيات الإحصاء المركزي، فإن معدلات البطالة بين الشباب في الضاحية الجنوبية مرتفعة جدّاً كباقي مناطق لبنان (34% على المستوى الوطني بحسب البنك الدولي). وتبلغ نسبة الناشطين اقتصادياً نحو 44% يتوزّعون على مستويات تعليم مختلفة على النحو الآتي: 2,1% أميّون، 30,4% حصّلوا تعليمهم الابتدائي، 29,5% حصّلوا تعليمهم المتوسط، 13% حصّلوا تعليمهم الثانوي، و16,5% حصّلوا تعليمهم الجامعي.

ولا شكّ بأن السنوات الخمس الأخيرة، بظروفها وأحداثها وتطوّراتها، أحدثت تغييرات في بنية هذه الإحصاءات، لكن تقديرات بعض مراكز الأبحاث أو المؤسسات الخاصة تشير إلى أن بعض التغييرات هي عامة في لبنان. ففي عام 2007 كان الحد الأدنى للأجور يبلغ 300 ألف ليرة، وارتفع إلى 500 ألف عام 2008، ثم بلغ اليوم 675 ألف ليرة. وفي تلك الفترة، أي في وقت إجراء الإحصاء، كان الدخل الشهري للأسرة الواحدة في الضاحية الجنوبية، وفق الإحصاء المركزي، يبلغ 813,2 ألف ليرة، وإذا احتسبنا نسبة الزيادة اللاحقة بالأجر الوسطي في لبنان

> **القدرة الاستهلاكية لقاطني الضاحية الجنوبية تتجاوز 690 مليون دولار شهرياً**

(الزيادة على الأجر الوسطي هي أقل من الزيادة على الحدّ الأدنى للأجور) خلال السنوات الخمس الأخيرة، فإن دخل الأسرة في الضاحية يرتفع إلى 1,4 مليون ليرة شهرياً. وهذا يعني أن القدرة الاستهلاكية لقاطني الضاحية الجنوبية تتجاوز 690 مليون دولار شهرياً لأن عدد سكان الضاحية يصل إلى 750 ألف نسمة وفق معطيات جهات ذات صدقية.

تحتضن الضاحية الجنوبية نحو 170 ألف أسرة بمعدل 4,5 أشخاص للأسرة الواحدة. أما من جهة المؤسسات، فهناك أكثر من 37 ألف مؤسسة اقتصادية في هذه المنطقة التي ترفد العاصمة وباقي المناطق المحيطة بالعمالة الماهرة. المطاعم والمقاهي والسناك تمثّل جزءاً أساسياً من هذه المؤسسات بنسبة تشغيل تبلغ 60%، على ما يقول رئيس نقابة المطاعم في بيروت وجبل لبنان الجنوبي ابراهيم الزايدة. ويشير إلى وجود أكثر من 30 مطعماً كبيراً ونحو 200 مطعم مصنّفة وسط وصغير (سناك). ويلفت إلى أن طفرة هذه الأعداد تمثّل حاجة سكان المنطقة وتلبي أيضاً حاجات الزبائن من خارج هذه المناطق، سواء من بيروت أو من المناطق المحاذية للضاحية.

كل هذه الأسر والمؤسسات تمثّل «طاقة استهلاك بنسبة 30% من الطاقة الاستهلاكية الإجمالية في لبنان» يقول رئيس جمعية الصناعيين السابق جاك صراف، الذي لديه قلق واضح من «الزعزعة الداخلية. في لبنان، هناك أمور تخطيناها على صعيد الأوضاع اليومية التي كنّا نشهدها، لكن تأثير التفجيرات يمكن أن يمتد إلى تصدّع البنية الداخلية للنسيج اللبناني، وهو أمر مدمّر لأن مؤسساتنا موجودة في كل لبنان، كذلك زبائننا أيضاً. الضاحية هي القوة الاستهلاكية الأولى والأكبر في لبنان».

هناك الكثير من الدلائل على الطاقة الاقتصادية ـ الاجتماعية التي تتميّز بها الضاحية. فبحسب بعض المصرفيين، ازداد عدد الفروع المصرفية من 64 فرعاً عام 2009 إلى أكثر من 100 فرع مصرفي. هناك نحو 8 مستشفيات كبيرة تحيط بحدود الضاحية الجنوبية، باستثناء مستشفى البرج في داخل الضاحية وهي: الرسول الأعظم، الساحل، بهمن، الزهراء، الحياة، سانت تيريز، سان جورج. إلى جانب هذه المستشفيات، هناك عشرات المستوصفات والمراكز الطبية. قانون ترخيص الصيدليات يمنح رخصة كل 300 متر، والضاحية في هذا المجال «مفوّلة» حيث لا مجال لمنح أي رخصة جديدة. مصانع الضاحية تموت على البطيء، كما كل مصانع لبنان. كانت هذه الضاحية تحتضن مئات مصانع الأحذية التي أقفلت منذ أكثر من 10 سنوات وهاجر بعضها. لا يمكن ذكر كل أنواع المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية في الضاحية، لكن هذه المنطقة شهدت نهضات عديدة بعد عام 2006 حوّلتها في الاتجاهين عمودياً وأفقياً؛ أفقياً أصبحت أكثر اكتظاظاً بسبب النازحين الجدد، وعمودياً

تقرير

تفجير الرويس تمايز كتائبي وتحريض قواتي

رلى إبراهيم

لم تكن دماء الشهداء الذين سقطوا ضحية تفجير الرويس قد جفت بعد. الدمار هائل، الأشلاء تنتظر التعرّف إليها والدخان يسدّ منافذ الضاحية الجنوبية. لم يستثن الإجرام أحداً، خطف أرواح كل من مرّ في الرويس يومها. لم تكن الغاية حزب الله ولا سلاحه ولا رجاله، هو الإرهاب الذي لا تستهويه الا الدماء. تفجير بئر العبد كان «بروفا» غير مرضية في غياب أي ضحية. كان لا بدّ من عمل آخر يوقع ضحايا من دون أي مواجهة. سريعاً غصّت الضاحية بالاستنكارات والشخصيات المتضامنة مع مأساة أهلها. نواب التيار الوطني الحر هنا وطبعاً حزب الله وحركة أمل. حضر أيضاً، في بادرة فاجأت الجميع، نائب رئيس حزب الكتائب سجعان قزي موفداً من رئيس الحزب أمين الجميل للتضامن مع «أهل هذه المنطقة التي قدمت منذ عهود الكثير من الضحايا وإيمانا بالوحدة الوطنية». ورأى القزي في تصريح من مكان الحدث أن «من قام بهذه العملية إما إسرائيل أو الجهات المتطرفة في سوريا»، مستنكراً توزيع الحلوى في بعض المناطق بعد تفجير الرويس. لم يرد الكتائب أن يستغل زيارة موفده سياسياً، فامتنع عن توزيع الخبر وتصريح قزي وفقاً لمصادر كتائبية. رغم ذلك لم يسلم الحزب من تعليقات بعض زملائه في قوى 14 آذار ومن انتقادات البعض على مواقع التواصل الاجتماعي: «كانوا يتمنون لو لم نقم بهذه الزيارة»، يعقّب المصدر. ولكن «هل كان المطلوب من أمين الجميل أن يعلن استنكاره وإدانته للحادثة كما وزير خارجية غواتيمالا مثلاً وكأنه غير معني بما حصل؟ أم كان الواجب يستدعي المبادرة بشكل إنساني وعفوي للتضامن مع المنكوبين؟». زيارة قزي لاقت ترحيباً من الأهالي والقاعدة الكتائبية ومواقع التواصل التي غصّت بالعبارات المؤيدة، فيما بادرت قيادات حزب الله الى الاتصال به لشكره على زيارته. لاحقاً أكدّ الرئيس الجميل في حديث تلفزيوني إصابة كل لبنان في تفجير الضاحية، لافتاً الى أن «هذا الحدث يجب أن يكون رسالة لكل الأحزاب واللبنانيين بأن لا أحد محصناً في البلد في ظل التشرذم والسجالات العقيمة التي تعطل المؤسسات خصوصاً الأمنية»، فيما اعتبر النائب سامي الجميل يوم التفجير «يوماً حزيناً في تاريخ لبنان» وتوجه بالتعازي الى أهالي الضاحية، داعياً الى التضامن معهم، «فالوقت ليس للكلام السياسي بل للاهتمام بضحايا الانفجار وبأهل المنطقة المستهدفة».

تضامن الكتائب وإيفاده القزي الى الضاحية ميّزا الحزب عن باقي قوى 14 آذار، وخصوصاً القوات التي غلفت استنكارها بمزيد من التحريض على حزب الله. لا همّ إن كان المستهدفون مواطنين أبرياء أو رضّعاً أو موظفين أو مارّين في الشارع، لا يمكن القوات أن تتعاطف مع أهالي الضاحية وتكتفي بذلك. حزب الله هو الضاحية والضاحية هي حزب الله، هنا يقف حدود التفكير القواتي. لذلك لا بدّ من الإدانة أولاً ثم الانقضاض على سلاح الحزب، فالفرصة مؤاتية لإعادة المعزوفة ذاتها للمرة الألف ربما: «نستنكر التفجير الذي استهدف منطقة الرويس (....) إنما لا استقرار ولا أمن فعليين من دون قيام دولة فعلية في لبنان تمارس وحدها بأجهزتها العسكرية والأمنية الشرعية سيادتها على كامل الأراضي اللبنانية»، الكلام هنا لرئيس حزب القوات سمير جعجع. أما النائب أنطوان زهرا فلم يتكبد عناء تقديم التعازي لأهالي الضاحية أو حتى استنكار ما حصل كما فعل جعجع، بل بادر بهجومه مباشرة وتحليل أسباب استهداف تلك المنطقة بالذات في حديث تلفزيوني تعليقاً على تفجير الرويس: «حزب الله المحصن أمنياً بدأ يستهدف، وهذا ما حول الصراع في سوريا الى شبه صراع في لبنان (....) مهما كان الهدف، فإن العلاج يكون بعودة الجميع الى كنف الدولة، لأن التجربة أظهرت أن الامن الذاتي لم يكن يوماً بديلاً من كنف الدولة اللبنانية». وأيضاً، «حزب الله ليس هو الضحية بل الشعب اللبناني، لأن ما يحصل اليوم هو انكشاف كامل للبنان، فالعنف يجر العنف والسلاح يجر السلاح والخطف يجر الخطف، ولم يسبق لفريق لبناني أن أعلن الدخول في حرب خارج لبنان دون موافقة أغلبية الشعب اللبناني مثلما فعل حزب الله». أيضاً وأيضاً، «على حزب الله إعادة النظر والتسليم بأننا نريد لبنان دولة بكيانه القائم». انتهى التصريح والمهمة تمت بنجاح. مهلاً، لا يمكن حدثاً أن يمرّ من دون ولو تغريدة للنائب فادي كرم: «حزب الله أدخل لبنان كله في المحظور، فهل يتخلى عن عنجهيته ويستمع للآخرين؟» يسأله أحد متتبعيه: «يعني

تقرير

الاشتراكي: الاستقرار فوق كل اعتبار

استعاض الحزب التقدمي الاشتراكي عن الاحتفال بشهدائه في عاليه بمؤتمر صحافي بسبب تفجير الرويس. لم يقل فياض كلاماً جديداً، بل ردّد في كلمة مكتوبة ما يقوم به جنبلاط عملياً: انتقاد تدخّل حزب الله في سوريا بالكلام، وحماية ظهر حزب الله في الحقيقة

فراس الشوفي

بقي المدفع الأخضر طويلاً في سوق مدينة عاليه الرئيسي، أو ساحة «المعلم كمال جنبلاط». مدفع الميدان «105»، الذي أوقف هجوم «الجيش اللبناني الفئوي» على مراكز الحركة الوطنية في خلدة عام 1982، يقبع منذ عام تقريباً عند مدخل مركز الحزب التقدمي الاشتراكي على طريق رأس الجبل، بعدما كان لسنوات طويلة واحداً من معالم المدينة الجبلية، كـ«حلويات شهيّب»، ربما، أو «مكتبة غاندي» في أول السوق. بالأمس، التقط مسؤولو الحزب الصور أمام معلم جديد: نصب حجري كبير كأصابع اليد، من تصميم النحات عارف الريس، لشهداء 13 آب أو شهداء «معركة سوق الغرب» ضد «جيش ميشال عون». خلف النصب، علّق المنظمون لوحة عملاقة كُتب عليها : «ذكرى 13 آب... أرواحهم الخالدة مشعل صلابة لوأد الفتنة والحفاظ على الوطن». وخلف الاحتفال أيضاً، عنوانٌ واحدٌ على لسان الاشتراكيين: «وأد الفتنة». كان من المقرّر أن يقيم الحزب أمس احتفالاً مركزيّاً تكريماً لشهدائه الذين سقطوا في الحرب اللبنانية، إلى جانب شهداء الحركة الوطنية اللبنانية والفلسطينية، والجيش العربي السوري طبعاً. وهو بالمناسبة الاحتفال المركزي الأول منذ اتفاق الطائف الذي كان سيقام لهذه الذكرى. لكنّ تفجير الرويس دفع النائب وليد جنبلاط إلى إلغاء الاحتفال، والاستعاضة عنه بمؤتمر صحافي في مركز الحزب في عاليه عقّده نائبه شريف فياض الذي توسّط النائب أكرم شهيب ومفوّض الإعلام رامي الريس ووكيل داخلية عاليه خضر غضبان ورئيس بلدية عاليه وجدي مراد.

لا يُنكر الاشتراكيون أن إلغاء احتفالهم أثار سخطاً كبيراً بين المحازبين، «إذ إن حزب الله نفسه لم يلغ احتفاله في بلدة عيتا الشعب الجنوبية، لكنّ البيك أراد أن يعلن تضامنه التام مع ضحايا التفجير الإرهابي الذي ضرب الضاحية». كلام فياض فيه الكثير من الرسائل، معظمها ليس جديداً، سوى التحية التي وجهها الحزب لشهداء الجيش العربي السوري الذين سقطوا في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي في بيروت وعين زحلتا والسلطان يعقوب، إذ لم يقل الاشتراكيون هذا الكلام منذ الخروج السوري من لبنان في عام 2005، وهو غير الجيش السوري الذي قال فياض في بداية خطابه إن الاشتراكيين «تصدوا له ببسالة وقت دخوله إلى لبنان بهدف مصادرة السيادة والاستقلال والقرار الوطني الفلسطيني المستقل». وهذا لا يعني أيضاً أن جنبلاط بات في صفّ الدفاع عن الجيش السوري والرئيس بشار الأسد، بل للقول لاحقاً في الخطاب إن «هذا الجيش تغيّر وبات يقتل شعبه».

وبحسب فيّاض، فإن «التعارض السياسي حيال تورّط بندقية المقاومة في النزاع السوري إلى جانب النظام، لا يلغي توجيه التحية إلى الشهداء المقاومين من أهل الجنوب»، مذكّراً بـ«وقفة أهالي الجبل في احتضان الجنوبيين خلال حرب تموز». كذلك أكّد فياض «أن تمسّك الحزب بالاستقرار فوق كل اعتبار». خطاب فيّاض، على الرغم من «قواصه» الحاد على النظام السوري وعلى مشاركة حزب الله في الحرب السورية، ترك ارتياحاً لدى قوى 8 آذار في الجبل. وعلى ما يقول أكثر من مسؤول في هذه القوى، إن دعوة الاشتراكي حزب الله إلى المشاركة في احتفاله، كما دعوة القيادة المركزية للحزب السوري القومي، تعكس رسالة واضحة من جنبلاط إلى قوى 8 آذار وإلى جمهوره أيضاً في الجبل، مفادها «رغبته القوية في الحفاظ على الاستقرار، وحصر الاشتباك السياسي بالكلام والمواقف السياسية حيال الملف السوري فقط لا غير». نجح جنبلاط وحزب الله على مدى العامين المنصرمين في «تنظيم الخلاف» حول الملف السوري. ترى مصادر مقرّبة من حزب الله أن «جنبلاط اليوم يدرك تماماً مدى المأزق الذي وقع فيه البلد والمنطقة، وهو لا يخضع للضغوط التي تمارسها السعودية عليه لإقصاء حزب الله والسير بحكومة أمر واقع، بل على العكس، أعلن مراراً استحالة مشاركته في حكومة تقصي أحداً، ويحافظ على علاقته الجيدة مع حزب الله، ويحاول إرضاء السعوديين بتصعيد خطابه ضد نظام الرئيس بشّار الأسد». في نظر 8 آذار، كلام جنبلاط «لا يقدم ولا يؤخر في النزاع السوري. دروز سوريا حسموا أمرهم، والأسد لن يسقط بالطبع إذا رفع جنبلاط صوته ضده،

> **لا ينكر الاشتراكيون أن إلغاء احتفالهم أثار سخطاً كبيراً بين المحازبين**

وبالتالي الكلام لا قيمة له، كالشيكات بلا رصيد. جنبلاط في وضع لا يحسد عليه». أكثر من ذلك، يقول هؤلاء إن «حركة جنبلاط تترك هامشاً من التواصل بين المختلفين سياسياً، تماماً كتلك التي تتركها حركة الرئيس نبيه برّي في تدوير الزوايا وخفض مستوى التوتر». تقول مصادر أخرى في قوى 8 آذار في الجبل إن «الدروز أقلية كأي أقلية أخرى، يشعرون بالخوف من الآتي على المنطقة بشكل عام، ودروز عاليه والشوف يدركون الخطر الذي يشكله الإرهاب التكفيري بشكل أقل بكثير مما يرون قوة حزب الله خطراً عليهم». حديث قوى 8 آذار ينسجم مع جملة شهيرة قالها الشيخ الراحل أبو حسن عارف حلاوة أثناء حصار القوات اللبنانية لبلدته معصريتي خلال الحرب الأهلية، وعادت لتتردد على لسان المشايخ والأهالي في الجبل: «من يعتد ليس منّا، ومن لا يردّ العدوان ليس منا أيضاً». لا يقول الاشتراكيون كلاماً مغايراً كثيراً عن قوى 8 آذار. بعيداً عن سوريا، تقول مصادر الاشتراكي إن «جنبلاط اليوم هو صمام أمان في البلد، ولن ينحاز إلى طرف، بل سيبقى وسطياً إلى جانب رئيس الجمهورية ميشال سليمان». يدرك الاشتراكيون أن الأمور في المنطقة وفي لبنان من سيّئ إلى أسوأ، «إن لم يتغيّر شيء على مستوى الدول الكبرى والدول الإقليمية، لكن وليد بيك يحاول إبعاد الاشتباك وتأجيل الانفجار قدر الإمكان». على المستوى المنظور، يرى الاشتراكيون أن تشكيل حكومة، أي حكومة، هو أفضل بكثير من الفراغ، لكن «المطلوب من حزب الله التواضع والتخلي عن بعض الشروط، والمطلوب من تيار المستقبل التنازل عن شرط عدم المشاركة مع حزب الله في حكومة واحدة قبل الانسحاب من سوريا. الحزب لن ينسحب من سوريا، علينا إيجاد حلول وسط لتجنيب البلد الانفجار». يركّز الاشتراكيون كثيراً على غياب الرئيس سعد الحريري، « المطلوب من حزب الله تهيئة الأجواء ليعود الحريري، فالسيد نصرالله قال إنه يحارب التكفيريين. محاربة التكفيريين لا تتم بالسلاح فقط، بل بالاعتدال أيضاً. هناك مصلحة مشتركة بين حزب الله والحريري وهي محاربة التكفيريين».

في الخلاصة، جنبلاط حريص على الاستقرار وعمل لتثبيته في الجبل أولاً، وفي لبنان على ما تقول مصادر الاشتراكي، وتحيّة فيّاض للمقاومة في خطابه لا تخرج عن سياق كلام يقوله الاشتراكيون وقوى 8 آذار على حدّ سواء: «عاليه والشوف لن تكونا يوماً خنجراً في ظهر المقاومة، عاليه والشوف».

في اتجاه تكريس وجود الطبقة الوسطى. أكثر ما يخاف منه صرّاف هو أن تصبح المشاريع الدولية ومصالح الأطراف المتنازعة «في حاجة إلى إثبات وجودها في المناطق. هذا الأمر سيؤثّر على مؤسساتنا وعلى القدرة الشرائية للمستهلكين ويهزّ الأوضاع. أقصى ما يمكن أن نطالب به اليوم هو أن الوقت آن للحوار بين الجميع».

تقرير

صلح أكروم ـ آل جعفر يبدد أجواء الفتنة

عكار ـ روبير عبدالله

ستة أشهر من الاجتماعات لإتمام المصالحة بين أهالي أكروم وآل جعفر اختتمت بلقاء حاشد أمس، بدا أنه يتجاوز إلى حد بعيد التفاهم على دية قتيل والبحث في حقوق ذويه.

ساحة اللقاء كانت ملعب ثانوية النهضة في أكروم العكارية الواقعة على تخوم البقاع. عيون الحاضرين مسمّرة في وجوه أعضاء لجنة الصلح. ركّزت الكلمات على تداعيات تفجير الضاحية، وإرباكات ما يجري في البقاع، بعد أن هدأت بقدر ترددات المشهد السوري على حدود لبنان الشمالية، ولو أن انعكاساته على مجمل الواقع الشمالي، خصوصاً في طرابلس وعكار، لا تزال تؤثر، وربما سيطول تأثيرها في تعطيل دورة الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

منذ صباح أمس انتشرت عناصر الجيش على مفارق قرى وبلدات أكروم ومدخلها لناحية منطقة آل جعفر. الخوف على أمن الوفود المشاركة والحرص على تنظيم حركتها في آن واحد دفعا عناصر بلدية أكروم ومتطوعين آخرين إلى المساهمة في ضبط حركة السير، وصولاً إلى ملعب ثانوية النهضة حيث غصّ المكان بالوافدين، رغم أن معظمهم كانوا وجوهاً تمثيلية. وهناك سعى عريف الاحتفال بلقاء المصالحة، رئيس بلدية أكروم السابق وإمام مسجدها مصطفى عبدالله، إلى ذكر أسماء القادمين فرداً فرداً، التزاماً بأعراف اللقاءات العامة من ناحية، ومن ناحية أخرى إظهار تنوع الحضور ومكانته ومستوى تمثيله. المتحدثون أجمعوا على شكر أهل القتيل أحمد أبو علي الذين جعلوا من «دمائه الزكية سبباً لإزالة الشوائب التي اعترت علاقة أكروم بآل جعفر»، على حد تعبير رئيس بلدية أكروم فيصل دياب الذي افتتح اللقاء. لكنهم، كما قال المتحدث باسم أهل القتيل علي اسبر، رأوا أن «هذه المصالحة تأتي في ظل عاصفة تجتاح المنطقة بأسرها، وعلى الجميع استثمارها من أجل تعميمها في باقي المناطق». وبعد ذكر الأحداث وعمليات القتل والتفجير تمنى اسبر «ألا تتكرر هذه الأحداث وأن تبقى وجهة السلاح نحو العدو الواحد إسرائيل». وفي السياق، وبعدما شكر لقائد الجيش العماد جان قهوجي رعايته لقاء المصالحة ممثلاً بمسؤول الاستخبارات في الشمال العميد عامر الحسن، رأى العميد المتقاعد خالد ضاهر باسم أهالي جبل أكروم أن «هذا الصلح أردناه من دون قيد أو شرط، يعالج كل المسائل التي تؤثر سلباً في العلاقة بين أكروم وآل جعفر». وبعدما عبّر عن افتخار أكروم بالجيش اللبناني، إذ «لا بندقية تعلو بندقيته في أراضي جبل أكروم»، أشار إلى أن تبادل أفضل العلاقات مع جيران أكروم، وقد «تعاهدنا ألا يكون جبل أكروم مقراً لأي جماعة تعتدي أو حتى تستفز أياً من جيراننا». وفي إشارة ضمنية إلى استنكار تفجير الضاحية، قال العميد ضاهر «ندين الإرهاب بكل أشكاله».

وردّ الشيخ ياسين جعفر معتبراً أن سعادة النائب عم تبرر التفجير؟». لا جواب من كرم، فالتغريدة تتحدث. القوات واضحون في رسائلهم، لا ضرورة للتضامن أو حتى الاستنكار، فالمنطقة المستهدفة وضحاياها لا يعنيان زهرا ولا كرم ولا فريقهما الذي عاتب البطريرك بشارة الراعي سابقاً لعدم اتصاله وإصداره بياناً تضامنياً مع محاولة «الوردة» اغتيال جعجع حينها!

باختصار، يريد حزب القوات «قيام دولة فعلية في لبنان تمارس سيادتها على كامل الأراضي»، ولكنه يستنكر قيام تلك الدولة بمهماتها في عبرا. يريد دولة فعلية ولكنه يبيح لنفسه المطالبة بمحاسبة الجيش اللبناني. والدولة «الفعلية» تلك تشرّع حمل السلاح في طرابلس وعرسال فقط... وربما في معراب أيضاً. يريد جعجع دولة بعقلية فدرالية ترفض التعاطف مع مأساة لبنانيين عزل في الضاحية الجنوبية، وربما تعتبر التعزية فيهم جريمة... ثم يأتي الحديث عن التعايش والوحدة وطنية.

«أهلنا العكاريين يمرون في منطقتنا بكرامة وإباء مثل أهالي البقاع وأكثر، فهذه المنطقة هي صلة الوصل بين البقاع والشمال، ولنكن نحن وأنتم العين الساهرة لحماية الوطن من الفتن». ودعا الحضور إلى لقاء آخر في منزله، كما هي عادات العشائر، وحرص على ذكر عنوان منزله (رغم كونه معروفاً لدى الحاضرين) الأمر الذي حمل معاني متعددة. فالمنزل هو منزل النائب السابق علي حمد جعفر (علا التصفيق لدى ذكر اسمه) في كرم شباط فوق القبيات على كتف القموعة. والقموعة موقع سياحي يربط عكار العتيقة وفنيدق من ناحية ومنطقة آل جعفر والقبيات من ناحية أخرى. وكان لرئيس دائرة أوقاف عكار مالك جديدة كلمة أكد فيها أن «لا مكان للمفتنين بيننا، وكل من يبرر قتل بريء أو تفجير أبرياء ظناً منه أنه يخدم ديناً فهو باطل وآثم».

وختم اللقاء مفتي عكار الشيخ زيد بكار بالتحذير من «النار التي تشتعل في سوريا وفي مصر والعراق».

الأسد: مصممون على مواجهة الإرهاب

تضحيات الجيش هي بوصلة القيادة السورية بحسب الرئيس السوري. «التصميم على مواجهة الإرهاب» أولوية دمشق أمس واليوم وغداً

واضحة حركة عقارب الساعة بالنسبة إلى دمشق: قتال الإرهابيين أولاً. في وقت كانت فيه «دولة العراق والشام الإسلامية» تعيّن «والياً» على الشام، بالتزامن مع وصول بعثة الأمم المتحدة لمفتشي الأسلحة الكيميائية.

وأكّد الرئيس السوري، بشار الأسد، أنّ «سوريا رحبت بكل الجهود البنّاءة والصادقة لإيجاد حلّ سياسي للأزمة، لكنها في الوقت نفسه مصممة على مواجهة الإرهاب حتى اجتثاثه من جذوره، وهي قادرة على ذلك من خلال تلاحم قلّ نظيره بين جيشها الباسل وشعبها المفعم بإرادة الحياة والإيمان بالوطن، بالرغم من كل المعاناة والضغوط التي يواجهها».

وأشار الأسد، خلال استقباله وفداً من الأحزاب الموريتانية، إلى «أهمية دور الأحزاب القومية والنقابات والمنظمات الشعبية العربية في تعزيز الوعي الشعبي والصحوة القومية تجاه المخططات الرامية إلى تفتيت المنطقة من خلال دفعها نحو صراعات عبثية، المستفيد الأول منها هو العدو الصهيوني».

بدورهم، شدّد أعضاء الوفد الموريتاني على أنّ «سوريا كانت ولا تزال تدفع ثمن دورها القومي الرائد ودعمها للمقاومة فكراً وعملاً في وجه المشاريع التي تستهدف الأمة العربية، وأنّ ما يحاك ضدها اليوم يستهدف هوية الشعب العربي بأكمله».

وعبّر أعضاء الوفد عن «تضامنهم الكامل مع الشعب السوري وجيشه وقيادته وعن ثقتهم بقدرته على الخروج من الأزمة أقوى وأكثر تلاحماً بعدما قدم للعالم كله دروساً في الصمود والتضحية».

من جهة أخرى، أكد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي أن «العراق يدعم الجهود المبذولة لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية وإنهاء معاناة الشعب السوري».

ودعا المالكي، عقب لقائه نائب الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية جيفري فيلتمان، الأمم المتحدة والمجتمع الدولي ودول المنطقة إلى «الضغط على الجهات السورية للجلوس إلى مائدة الحوار وإيجاد حل للأزمة»، محذّراً من «دعم التطرّف والإرهاب من قبل بعض الأفرقاء في المنطقة».

من جهته، أكّد فيلتمان «اتفاقه التام مع ما طرحه المالكي من تصوّر حول الأوضاع في سوريا»، مشيراً إلى «ضرورة مشاركة العراق في أي مؤتمر دولي حول سوريا».

ولفت فيلتمان إلى أنّ «الأمم المتحدة تسعى إلى إنجاح المبادرة الأميركية الروسية حول سوريا»، معرباً عن «استعداد الأمم المتحدة لدعم العراق في جهوده لاستضافة اللاجئين السوريين».

في موازاة ذلك، أوضح وزير الخارجية العراقي، هوشيار زيباري، أنّ العراق لا يستطيع إيقاف شحنات الأسلحة التي ترسلها إيران إلى سوريا عبر أجوائه، لأنه لا يملك التقنيات التي تسمح له بذلك. وقال زيباري، في مقابلة مع قناة «العربية»، إنّ نقل الأسلحة قد خفّ مقارنة مع الفترة السابقة، بعد احتجاج العراق وإبلاغه المسؤولين الأميركيين بذلك.

واستبعد زيباري، إرسال قوات البشمركة من إقليم كردستان العراق لحماية أكراد سوريا بعد الاشتباكات الأخيرة مع «دولة العراق والشام الإسلامية» و«جبهة النصرة».

وفي سياق متصل، انتقد السفير الإيراني في العراق، حسن دانائي فر، قيام المسؤولين العراقيين بما سماه «التفتيش غير القانوني للطائرات الإيرانية المتجهة إلى سوريا»، داعياً بغداد إلى الوقوف ضد الضغوط الخارجية والابتعاد عن الأفعال غير القانونية.

وأكد دانائي أنّ «إيران احتجت مراراً على هذه الإجراءات التي لا تتوافق مع العلاقات المتينة بين البلدين، والتي تجبرها عليها الضغوط الأجنبية، ولا سيما تلك التي تأتي من الولايات المتحدة».

من جهة أخرى، وصل فريق من خبراء الأسلحة الكيميائية التابعين للأمم المتحدة إلى العاصمة السورية دمشق أمس للتحقيق في ما إذا كانت هذه الأسلحة قد استخدمت في الصراع السوري.

وأفادت وكالة «فرانس برس» بأنّ «أكثر من عشرين مفتشاً وصلوا بعد ظهر اليوم (أمس) إلى فندق فور سيزنز في دمشق، في مهمة تقضي بالتأكد من الاتهامات المتبادلة بين النظام والمعارضة باستخدام أسلحة كيميائية في النزاع، وليس تحديد الجهة المسؤولة عن ذلك»، وسيبدأون عملهم اليوم الاثنين.

إلى ذلك، أعلنت المفوضية العليا للاجئين، التابعة للأمم المتحدة، أنّ «آلاف اللاجئين السوريين ما زالوا يتدفقون على إقليم كردستان العراق عبر جسر فيشخابور المشيد على نهر دجلة»، لافتةً إلى أنّ «نحو عشرة آلاف لاجئ اجتازوا الحدود عند فيشخابور يوم أمس (أول من أمس)، وكان نحو سبعة آلاف لاجئ قد وصلوا الى الإقليم يوم الخميس».

ولفتت المنظمة الدولية إلى أنّ «أسباب هذا التدفق غير واضحة، ولكن ربما تكون لهذه الزيادة علاقة باشتداد المواجهات بين الأكراد السوريين من جهة، ومسلحي المعارضة من الجهاديين المعارضين للحكومة السورية من جهة أخرى»، مشيرة إلى أن «هذه الموجة تعتبر واحدة من أكبر موجات تدفق اللاجئين التي تعاملت معها منذ آذار 2011».

البغدادي ينصّب العدناني «والياً» على سوريا

ذكر مسؤول عراقي رفيع، أمس، أنّ زعيم الجناح المحلي لتنظيم القاعدة في العراق أبو بكر البغدادي نصّب أبو محمد العدناني «والياً» على سوريا. والعدناني هو المتحدث باسم «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، ويلقّب

مذبحة وادي النصارى... إنجازات «جند الشام» الجديدة

مذابح الساحل السوري جعلت من سيناريوات الاجتياح البري للعناصر المسلحة مفتوحة أمام مخيّلة السوريين. تداخل المناطق في ما بينها جعل من قرى وادي النصارى هذه المرة عرضة لهجوم مسلحي «جند الشام» على حواجز «الدفاع الوطني» وإيقاع مذبحة جماعية جديدة بحق المدنيين

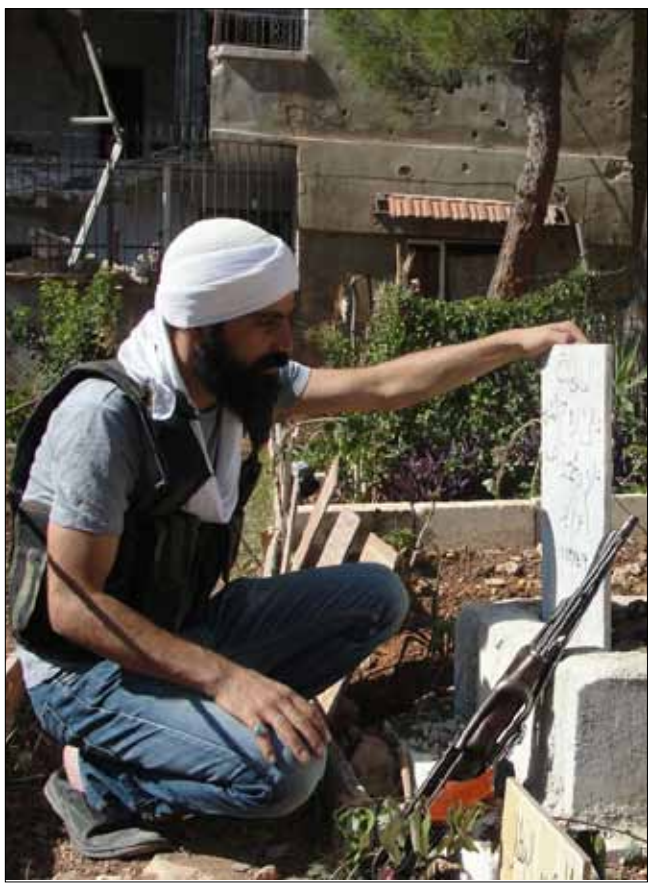

حمص ــ **مرح ماشي**

لن يخيّل إليك أمام مشهد القلعة المهيب، المطلّة على قرى وادي النصارى، أن الموت سيأتي من هُناك بهذه الوحشية كلّها، حيث دخل عناصر «جند الشام» من قرية الحصن الجارة، مستخدمين أسلحة كاتمة للصوت، وتوغلوا في قرى الوادي. والبداية كانت من حاجز الفاروق أول قرية الناصرة، واستمر تقدّمهم في عمق القرى المحيطة على حاجز آخر قرب دير مار جرجس في قرية المشتاية، إضافة إلى حواجز أخرى عدة في السان جورج والنافعة. التقدّم حصل بالتزامن مع اشتداد القنص على جميع قرى الوادي وإصابات دقيقة بين المدنيين، ليتمكن المسلحون من قتل كل من اعترض طريقهم. حافلة تقلّ مدنيين عائدين من إحدى السهرات لاقى ركابها حتفهم على أيدي زوّار الليل الدخلاء. سيارة أخرى لم تسلم من الموت المتسلل إلى القرى الآمنة، فكانت الحصيلة 11 شهيداً، بينهم ستة مدنيين، وسبعة جرحى في ليلة حامية لم تشهد المنطقة شبيهاً لها من قبل. «جند الشام» الذين قدم معظمهم من لبنان، وبعضهم ليبيون من «جبهة النصرة»، استوطنوا قرية الحصن، وأصبحوا رمزاً لنكبات وادي النصارى اليومية منذ قرابة سنتين.

ويرى بعض أبناء الوادي أن أهالي الحصن متورطون في التعاون مع المسلحين، ما أدى إلى تشنج في تشييع الشهداء خلال اليومين الماضيين من قبل المشاركين الذين طالبوا الدولة بالقيام بمسؤولياتها وحماية الوادي من «غُزاته». أجراس كنائس الوادي تابعت رنينها الحزين، بعد «جناز» لراحة نفس ثلاثة شهداء في مرمريتا خلال يوم المجزرة الأول، وشهيد آخر في الناصرة، فيما شاركت إحدى كنائس حي الأرمن في مدينة حمص بقداس لراحة نفس شهيدة مقيمة فيه.

«انتبه قناص»، كلمة تسمعها طوال الطريق إلى الناصرة، إلا أن التحذيرات كلّها لم تعد تنفع بالنسبة إلى سكان قرى الوادي الذين حوّلوا طريقهم اليومي المكشوف كلّياً على قناصي الحصن إلى طريق الحواش ـ الناصرة، مروراً بالدغلة. معظم الشهداء والمصابين من قرى عناز والحواش وعين العجوز والناصرة والمشتاية. الهجوم على الوادي يعبّر عنه أحد أبنائه بمحاولة مسلحي المعارضة الاستعاضة عن تحرير الساحل بقرى الوادي، فالمعركة هُنا بدت للمهاجمين أسهل وأكثر سلاسة. والشعب المسالم الغارق في احتفالات أعياده الدينية والمتسامح مع صفعتي الخدين الأيمن والأيسر سيكون هدفاً سهلاً لإحراز تقدّم جديد، بما تم استقراؤه من آلية

أبو بكر البغدادي نصّب أبو محمد العدناني «واليا» على سوريا (أ ف ب)

بالشامي أيضاً. والعدناني هاجم، في تسجيلات صوتية سابقاً، أبو محمد الجولاني زعيم «جبهة النصرة»، واتهمه بمخالفة البيعة وشق العصا وزرع بذور الفتنة بين المسلحين.

وقال المسؤول العراقي في حديث إلى وكالة «شفق نيوز»، إن البغدادي أمر، أيضاً، بنقل ثلاثة من «ألوية الشام» إلى العراق.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

المزارع يخسر ذهبه الأخضر

دمشق ـ **علاء غرز الدين**

تعتبر زراعة الزيتون إحدى أهم الزراعات وأقدمها في سوريا، ويعدّ قطاع الزيتون من القطاعات الهامة في تشغيل الأيدي العاملة على نحو مباشر أو غير مباشر في إنتاج وتصنيع وتخزين ونقل وتصدير منتجات الزيتون. إلا أنّه في ظل الأزمة السورية، تعاني هذه الزراعة مشاكل جمّة، شأنها شأن باقي القطاع الزراعي. وتبلغ المساحة المزروعة بالزيتون 647 ألف هكتار، ويبلغ عدد الأشجار الإجمالي 100 مليون شجرة، المثمر منها 73 مليوناً، ويقدر متوسط الإنتاج السنوي من زيت الزيتون حوالى 150 ألف طن، يعتاش منه عشرات آلاف الأسر. ولم يقتصر دورها على توفير العمالة وتقديم المداخيل للصناعة فقط، بل توفر هذه الزراعة مادة غذائية أساسية في السلة الغذائية في سوريا. وأما الأهمية البيئية التي يحظى بها الزيتون، فتتمثل في حماية التربة من الانجراف والحدّ من عملية التصحر. ويمكن أن توفر مداخيل هامة لإنتاج الأعلاف والأسمدة والطاقة باستغلال المنتجات الثانوية.

إلا أنّه في السنتين السابقتين، تناقصت إمدادات المستلزمات الزراعية كالأسمدة والمبيدات الحشرية التي تقدمها المؤسسات الداعمة، وتوقّف تصدير معظم كميات زيت الزيتون بسبب الأوضاع الأمنية في الكثير من المناطق التي تزرع الزيتون، وخاصة في ريف إدلب وحلب.

ويقول بعض المزارعين في محافظة السويداء إنّ تكلفة الإنتاج وصلت بهم إلى حدّ الخسارة، بسبب ارتفاع التكاليف من ماء وأسمدة ومبيدات وتكلفة القطف والعصر، عدا عن هبوط قيمة العملة وزيادة الأسعار، والتي أدت الى عجز مزارعهم من الزيتون عن سد تكلفة معيشتهم. فرغم الزيادة في سعر صفيحة الزيت، من 3000 ليرة سورية إلى 11000 ليرة، إلا أنه يبقى الإنتاج قريباً من الخسارة، كما يوضح المزارع أبو غسان. ويروي أنّ تكلفة القطف للكيلو الواحد أصبحت 25 ليرة، ونقله إلى المعصرة 5 ليرات، وتكلفة عصره 25 ليرة، عدا عن تكلفة الري والتسميد والتقليم والرش بالمبيدات الحشرية. فإن الكيلو وسطياً يكلّف المزارع 105 ليرات سورية، بينما سعر مبيعه 115 ليرة، وإذا كانت صفيحة الزيت الواحدة تحتاج من 85 إلى 90 كيلو زيتون للعصر، فإن تكلفتها تصل إلى أكثر من 9000 ليرة للصفيحة الواحدة، ولذلك يقول أبو غسان إنّ مزرعته، كباقي مزارع الزيتون، ترد عليه ما يقارب 150000 ليرة سورية سنوياً، أي ما يقارب 900 دولار، علماً بأن مساحة مزرعته 10 دونمات.

ومن جهة تسويق المنتج، تُعتبر السوق الداخلية غير كافية لتصريف الإنتاج السنوي، ويقول المزارع أبو فارس جميل إنّ ما يقارب نصف إنتاج الزيت في مزرعته يبقى للسنة التالية،

> بعد زيادة سعر المازوت اتجهت البدائل نحو قطع أشجار الزيتون

ويرد ذلك إلى أسباب تشريعية تحد من قدرة المزارع على تصدير منتوجه إلى الخارج، والذي يؤدي بالضرورة إلى كثرة العرض وقلة الطلب، وبالتالي انخفاض سعره أو كساده.

وفي موضوع مرتبط، يفتقر زيت الزيتون السوري إلى منافسة أنواع أخرى للزيوت الأجنبية، ويعزى ذلك إلى قلة حملات التوعية بفوائده، وقلة التقنيات المستخدمة في إنتاجه، وهو ما يؤثر على نقاوته وطعمته وتعليبه.

والخطر الذي يتعرض له شجر الزيتون حالياً هو انتشار ظاهرة التحطيب، في ظل نقص موارد الطاقة وغلائها، فبعد زيادة سعر المازوت وعدم قدرة المواطن على تحصيله للتدفئة، اتجهت البدائل إلى قطع أشجار الزيتون. ويشير مزارعون إلى أنّ استثمار خشب الزيتون للتدفئة أفضل من استثماره إنتاجياً، فوزن الشجرة الواحدة تقريباً 750 كلغ، يمكن أن تباع بـ 21000 ليرة، بينما تحتاج الشجرة الواحدة إلى 7 سنوات لكي ترد هذا المبلغ استثمارياً، الأمر الذي أدّى إلى تخلف هذا القطاع الزراعي عن التطور بعدما وصلت سوريا إلى المركز الخامس عالمياً في إنتاج زيت الزيتون بنسبة (4,6%) من الإنتاج العالمي، والذي يبلغ بالمتوسط 3 ملايين طن بعد كل من إسبانيا وإيطاليا واليونان وتونس.

لقد انتقلت سوريا من مرحلة استيراد زيت الزيتون في بداية التسعينيات إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي، ومن ثم التصدير الذي بلغ ذروته عام 2006، حيث بلغت الكميات المصدرة أكثر من 40 ألف طن. والآن تشهد تناقصاً كبيراً في الإنتاج والتطور سببه الأوضاع الحالية والأزمات التي تحيط بالمواطن والوطن.

> استعدادات للجيش السوري لاستكمال معاركه في الحصن وريف تلكلخ باتجاه الزارة والدار الكبيرة

تفكير من خطط ونفّذ الهجوم. الحجّة الأسهل للهجوم هي ما سمته صفحات المعارضة «استهداف مراكز الشبيحة على مدخل المدينة الشمالي»، حيث تتمركز المدفعية وقوات الجيش السوري. رجلٌ آخر من الحواش أكّد أن الهجوم الذي لم يؤدّ إلى أي تقدّم يُحسب للمعارضة، اعتمد عنصر المفاجأة، إذ لم يتوقع أحد أن تصل الوقاحة بالمسلحين إلى الصعود نحو الناصرة، ولا سيما أن عناصر «الدفاع الوطني» قد اعتادوا بعض المناوشات الخفيفة خارج القرى، على الطريق العام المتاخم لمنطقتهم. لم يهدف الهجوم، بالنسبة إلى الرجل، إلا إلى خلق بلبلة بين سكان المنطقة الذين يقدّر عددهم بـ400 ألف نسمة، يقيمون في منطقة آمنة نسبياً. وبما أن تكتيك المسلحين حالياً الاعتماد على عنصر المفاجأة، فقد آمن أهل وادي النصارى، أسوةً بأبناء مناطق أُخرى، بأن لا حلّ لهم سوى الاستعداد الدائم لدحر أي هجوم من القرية الجارة. لا حقوق للجيرة بعد الآن بالنسبة إلى سكان مرمريتا والوادي، فالجيران لا يكونون ليبيين ولبنانيين، بحسب تعبير شقيقة أحد الشهداء. وباستمرار القنص نحو طريق عام الحواش، ينشط سلاح الجو في الجيش السوري الذي يكشف المنطقة ويستهدف أماكن تجمع المسلحين في قلعة الحصن. ولم تكن قرى الوادي بعيدة عن الأحداث الدامية، إذ تتتابع معاناة أهل الوادي مع العبوات الناسفة، وكان آخر تبعاتها استشهاد طفلة من الناصرة منذ أيام جرّاء انفجار عبوة ناسفة قرب حافلة تتجه من الناصرة إلى دمشق.

وبانتظار ما ستتمخض عنه الاجتماعات العسكرية لاتخاذ التدابير المطلوبة، لحماية القرى المستهدفة، تذكر مصادر لـ«الأخبار» استعدادات الجيش السوري لاستكمال معاركه في الحصن وريف تلكلخ باتجاه الزارة والدار الكبيرة، وصولاً إلى أحياء حمص المتبقية.

ريف اللاذقية الشمالي: «التحرير» للجيش السوري

يربط مراقبون ما جرى في وادي النصارى من توغّل لمسلّحي جند الشام بالتوغّل العبثي لمقاتلي «جبهة النصرة» في جبال اللاذقية، من حيث عدم تحقيق أيّ هدف للتقدم البرّي، باستثناء ترويع المدنيين، وإرباك الجيش والقوى الأمنية. فالجهاد الذي اشتدّ على الجبهة الساحلية سرعان ما تراجع وخفت حماسته، على وقع قصف الجيش السوري لمناطق تمركزه، بعد استعادة الجنود السوريين للمبادرة. كذلك أثّر نقل بعض القيادات العسكرية المشهود لها بالحزم والقوة من مناطق جرت فيها عمليات ناجحة كأريحا في إدلب والمعضمية في ريف دمشق إلى الساحل السوري لتسريع مجريات المعارك. جبهتا استربة والحمبوشية كانتا الأعنف خلال الساعات الأخيرة، مع استمرار القصف المدفعي من قبل الجيش السوري على مناطق سلمى، ومرج خوخة، وربيعة التركمانية، ليصل الأمر إلى حدّ تبرّؤ قائد كتيبة «الشهيد حسن أزهري»، التابعة لـ«جبهة النصرة» في جبال اللاذقية، من كلّ من لا يتحرك لتخفيف الضغط عن جبهة التركمان، في وقت استعاد فيه الجيش السيطرة على بلدة القليعة وجبل الشيخ نبهان، ويتابع تقدمه باتجاه جبل خميس. المقابر الجماعية التي يكتشفها الجيش تباعاً هي أبرز ما يتخلل معارك الريف، بالتزامن مع حملات الدهم في حيّي العوينة والسكنتوري والقبض على ثلاثة مطلوبين بتهمة التورط في دعم المسلحين في ريف اللاذقية.

ومن بين قتلى المسلحين في عمليات الريف الشمالي من هم من الجنسية التونسية، ومن بينهم أبو عبدالله المدوكي وحمزة المسلاتي وأسامة المسلاتي إضافة إلى أحمد نجم.

وكان الجيش السوري قد أعاد السيطرة، أول من أمس، على قريتي بيت الشكوحي وأبو مكة وتلالها.

تعليم

اللغة العربية في عهدة «التفتيش»

الامتحانات الرسمية تعري أزمة اللغة الأم

ما هو السبب الحقيقي لرسوب التلامذة في اللغة العربية؟ الجميع موافق على أن الاهتمام باللغة الأم تراجع إلى حدود قصوى، لكن ماذا لو كانت الامتحانات الرسمية لا تحاكي تذوق الطلاب للمادة؟ وماذا عن معايير تأليف اللجنة الرسمية، وهل هناك نية مبيتة للقطاع الخاص باقتحام الاستحقاق الرسمي؟

فاتن الحاج

ليس وارداً أن تعيد وزارة التربية النظر بنتائج الدورة الأولى لمسابقة اللغة العربية في الشهادة المتوسطة، وهي تدخل أجواء الدورة الثانية للامتحانات الرسمية التي تنطلق اليوم مع الثانوية العامة. الوزارة قالت كلمتها: «المسابقة جاءت مستوفية الشروط المطلوبة في التوصيف التربوي، ومتلائمة مع منهج التاسع أساسي، وقد جرت مناقشة أسس التصحيح التي التزمها المصححون والمدققون التزاماً أمينياً». كذلك إنّ مراجعة معدلات الرسوب على مدى السنوات الخمس الماضية، التي لامست 60% أظهرت، بحسب وزير التربية حسان دياب، أن المعدل المسجّل هذا العام (41 ألف راسب من أصل 61 ألف ممتحن) يأتي في السياق نفسه ولا يُعدّ مفاجئاً.

ما دام الأمر كذلك، فما هي خلفية حراك المعترضين على التصحيح والنتائج في هذا العام بالذات؟ وماذا عن دور التفتيش التربوي الذي باتت القضية في عهدته؟ وهل المشكلة محصورة فعلاً في المصححين ومعايير التصحيح التي يصوّب باتجاهها الأساتذة، أم في المسابقة نفسها التي لا يأتون على ذكر أي ملاحظة بشأنها، أم في الأساتذة الذين يدرّسون المادة؟ وماذا عن مكونات لجنة اللغة العربية ومدى خضوعهم للاعتبارات السياسية والطائفية التي تحكم تأليف جميع اللجان في الامتحانات الرسمية؟ والأهم، ما هي حقيقة مستوى الطلاب في هذه المادة التي باتت، بحسب توصيف الوزارة، ثانوية وغير منتجة في زمن الإنترنت والعلوم والاقتصاد؟

فجأة، خرجت صرخة الأساتذة بشأن طريقة تصحيح مسابقة اللغة العربية في البريفيه إلى الإعلام، مع أنّ الشكوى من النتائج تعود إلى 6 سنوات خلت، بحسب عضو اللجنة الرسمية المستقيل منها أخيراً سلطان ناصر الدين.

الرجل يقود حراكاً بدأ بتزويد الوسائل الإعلامية ببيانات تعترض على النتائج، ليستكمل بلقاء النائبة بهية الحريري بصفتها رئيسة للجنة التربية النيابية، أي «الجهة التي يجب أن تؤدي دور المحاسبَة»، كما يسارع ناصر الدين إلى القول، رافضاً وضع الحراك في خانة التسييس، قبل أن يسلّم المعترضون، أخيراً، كتاباً بالقضية للمفتشة التربوية فاتن جمعة. وفي الكتاب أنّ «المعلمين والمعلمات يبذلون جهوداً جبارة في التعليم، ولدينا طلاب على مساحة الوطن نفتخر بأنهم مبدعون في اللغة العربية، إلّا أنّ إدارة التصحيح تصدمنا. وما حصل هذا العام أنّ الطالب المميز الموعود بعلامة عالية وضعت له علامة متدنية أو علامة راسبة. والعجب العجاب أنّ الطالب المميز الذي نال علامة متدنية في الامتحانات الرسمية يكون مميزاً خلال العام الدراسي، ويكون مميزاً في اللغة العربية في المرحلة الثانوية وفي امتحانات الشهادة الثانوية العامة».

> **لا يشارك المعترضون على النتائج في التصحيح والتدقيق**

أما الآثار الناتجة مما سماه ناصر الدين فشل إدارة التصحيح، فهي «إحباط المعلمين والمعلمات والمنسقين والمنسقات وإحراجهم أمام إداراتهم والأهالي، شعور عند معلمي اللغة العربية بالدونية أمام زملائهم في المواد الأخرى، إحباط عند إدارات المدارس وإحراجها أمام الأهل، إعطاء تبرير للأستاذ الكسول بأن يختبئ وراء هذه النتيجة فيخسر إذ ذاك النشيط موقعه، فضلاً عن الخوف الاستباقي للمعلمين خلال العام الدراسي الذي قد يصل إلى درجة الرهاب نتيجة تحوّل التصحيح إلى عملية حظ كأنها لعبة يانصيب أو لوتو، كره الطلاب للغة العربية، قتل روح الإبداع اللغوي الأدبي الفكري عند الطلاب وانصرافهم عن المادة، تشكل صورة سخرية للغة العربية في نظر الطلاب والأهل وحتى بعض الإدارات». الكتاب طالب التفتيش التربوي بتعليق إصدار النتائج وإعادة تصحيح مسابقة اللغة العربية بإدارة لجنة يشرف عليها التفتيش نفسه تضم منسقين وأساتذة من مؤسسات تربوية في القطاعين الرسمي والخاص. هنا يطرح المراقبون علامة استفهام بشأن ما إذا كان الحراك يهدف إلى تعزيز حضور القطاع الخاص في لجان الامتحانات الرسمية، وخصوصاً أنّ مقرر اللجنة ونائبه يكونان عادة من التعليم الرسمي حصراً. المعترضون ناشدوا أيضاً إعفاء اللجنة الحالية من مهماتها؛ «إذ فشلت في إدارة التصحيح لسنوات متتالية ولا يجب

داخل احدى قاعات الامتحانات الرسمية (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

تحقيق

«العرس الجماعي»: دعم الزواج الديني

نقولا أبو رجيلي

برزت في السنوات الأخيرة ظاهرة الأعراس الجماعيّة ذات اللون الطائفي الواحد. وبصرف النظر عن الأهداف السياسية والانتخابيّة التي يصبو إليها رعاة هذه الحفلات وممولوها، يبدو أن التركيبة اللبنانية، على قاعدة 6 و 6 مكرر، لا تنسحب على مناسبات زواج اللبنانيين الجماعية. اللافت أنّ المتحمّسين لتنظيم مثل هذه الأعراس وتمويلها هم متموّلون يحاولون الدخول إلى العمل السياسي وهيئات دينيّة واجتماعيّة وتيارات وأحزاب سياسيّة بمختلف انتماءاتها؛ ففي الفترة الأخيرة عُقد قران 67 ثنائياً بنحو جماعي في مدينة بعلبك برعاية حزب الله. وفي صيدا نظّم تيار المستقبل «العرس الجماعي اللبناني – الفلسطيني» الذي ضمّ 62 ثنائياً، بينهم شابات وشبّان من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين.

للسنة الثانية على التوالي، اكتظ مسرح «بارك جوزف طعمة السكاف» في زحلة، بجموع المدعوين لحضور «العرس الجماعي المسيحي الثاني»، الذي احتفل خلاله بمراسم إكليل 32 ثنائياً من أبناء قضاء زحلة ينتمون إلى مختلف المذاهب المسيحيّة، من بينهم 25 عسكرياً في الجيش اللبناني، وذلك بحضور أساقفة المدينة الذين ترأسوا القدّاس، بعدما جرى الاتفاق بينهم على توحيد الطقوس في هذه المناسبة. المكان نفسه كان قد شهد في العام الماضي عرساً جماعياً مماثلاً جمع بين 46 ثنائياً حضر معظمهم حفل هذا العام، مصطحبين معهم 15 مولوداً هم ثمرة زواج العام الماضي. راعي الاحتفالين، ميشال ضاهر، رفض الدخول في التفاصيل الماديّة، مكتفياً بالقول: «هذا أقل واجب أقوم به تجاه أبناء منطقتي».

LEBANESE REPUBLIC

THE OFFICE OF THE MINISTER OF STATE FOR ADMINISTRATIVE REFORM

The Automation of Workflow Management, Document Management & Archiving Systems for the Government of Lebanon-AF/17/13

Financed by the Arab Fund for Economic & Social Development

1. The Minister of State for Administrative Reform, on behalf of the Lebanese Government, invites sealed bids from eligible Bidders for the above project.

2. Interested eligible bidders may review the detailed announcement and download the Bidding Document free of charge from the following website: www.omsar.gov.lb

3. A pre-bid meeting will be held on ***Tuesday 10 September2013 at 10:00 a.m.*** in OMSAR at the address specified in the Bidding Document.

4. Bids must be submitted at the address specified in the Bidding Document ***on or before 12 o'clock noon local time on Thursday 10 October, 2013.*** Bids will be opened in a public session directly thereafter.

ورداً على سؤال، يشير رجل الأعمال إلى أنه في المناسبتين لم يعرض على شباب الطوائف الأخرى فكرة المشاركة في هذين الحدثين، واعداً بدرس هذه الخطوة في المستقبل، متمنياً التجاوب بهذا الشأن «إذا كان ذلك لا يتعارض مع إجراءات الزواج الشرعيّة التي تتبعها الطوائف غير المسيحية. وهذا ما يجيب عنه الشيخ حمزة شكر، قاضي محكمة عرسال الشرعيّة السنيّة، الذي قال لـ«الأخبار» إن الزواج هو سنّة كونيّة دعا إليها أصحاب الديانات السماويّة، ولكل منها قوانينها في إجراء عقود الزواج، أما بالنسبة إلى الاحتفال بمراسم الزواج، «فهذه عادات وتقاليد تختلف من بيئة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، وليس من الدين بشيء، بل المطلوب إعلان الزواج كشرط لصحته»، موضحاً «أن لا مانع من الأعراس الجماعية بشرط مراعاة التقاليد وآداب الحشمة وتجنّب المحرمات». ورأى راعي أبرشيّة زحلة وبعلبك للموارنة المطران منصور حبيقة، أنه لا مانع من إقامة عرس جماعي في مكان واحد، يجمع بين أزواج ينتمون إلى مختلف الطوائف والمذاهب، «لكن ذلك يتطلب أن تجرى الطقوس والمراسم وفقاً لكل طائفة أو مذهب، وبشرط أن لا تخضع حفلات كهذه لسلطة دينية واحدة. أما بالنسبة إلى الترتيبات الأخرى، فليس جديداً أن يتشارك النسيج اللبناني في المناسبات الاجتماعيّة، وهناك تقارب كبير بينهم في العادات والتقاليد».

القضية ليست فقط بجمع عرسان من طوائف مختلفة مسيحية وإسلامية، بل في امتناع الممولين عن تشجيع أعراس «الزواج المدني» كمساهمة في التغيير المطلوب. يقول ميشال ضاهر إنه مستعد لذلك، ولكن «بشرط أن يجرى هذا الزواج في لبنان وليس في قبرص أو أي بلد أجنبي آخر». لماذا هذه الـ«لكن»؟ يجيب: «أنا رجل علماني، لكنني لا أستطيع وحدي تغيير العقل اللبناني»! لا تحظى الأعراس الجماعية بقبول واسع، ولا سيما من الفتيات. تقول ماريا إنها ترفض الزواج بهذه الطريقة؛ «لأن الفتاة تحلم بهذه اللحظة المهمة طوال حياتها، ومن حقها الطبيعي أن تحظى بحفل زفاف تكون فيه وحدها محطّ أنظار الجميع». ولا تجد الطالبة الجامعيّة، ابنة الـ 22 عاماً، مشكلة اسمها «الكلفة المالية»؛ إذ يمكن إقامة حفل زفاف يقتصر على أقرب المقربين. ولا تتقبّل شانتال الفكرة «لطالما حلمت بليلة زفاف متميزة كبقية الفتيات، أكون فيها الملكة الوحيدة التي لا يشاركها فرحتها أحد، لذا لا أقبل بعرس جماعي حتى لو كان مجانياً». إلا أن شربل (25 عاماً) يتحمس للفكرة «مع أن ظروفي الماديّة مقبولة، ولكن ما يشدّني إلى هذه الفكرة هو مشاركة أكثر من 4000 مدعو ليكونوا شهود على عقد قراني بشريكة حياتي». وكذلك تتحمس نادين، قائلة: «أتمنى أن تكتمل سعادتي بعرس جماعي يشبه مسابقات ملكات الجمال».

المعترضين الذين لا يتجاوز عددهم 3 أساتذة هم جميعاً من القطاع الخاص ولم يشاركوا في أعمال التصحيح والتدقيق منذ 10 سنوات». وبينما تنفي المصادر أن تكون مراجعة العلامات خارج الخطأ المادي واردة، تصف الحراك بالـ«جعجة بلا طحين» وبالهروب إلى الأمام، فالضعف في اللغة العربية ليس مسؤولية اللجنة، بل مسؤولية الطلاب والأهل والإدارات المنصرفة عن الاهتمام بهذه المادة «اللي ما بتطعمي خبز»!

عضو اللجنة قرحيا ساسين الآتي هو الآخر من القطاع الخاص يرى أنّ المعترضين الذين كان بعضهم أعضاءً في اللجنة وقد مجّدوا الصيغة التي خرجت بها المسابقة نفسها «يريدون رأس مقرر اللجنة أنيس عبد الحق الذي يتمتع بالخبرة والكفاءة وحسن الإدارة على قاعدة اخرج لأجلس مكانك، وما حراكهم سوى قضية مفتعلة لذر الرماد في العيون».

لكن اللغة العربية ليست بخير، باعتراف وزارة التربية نفسها. وللأستاذ في معهد الدكتوراه للعلوم الاجتماعية والإنسانية في الجامعة اللبنانية د. أنطوان طعمة رأي آخر. فالتربوي المواكب لقضايا المناهج والامتحانات يتحدث عن مسابقة تتضمن أسئلة مفتوحة ومتعددة الجوانب والاحتمالات بصورة يصعب ضبط الأجوبة عليها، فتتشظى في اتجاهات عدة. وبذلك يتمسك أعضاء لجنة اللغة العربية، بحسب طعمة، بالرؤية التي يقاربونها في كتبهم ويحاكمون الطلاب على أساسها، فلا يحاكون آراءهم وتذوقهم للمادة وقدرتهم على أن يكونوا مستقلين ذاتياً ومبدعين. برأي طعمة، يسهم هذا الجانب في رفع معدّل الرسوب، وإن كان ذلك لا يعني أنّ اللغة العربية لا تعاني أزمة عامة واستخفافاً من الجميع. لا يغفل طعمة القول إنّ الاختيار غير العلمي وغير الشفاف لأعضاء اللجنة الرسمية يجعلهم أشخاصاً يبصمون وليسوا أصحاب قرار، كذلك لا يعبّر عن الاعتراضات بصورة شفافة حتى لو كانت علمية وموضوعية.

أن يجدد لها». ويقولون إنّ التفتيش التربوي لبى فعلاً مطلبهم بفتح باب الشكاوى أمام الأهل وإدارات المدارس وأخذ شكاواهم في الاعتبار. ويطلب المعترضون اختيار عينات من المسابقة من كل المحافظات وإعادة تصحيحها من لجنة جديدة بإشراف التفتيش التربوي، للوقوف على الأسباب الحقيقية وراء نسبة النتائج المتدنية وإجراء دراسة تحليلية معمقة للأسئلة وإجاباتها وكيفية التصحيح والتدقيق والإشراف.

إلى ذلك، يقول ناصر الدين إنّهم أجروا استطلاعاً شارك فيه 276 معلماً ومعلمة من صف التاسع من كل المحافظات، قال 71,4% منهم إنّ الجو العام للتصحيح غير مريح.

لكن من هم المصحّحون؟ تسأل مصادر في اللجنة الرسمية. وتجيب: «هم المعلمون أنفسهم، فيما المفارقة أنّ

تقرير

لبنان الثاني عربيا باحتياط الذهب

حسن شقراني

يعادل اقتصاد السعودية 17 ضعفاً حجم نظيره اللبناني، ولكن وفقاً لمعايير احتياطات الذهب يتقلص الفارق كثيراً، إذ لا تتخطى المملكة النفطية لبنان إلّا بـ25 طناً، لتحل الأولى عربياً أمامه بحسب هذا المعيار.

لبنان يعتدّ بذهبه، لا شكّ. تماماً مثل الطقس، يراه عامل تميّز عن بلدان المنطقة. ولكن هو تميّز «سيكولوجي» بامتياز. فلا الطقس فريد الى هذه الدرجة ولا الذهب يمثّل حماية مطلقة، فضلا عن انه مجمّد بموجب قانون صادر عن مجلس النواب في الحرب خوفا من تطييره بالفساد والخفّة.

مع بداية آب بلغت احتياطات لبنان 286,8 طناً وفقاً لبيانات مجلس الذهب العالمي. هكذا يكون الثالث على مستوى المنطقة، بعد المملكة طبعاً وتركيا التي تتقدم عليه ست مراتب.

الذهب، كما الاحتياطات الأجنبية، مهم الى حدّ ما لبلد مثل لبنان يعتمد على الواردات ومرهون للخارج على مستوى التدفقات المالية والسلع. الأهمية هنا ترجع إلى وجود «قدرة» يمكن اللجوء اليها من اجل تأمين العملة الصعبة للاستيراد في حال هوى تدفق العملات الصعبة أو لحفظ سعر العملة الوطنية.

في منتصف تموز الماضي كانت قيمة الذهب لدى مصرف لبنان عند 11,83 مليار دولار، فيما الاحتياطات الاجنبية عند 36,85 مليار دولار.

عندما يتم تحليل المعطيات الاقتصادية من أي منظور يُرصد تأثّر تلك الاحتياطات من الإجراءات الاقتصاديّة المطروحة على مستوى السياسة العامّة. مثلاً، في التحليل الذي اعدّه أخيراً عن انعكاسات تطبيق سلسلة الرتب والرواتب على الاوضاع الاقتصادية، يُشير فريق البنك الدولي تحديداً إلى تأثر الاحتياطات والتوظيف والتضخم في مختلف السيناريوهات المطروحة.

فعلاً، في مرحلة التباطؤ الاقتصادي الحاد الذي تعيشه البلاد تبقى الاحتياطات المتولدة من تحويلات المغتربين وودائع الأجانب إضافة إلى احتياطي الذهب هي سد الدفاع الأول ضدّ أي ضربات محتملة.

بالمقارنة مع وضع مصر. احتياطات لبنان تساوي أكثر من ضعف محتوى خزنة بلاد الأهرام، أما على مستوى الذهب، فالموجود هنا يعادل أربعة أضعاف تقريباً ما يحفظه المصريون لاستقرارهم النقدي.

هذه الأرقام مهمّة، فعندما عصفتب مصر أحداث ثورة 30 حزيران وولدت

> **ستبقى أموال المغتربين تتدفق إلى المصارف اللبنانية بشكل أو بآخر**

الانقسام الحاد والأزمة السياسية، ظهرت التداعيات مباشرة على محفظة العملات الأجنبية، ما اضطر القاهرة إلى طلب وقبول المكرمات الخليجية . النقدية والعينية . التي فاقت 12 مليار دولار. ولكن سبق للبنان ان فعل الامر نفسه لتفادي الغاء الحظر القانوني على استعمالات ذهبه المجمّد. قبل المكرمات والودائع لدى مصرف لبنان. وراهن على المال النفطي لحمايته. ووفقاً لبيانات وكالة التصنيف الائتماني «موديز»، تبلغ قيمة الأموال في صناديق الثروة السيادية للبلدان الستة في مجلس التعاون الخليجي، 1,6 تريليون دولار (لا تصب كل اموال النفط في تلك الصناديق إذ يذهب بعضها مباشرة لتمويل المشاريع الحكومية الضخمة مثل البنى التحتية). تُستخدم هذه الأموال في الأساس لدعم الموازنة العامّة في حال التقصير، ولكن أيضاً للتبضع في البلدان الأجنبية وتحديداً أوروبا.

لقد شكر لبنان قطر بعد حرب تموز/آب 2006 التي يعيش ذكراها حالياً. ولكن المعطيات تغيرت ولم يعد لديه الرفاهية لقبول الدولارات الصعبة من خليج النفط (أو ربما يُمكنه، لا أحد يعرف!) لذا عليه الحفاظ على مركزه في ما يتعلق بالقطع الأجنبي (أي العملات الصعبة) وبذهبه الذي صرع أبناء هذا البلد منذ شرائه في منتصف القرن الماضي.

البلاد تمرّ اليوم بمراحل صعبة اقتصادياً وسياسياً يُمكن توقع أنها تؤثر مباشرة على قوّة البلاد المالية والنقدية. في عام 2012 شهدت البلاد رابع أسوأ تراجع لعدد السياح مقارنة بكافة بلدان العالم، ويستمر التراجع حتى الآن مع استمرار مقاطعة الخليج، وبالتالي فإنّ الأموال الثمينة التي اعتادها اقتصاد لبنان من سياح الخليج متوقفة.

كذلك فإنّ ارتفاع الضغوط الأجنبية على المستوى المالي من باب الشفافية ومكافحة الإرهاب المالي، يفرض قيوداً على تحويل الأموال إلى لبنان أكان من المغتربين أم من الأجانب.

ولكن رغم ذلك، يبقى مطار بيروت يُسجّل نمواً عاماً؛ خلال الأشهر الخمسة الاولى من العالم الجاري، سجّل عدد الوافدين ارتفاعاً بنسبة 2,3% إلى 1,73 مليون. النسبة الأكبر منهم هي شريحة المغتربين الذين بزياراتهم الدورية يُعيلون البلاد التي هجرتهم.

بعد ازدياد الضغوط على القطاع المالي اللبناني وتحديداً كبرى وكالات الصرافة والتحويل، علّق أحد المصرفيين اللبنانيين على علاقة مباشرة مع حوالات الخارج، على الوضع كالتالي: مهما يحصل، ليس هناك مكان آخر تتجه إليه الأموال اللبنانية المحصلة في الخارج. مهما حدث من ضغوط سياسية واقتصادية، ستبقى تلك الأموال تتدفق إلى المصارف اللبنانية بشكل أو بآخر.

عدل

مكتب التحقيق على قفا دلو

رامح حمية

في ذلك الممر الضيق المؤدي إلى ما يسمى «زنزانات» المساجين في سجن زحلة للرجال، ثمة مساحة صغيرة تفصل بين قضبان بوابة الامان الحديدية الداخلية، والبوابة المؤدية إلى مهاجع السجناء والموقوفين. إلى تلك البقعة الضيقة تحديداً، والتي لا تتعدى مساحتها المترين المربعين يدخل محقق الشرطة القضائية للاستماع إلى إفادة أحد الموقوفين في السجن. فبعيداً عن غرفة الحرس، لا وجود لمكان آخر في ذلك السجن المستحدث يمكن ان يحصل فيه المحقق على «شيء من السرية» في إفادة الموقوف، غير تلك البقعة التي تعتبر ممرا لكل السجناء. يخلو ذلك الممر من كرسي أو حتى طاولة صغيرة، الأمر الذي يحتاج إلى شيء من «الإبداع والارتجال»، «دلو بلاستيكي» يستعمله المحقق ككرسي له، في وقت يستخدم فيه «دلواً آخر كطاولة» (تسميكة) يسند إليه أوراق محضره الرسمي، للتمكن من الكتابة دون إحداث ثقوب في تلك الاوراق الرسمية. أما الموقوف فلا مشكلة في أن يمثل أمام المحقق ليدلي بأقواله وقوفاً، لتبدأ بعدها جلسة الاستماع وسط أصداء «هرج ومرج السجناء والسجّانين» بحسب ما يشرح التحري. المشهد «المخزي والمخجل وغير اللائق» كما يصفه، يحصل يومياً، بالنظر إلى

> **يقول المحقق: على سرية إفادات الموقوفين السلام**

العدد الكبير للموقوفين في سجن زحلة، موضحاً أن عدداً من عناصر مفارز الشرطة القضائية، لا يلجأون للممر كمكان للاستماع لافادة الموقوفين، بل يعتمدون تارة على الباحة الخارجية، وتارة اخرى على غرفة حرس السجن التي تعج بالعناصر، وحينها «على سرية إفادات الموقوفين.. السلام» بحسب ما يقول.

وإذا كان هذا هو واقع سجن زحلة للرجال الذي استحدث منذ نهاية شهر آذار من العام 2010، فكيف بسجن بعلبك الذي يقبع في الطابق الأرضي لسراي بعلبك الحكومية؟ فهو يقبع تحت درج مكتب المالية ودائرة الأحوال الشخصية. غرفة للحرس وأربع غرف اخرى كـ«علب مقفلة مظلمة»، ولا مجال لوضع كرسي أو حتى دلو «للتحرّي» فالمكان يختنق اصلاً. غرف مظلمة تفتقد التهوئة، الأمر الذي يدفع برجل الامن والموقوف المطلوب الاستماع لإفادته، لمشاركة حرس السجن في غرفتهم الضيقة اصلاً، ويفترش سرير أحد عناصره كمكتب للتحقيق. و«الأنكى» بحسب «التحرّي» لحظات الاستماع إلى إفادة أكثر من موقوف في القضية نفسها، والتي يتطلب فيها «بعضاً من الحنكة والدهاء في الأسئلة، بقصد كشف ملابسات بعض الجرائم والإيقاع بالموقوف الآخر»، مؤكداً أن القيام بذلك «غير ممكن في سجني بعلبك وزحلة» لغياب غرف التحقيق.

أحد المسؤولين الأمنيين لا ينفي لـ«الأخبار» الصعوبات التي يواجهها رجال الضابطة العدلية عند الاستماع إلى إفادة الموقوفين في هذين السجنين، والتي تتطلب بحسب رأيه «الكثير من السرية والدقة بهدف تحصيل أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تكشف بموجبها سائر الجرائم من المنفذين إلى الشركاء والمتدخلين والمحرضين». وعلى الرغم من أهمية ذلك إلا أن المسؤول الأمني يؤكد «عدم وجود خيارات أخرى متاحة». لا يقتصر الأمر على غرف تحقيق فحسب، فالاكتظاظ الذي يشهده سجن زحلة يعتبر مشكلة، حيث يفوق عدد المساجين والموقوفين فيه الـ 700 (قدرته الاستيعابية القصوى 450)، في حين يبلغ عددهم في سجن بعلبك 95 (قدرته الاستيعابية القصوى 60).

watercenter
your wellness partner

YOUR **WELLNESS** PARTNER

بعد مرور اكثر من ثلاثين سنة على تأسيس شركة واترماستر من قبل المهندس خليل بواري وبعد النجاحات الكبيرة التي حققتها هذه الشركة في لبنان والخليج وخصوصا في قطر، عادت هذه الشركة تحت مظلة جديدة وهي مجموعة المياه هولدنغ.

المياه هولدنغ تضم مجموعة من الشركات تأتي منها شركة واترسنتر التي قامت على تأسيسها السيدة ناتالي بواري. ان شركة واترسنتر هي فريدة من نوعها في لبنان والشرق الاوسط اذ انها تملك العديد من المعدات ووسائل الترفيه والاسترخاء التي تمكن الانسان بالاستمتاع بها داخل وخارج منزله، مثلاً النوافير وشلالات المياه والجاكوزي ومحطات معالجة المياه والسونا والBBQ وال Solar Showers...

Watermaster Building, Achrafieh, Sioufi - P.O.Box 116-5329 Beirut, Lebanon
T +961 1 612 197/8 F +961 1 612 199 - info@watercenter.me www.watercenter.me

تحقيق

سيدرا وأخواتها ضد خرابيش الموت

في الحرب كل شيء مؤلم. إن كنت مبدعاً فعليك أن تقتبس الأمل من لاشيء. بدأت الحكاية بحوالي خمسين أستاذاً فتحت بفضلهم ست مدارس غير رسمية لمتابعة تعليم اولاد المخيم الصامد امام الموت اليومي. حكايات الحياة لا ولن تنتهي.

اليرموك ـ **هلا تيسير أبو بكر**

قبل ان يبدأ الطلاب امتحانات الفصل الدراسي الأول، كان يوم خروج أهلنا من مخيم اليرموك. اعتقدنا في البداية أن الحياة توقفت في المخيم و أصبح همّ الناس، فقط البقاء على قيد الحياة، لكن على ما يبدو كنا مخطئين.

بدأت الحكاية بحوالي أربعين إلى خمسين أستاذا من مخيم اليرموك، فتحت بفضلهم وإيمانهم برسالتهم، ست مدارس غير رسمية، إضافة إلى مدرسة ثانوية وحيدة، افتتحت بتكليف نظامي حكومي.

وبذلك أصبح لدينا ما بين 1800 إلى 2000 طالب ارتادوا المدارس وتحدوا الموت، فلم يكن من المعقول أن يذهب تعب هؤلاء سدى! تقولت الناس في البداية عن عدم اعتراف رسمي بهؤلاء الطلاب أو بامتحاناتهم، فقررت لجنة التربية والتعليم التي تشكلت في المخيم من قبل الناشطين، مقابلة رئاسة «الأونروا» باسم الهيئة الوطنية الأهلية لمخيم اليرموك (التي انبثقت عنها لجنة التعليم) مع رئيس الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين. وفعلاً اعترف مدير التربية في الأونروا رسميا بهذه المدارس شريطة أن تكون امتحاناتها موحّدة بمواعيد محددة. وتكفلت لجنة التربية والتعليم بإدخال أوراق الامتحانات الى المخيم المحاصر. لكن يبدو أن الحرب حاولت تحديهم مرة أخرى: فقد عاش المخيم في تلك الفترة سبعة أيام بدون كهرباء، مع إيقاف الدخول والخروج منه وإليه بسبب تردي الأوضاع الأمنية. ما العمل؟ لم يكن باليد حيلة سوى الحصول على أسئلة الامتحانات عن طريق البريد الالكتروني. ولكن اين الكهرباء حتى يكون هناك انترنت؟ كانت منطقة «الريجة» المنطقة الوحيدة التي تصل إليها الكهرباء لحسن حظ الطلبة، هكذا، طبعت أوراق الامتحانات وتم نقلها إلى المراكز المعتمدة بواسطة ثلاث «بسكليتات» وعربة خضرة «مبنشرة» (اي على ثلاثة دواليب من اصل اربعة)! لكن،حتى هي لم تسلم من القنص فنالت ثلاث رصاصات خلال مهمتها التربوية! بعد حوالي أسبوعين، سلمت الأوراق للتصحيح.

أهالي الطلاب ليسوا أقل بطولة من أولادهم وأساتذتهم. فأم عيسى التي نزحت بولدها الأصغر من المخيم تاركة ورائها عائلتها، والتي كانت تعمل في مشاغل الخياطة مقابل مدخول حقير، كانت توجه لها عبارات جارحة ملامة على تركها لعائلتها في المخيم. أم عيسى لم تكترث! كان لديها هدف واضح : «ورد»، ابنها الذي خرجت به خوفا عليه وعلى دراسته.

الفترة الاخيرة كانت الأصعب على ورد و أمه، اي فترة الامتحان. حيث صارت تنام في المشغل مع ابنها، بناءا على طلب صاحبة العمل. أنهى ورد امتحاناته فعلا لتأخذه أمه الى المخيم ويلتم شمل العائلة من جديد. أحضرت الجارة شهادة الجلاء للأم التي كتب فيها ان ورد نجح بتفوق ورفع الى الصف الخامس .

مشوار شاق كان على الطلاب والأساتذة ان يتكبدوه. لم يمنعهم الارهاق من تسليم صور مصدقة للجلاء (وثيقة نتائج الامتحانات الفصلية) وإقامة حفلات النجاح وشراء هدايا للطلبة. هدايا شارك بتقدمتها صاحب أحد المحال في المخيم بـ 400 ل.س عوضا عن 3000 ل.س.

العديد من الأبطال المجهولين شاركوا في انقاذ العملية التعليمية في مخيم اليرموك، نذكر منهم من قاموا بتقدمة مجموعة اللقاحات الضرورية لأطفال المدارس، ومن قاموا على اقامة عيادة مجانية لهم. لكن المشوار كان مرهقا أكثر لطلاب شهادتي الإعدادي والثانوي (البكالوريا) الذين تابعوا دروسهم في مدرسة «عبد القادر الحسيني»، وروضة «المرام»، وجامع «فلسطين». فمع اقتراب موعد الامتحانات تم تقدمة عدة اقتراحات للهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين، منها أن يتقدم الطلبة للامتحانات ضمن مراكز رسمية تفتتح في المخيم. كما كان هناك اقتراح آخر يقضي بنقل الطلاب من داخل المخيم بواسطة حافلات إلى مراكز امتحاناتهم خارج المخيم، فأتى الرد برفض هذين الاقتراحين وغيرهما. وبعد إقفال الحاجز في منطقة الجسر (مدخل المخيم) لمدة سبعة أيام بسبب سوء الأوضاع الأمنية داخله، فكرت الهيئة التعليمية بتقديم

> **نقلت أوراق الامتحانات بواسطة ثلاث «بسكليتات» وعربة خضرة «مبنشرة»**

مقترح جديد، يؤمن من خلاله مركز إيواء خارج المخيم لإقامة الطلاب خلال فترة امتحاناتهم النهائية. وقد تم فعلا قبول هذا الاقتراح لتكون بذلك مدرسة فلسطين (الألينانس) التابعة للأونروا في حي الأمين وسط دمشق تقريباً، ومعهد سعيد العاص، مركزين لإيواء حوالي 160 طالباً إعدادياً و160 طالباً ثانوياً بين ذكور وإناث. هذا المأوى الذي التقيت فيه الأستاذ يحيى العشماوي (ليزودني بكل المعلومات السابقة). لكن حين وصولي وجدته نائما من شدة الإرهاق بسبب فشله في إدخال طلبة البكالوريا، الذين أنهوا امتحاناتهم إلى المخيم. يومها كانت الاشتباكات مندلعة والأوضاع الأمنية سيئة للغاية، خاصة بعدما قتلت عبوة ناسفة طفلين عند مدخل المخيم. ويومها أيضا بدأ حوالي عشرين طالبا إضرابا عن الطعام تضامنا مع أهاليهم في المخيم.

الأستاذ عشماوي وهو أستاذ رسم، وفنان تشكيلي، يجيبني حينما سألته عن التفاصيل التي تجمع الطلاب، انهم: «رغم سوء وضعهم المادي إلا أنه إذا أضاع أحدهم مصروفه، يجمعون من مصروفهم الخاص ليعوضوا صديقهم».

لفتتني يومها غرف الشباب التي كانت أشبه باحدى غرف مخيمنا على سطح أحد الأبنية، والتي كان يجتمع فيها الأصدقاء خاصة أثناء الامتحانات، نفس الدفء ونفس الفوضى ونفس العزيمة ونفس اللمة.. ضحكاتهم تشبه الأمل.. بل وأجمل. لو كان أفلاطون بيننا اليوم، وعرف أن لدى شعبي ثلاثة طلاب استشهدوا عند خروجهم من صفهم وجُرح أستاذهم وصديقهم وأصر هذا الأخير على أن يذهب في اليوم التالي إلى المدرسة بيده اليمنى المصابة و يكتب باليد اليسرى، لكان اختار اسم هذا الطالب ليسمي به مدرسته بدلا من اسم أكاديموس.

ومن قصص تلامذة المخيم، قصة سيدرا، فتاة صغيرة نزحت من اليرموك إلى صحنايا. التحقت الصغيرة بالمدرسة هناك، إلا أن النار التي تأكل كل شيء جميل، اكلت ذراع سيدرا اليمنى بقذيفة وهي تلعب أمام منزلها الجديد.

سيدرا التي سمرتها أجمل من سمرة الأرض، كانت تصر على إخراجها من المستشفى لتلتحق بزميلاتها في الصف، وعندما وصلت إلى البيت سألت أمها ان كانت تستطيع الذهاب في الغد إلى المدرسة؟ فوعدتها أمها، لتسكتها، باصطحابها في اليوم التالي. لم تتوقع الأم أن ابنتها ستنهض باكرا في اليوم التالي لتذهب إلى مدرستها، بالتالي لم يكن أمامها الا اصطحاب ابنتها. رافقها أهلها اعتقادا منهم أن منظر ذراعها سيحرجها امام الزملاء، لكن ما أحرجني أنا شخصيا وما قد يحرج أي شخص يعرف سيدرا هو عظمة هذه الطفلة التي دخلت الصف رغم مصابها مشتاقة لأصدقائها، وأكملت فصلها الدراسي بيدها اليسرى حيث رفضت أي مساعدة من أساتذتها بالكتابة! لا بل انهم عرضوا عليها أن تقدم الامتحانات شفهيا، لكنها رفضت أن تكون أقل من زميلاتها. ونجحت سيدرا بتفوق ورفعت إلى الصف الخامس.

(شعيب ابو جهل)

زينكو هاوس

قوارب الموت

إيمان بشير

شجر السرو الذي كان يلف المخيم لم يعد موجوداً، قرر صاحب البستان أن يقطع الشجر لترى الأرض بعضاً من الشمس. «أبو الدينين» و«أبو رجل مسلوخة»، خرافات ستي أُم ناصر التي كانت تُرعبنا بها لم تعد موجودة، قُطعت الأشجار، فاختفت كل الأشباح التي كانت تختبئ خلفها.

المخيم لا يشبه نفسه، لم تكتظ البيوت، إنما الناس قد رحلوا. بعكس كل المخيمات، هنا بالكاد ترى تجمعاً لخمسة شبّان، لا يوجد هنا من يجلس على كرسيه جانب الطريق ليعدّ الأرجيلة، لا أحد يتجاوز الثامنة عشرة ليتعارك مع أصدقائه على لعبة «بلياردو» لتضجّ بأصوات الغاضبين من غلطة كرة، ولا مقاهي يكثُر فيها الحالمون على فنجان قهوة وبعض من قصائد محمود درويش أو أغاني السيدة أُم كلثوم.

هُنا لا يحكم رصاص الابتهاج، فبالكاد يفرح الناس لشيء، وإن فرحوا فلا يوجد رصاص ليُطلق بالهواء. هُنا لا شيء يشبه المخيمات في شيء، إلا مستوصف الأنروا ومكتبان للتنظيمات. هُنا مخيم القاسمية، حيث يحكم «سماسرة التهريب».

لا يمكن التعرّف إليهم، فالوصول إليهم صعب وهم يعيشون خارج حدود المخيم ولكن متحكمون بحياة الشبّان فيه. تلتقي بأحدهم بعيداً عن عيون الناس أو إخبار السامعين، تجري الصفقة وتنتظر الموعد.

الشنطة عليها أن تنتظر في البيت، قميصان وعدد قليل من الغيارات الداخلية ضرورية، جواز السفر والهوية لا فائدة ولا قيمة لهما، الصفقة هي سفر الموت، «إنتَ وحظك يعني»، هذا ما يروّج له السماسرة، بمعنى أنك إذ لم تصل إلى أوروبا، فستعود إلى لبنان ربما محملاً في تابوت. هكذا، بكل وقاحة، لا شيء مضموناً! إليك الخُطة جملة من دون تفاصيل: تأتي السمسار بمبلغ لا يقل عن 10،000 دولار أميركي، يأخذ منك جزءاً من المبلغ

نجح أولادنا رغم أنف كل أنواع الأسلحة الطائشة التي تستهدف أحلامهم.
سيدرا، والاسم الصحيح هو «سدرة المنتهى»، هو اسم شجرة النبق القريبة من عرش الله. اليوم في هذه الحرب كل أبطال الحكايات هذه هم كتلك الشجرة الشامخة أمام عرشه. يكتبون بأرواحهم لتعلو أمام خرابيش الموت والحرب التي لا نفهم منها سوى الفراغ الملطخ بالدم.

وجهة نظر

من المخيم... هنا الضاحية

تقع اخبار مشاركة مجرمين فلسطينيين في جرائم ضد المقاومة واهلها على اهل المخيمات كسيف العار. هنا، يتبرأ اهالي المخيمات من افعال كهذه.. فكما قال السيد: القتلة لا دين ولا جنسية ولا وطن لهم

زياد شتيوي

لم تشغل قرارات الاونروا الجائرة، ومحاولاتنا كفلسطينيين للتصدي لها عبر الاعداد لتحركات واسعة، لم تشغل اهالي مخيم نهر البارد عن متابعة ما حدث في الضاحية الجنوبية، ما ادمى قلوب الكثيرين من ابناء الشعب الفلسطيني. لكن المؤلم حقاً في كارثة كهذه، ما تردد حول تورط احد الفلسطينيين في التفجير وفي اعمال مماثلة جرت منذ فترة. هكذا تسمرت العيون بوجوم امام شاشات التلفاز لتشاهد الجريمة بابشع صورها في زمن العمى الذي اصاب القلوب قبل العيون، تسمرت العيون امام شاشات التلفاز وهي ترى هذا الكم من البشاعة. واستعادت الذاكرة للحظات شريط قصف الضاحية عام 2006 على يد الاجرام الصهيوني، وكيف ان الضاحية تنكب مرة بايدي العدو مباشرة وتارة بالوكالة، بيد من باعوا انفسهم للشيطان باسم الدين. هؤلاء الذين وكما قال فيهم سماحة السيد لا دين لهم ولا مذهب ولا طائفة ولا وطن، هم قتلة بكل ما للكلمة من معنى. هي الضاحية صخرة العشق وقبلة الحب، ضاحية الاباء والشرف، تاريخها يشهد لحسبها ونسبها، ضاحية عجزت كل آلة الدمار والحرب الصهيونية عن اذلالها واخضاعها، ضاحية صرخة الدم بوجه السيف: هيهات منا الذلة. ضاحية المقاومة والمقاومة لن تخضع ولن تذل ستبقى رافعة الهامة ممشوقة القد عالية الجبين لان المجد لها ولاهلها.
نترقب طلّات سيد المقاومة لنقف على حقيقة ما يحصل في منطقتنا العربية... توقعنا وما زلنا ان يقوم العدو الصهيوني بقصف «الضاحية» من البحر والجو وله اسبقيات بذلك، ولكن ان تأتي هذه المرة الطعنة من الخلف؟ ممن يُفترض انه «شقيق»؟ امر يثير في القلب غصّة وفي العين دمعة ويترك جرحاً قد لا تستطيع الايام دمله. جرح سيظل مفتوحاً على مدى السنوات وربما «يلتهب»...
أعلم ان الضاحية تدفع ثمن وقوفها الى جانب فلسطين واهلها والى جانب سوريا وشعبها وجيشها، واعرف كإبن مخيم انها تدفع ثمن هزيمتها للكيان الصهيوني الغاصب اكثر من مرّة، وأعرف اكثر مما يعرف البعض، انه ممنوع على «الضاحية» ان تكون امتدادا للمخيم، وممنوع ان تتحوّل من «عاصمة المستضعفين» الى «عاصمة المجاهدين»، وممنوع ان تنتشل كرامتنا من تحت «بساطير بني صهيون»، وممنوع ان تعيد مجد الامة الضائع بين عتبات التاريخ، وممنوع ان تبحث عن عز الامة والّا... فباسم «الدين» تُحارب هذه المرّة، تتوقع في كل شارع او زاروب متفجرة. تتبعثر فيها الاشلاء ويسيل فيها نهر الدم، ويتطاير بنيانها الذي دمر واعيد اعماره اكثر من مرة. في الارجاء. ولكن هيهات.. فلنرفع الصوت كالأذان: من المخيم هنا الضاحية. من غزة هنا الضاحية. من الضفة هنا الضاحية. من عكّا هنا الضاحية... ومن كل فلسطين هنا الضاحية. ومن دمشق هنا الضاحية... وانّا براء... براء... برآء من كل هؤلاء الذين فصّلوا «دينهم» على مقاسهم ليزنوا باسم «الدين» ويقتلوا باسم «الدين» ويمارسوا موبقاتهم باسم «الدين» والله ورسوله والمؤمنون منهم ومن افعالهم برآء.
وانا، ابن المخيم، اعلن اني مع «الضاحية» وألعن كل من يعاديها، فما عانقنا المجد الا في ازقتها. ولن نسمح بأن يبث الحقد والضغينة فيها، واعلن انها ستظل شامخة... متألقة بعزها ومشرقة بمجدها ولن تثنيها عن القيام بدورها «سيارة مفخخة» من هنا، ولا «صاروخ حقد» من هناك وانها ستكون المنطلق نحو فلسطين... كل فلسطين.

وانا ابن المخيم اعلن اني مع «الضاحية»

● بعدسة أهلها ●

العائلات الفلسطينية تقضي عطلة العيد على المتوسط في يافا وحيفا وعكا، يذكر أن الكثير من الفلسطينيين يزور «البحر» لأول مرة جراء سيطرة الاحتلال على الساحل الغربي للبلاد. الصورة من شاطئ يافا القديمة بعدسة حسين زهور

من دون تحديد موعد، أما الوجهة فهي أوروبا، أين في أوروبا ليس مهماً. أوروبا واسعة والله يخليلنا الشينغل» يقصدون تأشيرة الشينغين التي تسمح بالدخول الى اي بلد اوروبي داخل بالمعاهدة. قد يأتي الاتصال في أية لحظة «ضب غراضك ولاقينا بالمحل الفُلاني»، نادراً ما يكون هناك وقت لوداع الأحبة أو حتى الاتصال بهم. ادفع ما تبقى من المبلغ وإلا «راحت عليك السفرة ـ الحلم»، وسيلة السفر، قارب صغير يسبح بك لتصل إلى أقرب نقطة من اليابسة ممكن الوصول إليها، وعند بلوغ الشاطئ «كل واحد بيروح بحال سبيله». طبعاً، لا أحد يُنكر قلب السمسار الحنون، فهو يُخبر الموتى الأحياء ما عليهم فعله: استسلام للشرطة، طلب محام من أصول عربية أو على الأقل يتحدث اللغة العربية، ذرف دمعتين وتحمّل السجن لمدة لا تقل عن شهرين. من بعدها، تصبح كل أوروبا تحت سير أقدام الوافدين إليها، هذا طبعاً، إذا وصلوها أحياء!

رسائل
صبابة و حنظلة

نصفي يبكي نصفي

قاسم س. قاسم

كيف يمكن لفلسطيني المشاركة في تفخيخ وتفجير سيارة بئر العبد؟ كيف يستطيع لاجئ ابن لاجئ ولاجئة التخطيط لقتل ابناء المنطقة التي يعيش فيها أهله؟ ألم يخطر في باله للحظة، أنه قد يصادف مرور أخيه لحظة التفجير؟ ألم يخطر في باله ان أحد أصدقائه قد يكون في تلك اللحظة بالذات في مكان التفجير فيصبح في خبر كان؟ بالتأكيد هذا العقل الدموي لا يفكر في كل ذلك، ولا يهتم لعدد الشهداء الذين قد يسقطون. فلسطيني من هذه الطينة ليس فلسطينياً، ولا يمكنه ان يكون فلسطينياً. اما بطاقة اللاجئ التي يحملها فهي لا تمت الى فلسطين واللجوء بشيء. هذا النوع من الكائنات لا تعنيه ارض اجداده. قد يقول أحدهم هذه نرجسية فلسطينية، فأنتم في النهاية بشر. ربما هذا صحيح ولكننا لسنا بشرا عاديين ولا يمكن ان نكون بشرا عاديين . نحن اصحاب قضية. وقضيتنا من أحق القضايا التي لا يمكن الشك بأحقيتها. لذلك لا يمكن لصاحب قضية أن يتخلى عنها بسهولة وان ينحدر به الامر الى مستوى طائفي بل مذهبي مقيت. لا يمكن لصاحب قضية بمثل هذا الحجم، التلهي بفحص ايمان الآخرين ومعاقبتهم بتفجير نفسه بهم.. أن يهوي الى هذا الابتذال.
ألم يكن بإمكان من خطط وفجّر سيارة بئر العبد والذي ينتمي الى الشبكة التكفيرية نفسها التي خططت وفجرت سيارة الرويس ان يجهد نفسه بالتفكير في كيفية العمل ضد العدو الاسرائيلي؟ ألم يكن بإمكانه التخطيط لشيء ضد العدو الذي جعله لاجئاً في اوطان الآخرين؟. بالطبع انسان من هذا النوع لا يهتم لكل ذلك لانه اسقط عن نفسه الهوية الفلسطينية.
في مخيم برج البراجنة ازقة المخيم حزينة على ضحايا تفجير الرويس. هنا في برج البراجنة القلب واحد، والالم واحد، والخوف واحد، وبالتأكيد الموت واحد. لقد كبرنا في هذه المنطقة، وسنموت فيها وندفن فيها وسيبقى الحال هكذا الى حين تحرير فلسطين. هنا في الضاحية عانينا ما عانى ابناؤها من اهمال الدولة لنا ولهم. قصفنا معاً خلال حرب تموز. الصواريخ الاسرائيلية التي سقطت عليها لم تفرق بين فلسطيني ولبناني. ألم يسمع المجرم باسم الشهيد الفلسطيني الذي سقط خلال حرب تموز في حارة حريك؟ هنا في مخيم برج البراجنة، اجتاح الصمت كل شيء بعد التفجير. تكلمت العيون التائهة أكثر من وجوه اصحابها. هنا في المخيم شعر الجميع ان جزءا منه قتل غدرا وخيانة.
في برج البراجنة، اتهم البعض الفلسطينيين بالتخطيط للعملية. اتهموهم بان السيارة فخخت في مخيمهم. لكن لا يمكن لشخص عاق لامه فلسطين ان يجر الويل الى مخيم بأكمله فقط لانه رأى في الاخر كافراً. في هذه اللحظة الجسد واحد. ولا يمكن لفلسطيني بار أن يضرب ابناء المقاومة الذين قاتلوا عدونا في اقدس 33 يوماً عرفها التاريخ. لا يمكن لفلسطيني حق ان يؤذي شعب مقاومة لجأ بعضهم الى مخيماتنا خلال حرب تموز. هنا لا توجد نحن وانتم. في لحظة الالم نحن انتم. اما اصعب لحظات الالم، والتي يبكي نصفك فيها على نصفك الاخر، فهو عندما يكون نصفك لبنانيا والاخر فلسطينيا كما هي حالي. في المخيم ينظرون اليك على انك لبناني. يحدثونك عن العنصرية اللبنانية ضدهم. تشرح لهم أن العنصري لا دين ولا هوية له. خارج المخيم انت فلسطيني. ينظرون اليك على انك ضيف وقع تقتل صاحب البيت. تشرح لهم ايضاً ان القاتل لا دين ولا هوية له.
بعد تفجير رويس بكى نصفي على نصفي. بعد متفجرة الرويس تمنى نصفي اللبناني ان لا يتهم نصفي الفلسطيني بما جرى. اما حين اتهم فقد وجدت نفسي اقول لنفسي: ابدا.. ليسوا فلسطينيين. ادركت بعد تفجير الرويس ان نصفيّ لا يمكن فصلهما، وان الاول يكمل الثاني. اما الجزع الاكبر؟ فكان في ان يجازى نصفي اللبناني نصفي الفلسطيني بسبب هوية القاتل. اسئلة افتراضية كثيرة تجتاحك. بالتأكيد من وضع متفجرة الرويس ارادنا ان نفكر في هذه الطريقة. بالتأكيد من وضع متفجرة الرويس اراد قتلنا اولاً وأراد قتل المنطق والعقل داخلنا. من وضع متفجرة الرويس اراد تحويلنا الى الات قتل جاهلة. حتى الان لم ينجح في ذلك. وفي المستقبل لن ينجح في ذلك.
فيما مضى وعد سيد المقاومة السيد حسن نصرالله الفلسطينيين خلال انتفاضة الاقصى بقوله «نحن معكم ولن نترككم، ويمكنكم في الشدائد أن تراهنوا علينا». وامس في خطابه ما قبل الأخير قال «نعم نقولها بوضوح.. نحن شيعة علي بن ابي طالب في العالم مع فلسطين والفلسطينيين»، ربما كان «الفلسطيني المفخخ» في المجموعة المتهمة بتفجير الرويس، هو مجرد «رد» على هذه العبارة.
لكنه يا سيد: ليس فلسطينيا ولو حمل الهوية.
اليوم نقول لك، نحن ابناء فلسطين الابرار «نحن معكم ولن نترككم، ويمكنم في الشدائد ان تراهنوا علينا». وكفى.

سينما

آن ماري جاسر تعيد البوصلة إلى فلسطين

إنّه دواء ضد ألزهايمر التاريخ. فيلم «لما شفتك» الذي طُرح أخيراً في «متروبوليس أمبير صوفيل» جال المهرجانات والعواصم المختلفة، حاملاً مأساة النكسة، لكن أيضاً قصة الأمل التي يعيشها الطفل طارق مع دخوله مخيّم الفدائيين

فريد قمر

ليس هذا العام عام فلسطين، وبالتأكيد لم يكن العام الذي سبقه كذلك. العالم العربي هشم بوصلته، أدار ظهره للحراب المسننة وأخذ يتلهى بأشواك عالقة بين أصابعه. فلسطين لم تعد قضية، والاحتلال والتهجير والتهويد تفاصيل صغيرة لن تفسد للثورات قضية. أما النكسة، فهل تذكرونها؟ عندما هجّر من لم تهجّره النكبة، عندما ولدت مصطلحات مثل «حق العودة» و«الأونروا» وغيرهما، هل تعني تلك العبارات شيئاً؟ هي تعني الكثير لمن رفضوا تصفير الذاكرة، كالمخرجة الفلسطينية آن ماري جاسر. في باكورتها، عادت الى بلادها تبحث عن حق من بين حقوق كثيرة سلبت، فكان فيلمها الروائي «ملح هذا البحر» (2008) أقرب الى التوثيق. بحثت في عيون المحتل عن حيل اعتاد اختراعها ليهرب من المواجهة، عن فن تزوير التاريخ. واليوم، تعود مع فيلم «لما شفتك» (2012) الذي بدأ عرضه في «متروبوليس أمبير صوفيل». عنوان وحده يحمل التأويل، لا يبدو أنّ هناك علاقة واضحة بين عنوان الفيلم ومضمونه، لكن «لما نشوف الفيلم» يظهر بوضوح أنّ المخرجة لا تساير، لا شيء في بالها غير فلسطين، لا شيء لدرجة الفظاظة أحياناً، فلا عقد داخلية ولا قصص مركبة، ولا شيء خارج صراط القصة المستقيم: العودة.

يتحدث العمل عن أسرة من بين عائلات كثيرة تهجّرت بعد نكسة الـ 1967. غيداء (ربى بلال) هربت مع ابنها طارق (محمود عسفة) الى أحد مخيمات اللاجئين في الأردن في انتظار زوجها، غير أن طارق يرفض الانتظار والتأقلم مع الواقع الجديد وتبقى إرادة العودة شاخصة أمام عينيه، فيهرب ليجد نفسه في مخيّم تدريب للفدائيين الذين يتجهزون للعودة الى أرضهم كمقاتلين. هنا تبدأ قصة الأمل. قصة قتل الإحباط في مهده الذي يسمى أمراً واقعاً. حتى أنّ تسمية الفدائيين انكفأت كما انكفأت معالم المقاومة الأولى، حين لم تكن تتلطى تحت الشعارات الدينية، ولم تتخذ غير الحرية قضية لها. في تلك المقاومة، كان اليساري والإسلامي رفيقي سلاح، والنساء شريكات حقيقيات في صراع البقاء. كانت المقاومة أقرب الى التحرّر من الحرية ومقاتلوها أقرب الى الأرض من السماء.

هذا الواقع اليوتوبي نجحت المخرجة في تظهيره، وأنقذها هذا النجاح من أخطاء كثيرة، لا سيما أنّ العمل تنقصه الكثير من اللمسات الإبداعية التي ترتقي بالشريط ليصبح أكثر احترافاً، من كتابة السكريبت إلى صياغة الشخصيات والعلاقة بينها مروراً بكتابة الأحداث، وتمثيل البعض الذي أظهر ضعفاً كبيراً، فضلاً عن بعض اللقطات التي تظهر نقداً غير مبرر كالسخرية من اللبنانيين وفظاظتهم في مقابل انسانية الأردنيين (مع العلم أنّ الأردن حيث صوِّر الشريط ما لبث أن طرد الفدائيين ليحطّوا في لبنان). لكن كل تلك «الهفوات» يمكن غضّ الطرف عنها بسبب القوة التعبيرية المتمثلة في شخصية طارق الذي أبدع تمثيلاً فيما أبدعت جاسر (كاتبة الفيلم أيضاً) في كتابة شخصيته بالذات دون سواها. طارق بدا مقنعاً جداً في أدائه ومتنقلاً بسلاسة بين المشاهد التراجيدية والأخرى الكوميدية. أما التصوير فتولته السينماتوغراف الفرنسية ايلين لوفار الحائزة جائزة «غاودي» الاسبانية عن فيلم «هنا حيث أعيش» لمارك ريشا، فكان أيضاً تصويرها تقنياً بلا أي قيمة إبداعية مضافة كأنها كانت تقوم بدورها من دون إضافة أي شيء ذاتي منها.

رغم كل هذا، إلا أنّ إعادة إحياء قضية كقضية «لما شفتك» وتطعيم المكتبة السينمائية الفلسطينية والعالمية بالمزيد منها، هو عمل فدائي بحدّ ذاته. إنّه دواء ضد ألزهايمر التاريخ الذي اختار كتّابه أن يطمسوا الهوية، مستوطنة تلوَ مستوطنة.

> تنقل محمود عسفة بسلاسة بين المشاهد التراجيدية والأخرى الكوميدية

«لما شفتك» لآن ماري جاسر: «متروبوليس أمبير صوفيل» (الاشرفية، بيروت). للاستعلام: 01/204080

مشهد من «لما شفتك»

جوائز بالجملة

إلى جانب مشاركاته في أهم المهرجانات العالمية والعربية مثل تمثيله فلسطين رسميّاً في «الأوسكار» 2013، و «مهرجان تورونتو السينمائي الدولي»، حصل شريط آن ماري جاسر «لما شفتك» على «جائزة شبكة تعزيز السينما الآسيوية» (NETPAC) عن فئة أفضل فيلم آسيوي في «مهرجان برلين السينمائي 2013»، وجائزة «لجنة التحكيم» في «مهرجان القاهرة السينمائي 2012»، و«جائزة لجنة التحكيم» في «المهرجان الدولي للفيلم العربي 2012»، و «جائزة دون كيشوت» في «مهرجان قرطاج السينمائي 2012»، و جائزة «أفضل فيلم عربي» ضمن مسابقة «آفاق جديدة» في «مهرجان أبوظبي السينمائي» العام الماضي، كما فاز بالجائزة الأولى في «مهرجان سالونيك الدولي» في اليونان.

بحثاً عن «بيتنا» وراء الشمس

عكا ـ رشا حلوة

في «لما شفتك» (إنتاج شركة «أفلام فلسطين»)، تقف آن ماري جاسر على بعض التغييرات التي طرأت على حياة أشخاص عاديين في ظلّ ظروف غير عادية تُفرض عليهم: احتلال وتهجير وفقدان. انطلقت المخرجة هذه المرّة من التفاصيل الحياتية الصغيرة التي لم توثّقها السينما الفلسطينية كثيراً على مدار تاريخها منذ النكبة عام 1948. يُسرد الشريط بعيون طفلٍ بريء يسأل: «ليش أنا موجود هون (في المخيم) وبيتي هناك (في فلسطين)؟»، ويفسّر حياته ببساطة من دون تعقيدات ايديولوجية ومخاوف أو لغة يتقنها «الكبار فقط»، كأنّ حُلمه الطفولي الصادق يُحارب اليأس الذي تعيشه والدته.

يأخذنا العمل إلى النكسة، وأجواء ومراحل تهجير الشعب الفلسطيني وعبوره من وطنه إلى الأردن، من خلال سرد حكاية الطفل طارق (محمود عسفة) وأمه غيداء (ربى بلال) اللذين كانا قد انفصلا عن الأب (صالح بكري) أثناء الحرب، ليجدا نفسيهما في مخيم «حرير» للاجئين الفلسطينيين في انتظار عودتهما إلى فلسطين. لكن فترة الانتظار لم تكن قصيرة، بل امتدت لسنوات عديدة، كما حصل مع الجيل الذي مرّ بالتهجير عام 1948. لكن الانتظار والأمل والرغبة بالحرية المتجسدة في حاجة الطفل وشوقه إلى والده، تحمله على الانضمام إلى معسكر سري للفدائيين الفلسطينيين.

تسيطر على الفيلم اللغة الرومانسية التي عزّزها السيناريو كما فعل العنوان، وهذا ما لا يختلف كثيراً عن خيارات آن ماري جاسر في فيلمها «ملح هذا البحر» (2008)، هي التي تعتبر أنّ التعامل برومانسية مع النكسة أمرٌ لا يتناقض مع الواقع النضالي. إلى جانب هذا، أعطت أغنيات وموسيقى الشريط الروائي بعداً نوستالجياً أيضاً، أهمها أغنية «يا ليل لا تروح» التي كتبت كلماتها، ولحنتها وغنّتها الفنانة الفلسطينية ربى شمشوم. هنا، يصف مطلع الأغنية فلسطين بأنّها «جنة مليانة ألحان» فيها «بساتين الياسمين والبرقوق والرمان والصبر والتين»، المقطع الذي شاركت ربى في غنائه مجموعة من طاقم الفيلم، يقول خلال مشهد في الظلمة: «شوي شوي يا ليل لا تروح/ إذا بان النهار/ بتبان الجروح...» لتُختتم بجملة: «أسود/ ولا مرة الليل بيدوم».

> التعامل برومانسية مع النكسة لا يتناقض مع الواقع النضالي (آ.م.ج)

من خلال قصة هذه العائلة الصغيرة المكونة من طفل ووالديه، استطاع العمل الفلسطيني/ الأردني المشترك أن يحكي قصص مئات العائلات الفلسطينية التي لا تزال تعيش حتى اليوم في سؤال الأم غيداء «ليش خسرنا كل إشي؟»، كما لا تزال تملك الأمل في العودة. كلّ هذا لا يبتعد أيضاً عن القصة الشخصية لآن ماري جاسر المقيمة في عمّان اليوم بعدما منعها الاحتلال من دخول فلسطين قبل خمس سنوات تقريباً. من خلال ذكرياتها عن المكان ووادي الأردن (غرب الأردن) المطلّ على فلسطين، تمشي آن ماري جاسر في مسار إجابة الأم على سؤال ابنها طارق «وين بيتنا؟»، فتقول له «عند الشمس... وين بتروح الشمس، هناك بيتنا».

غياب

بعد ساعات على وفاة الناقد الكبير رفيق الصبان أمس، ووري «سندباد السينما العربية» في الثرى بحضور عدد قليل من المخرجين. قبل رحيله، كان يشعر بخطر شديد على مصر، مشبهاً حالها بأبطال فيلمه «المتمرّدون»

ذهب توفيق صالح وبقي «المتمردون»

القاهرة ـ **سيد محمود**

عشرة سينمائيين مصريين فقط كانوا في «مسجد السيدة نفيسة» في القاهرة أمس يودّعون المخرج الكبير توفيق صالح (1926 ـ 2013) قبل أن يوارى في الثرى بجوار نجيب محفوظ في مقبرة العائلة على طريق الفيوم. هكذا، فقدت السينما العربية أحد أبرز أعلامها الذين اشتغلوا طويلاً في ابتكار لغة سينمائية خاصة، جعلته أيقونة تلخّص عطاء جيل كامل رغم قلة أعماله (7 أفلام روائية طويلة). أحد روّاد الواقعية في السينما المصرية، ولد في الاسكندرية عام 1926 ورافق في سنوات دراسته مخرجاً آخر تمرّد في سياق مختلف هو يوسف شاهين الذي قاده تمرّده إلى رسم صورة أخرى للمخرج السينمائي كانت أكثر شعبوية، مقارنةً بصالح الذي اتهم دوماً بكونه مخرجاً نخبوياً. غالبية الأفلام التي صنعها، تأسّست على نصوص أدبية (راجع المقال المقابل) وانشغلت بأبطال عانوا من مأزق وجودي، وهو الهاجس الذي رافقه في أفلامه الأخرى («صراع الابطال»، «درب المهابيل»).

المطّلع على سينما توفيق صالح يلمس فيها انفتاحه على الفنون والآداب الأخرى التي دعمت عمله المميز. هو لم يكن مخرج «تكنيك» فقط بقدر ما أظهر انحيازات تتعلق بالرغبة في التأسيس لرؤية جمالية انطلقت من تجاور الأنواع الأدبية والفنية. انفتاح يسهل ردّه إلى سنوات طفولته في الإسكندرية الكوزموبوليتانية ودراسة السينما في فرنسا التي دعّمها بدراسات لفنون الرسم والتصوير وعلم الجمال. إضافة إلى هذا الانحياز الجمالي، عمل صالح على التفكير في السينما أداةً للتغيير والتوعية حين عاد إلى القاهرة في كانون الأول (ديسمبر) 1953.

بعد ثورة 1952، كانت لديه هواجسه إزاء ضبّاطها. خلال تلك الفترة، تعرّف إلى صديقه نجيب محفوظ الذي ضمه إلى شلّته «الحرافيش» وشاركه الهواجس المتعلقة بشعار «الكلّ في واحد» الذي دعمه الضباط الأحرار وأدى الى إلغاء صوت الفرد. هواجس انعكست في أعمالهما المشتركة التي جاءت بعد ذلك، وكانت في معظمها مؤسّسة على أفكار توفيق صالح. لكنّ محفوظ نصحه دوماً بعدم تنفيذها بصورتها الحادة «لئلا يتهم بالشيوعية». هكذا، فإنّ محفوظ الذي كان قد قطع شوطاً مع صلاح أبو سيف، أعاد صياغة هذه الأفكار، مغيّراً موقع الأحداث إلى حارة قاهرية، فأعطاها عنوان «درب المهابيل»، ثم عملا معاً على كتابة سيناريو الفيلم الذي أنتج عام 1955. بعد ذلك، أدت الصدفة دورها بعد مرض المنتج والمخرج عز الدين ذو الفقار، فانتقلت إلى صالح مهمة إخراج فيلم «صراع الأبطال»، فقام بتعديلات على السيناريو وأخرج الفيلم سنة 1962.

في أفلامه الأولى، لم تلتفت الرقابة الناصرية إلى ما احتوته تلك الأفلام من أسئلة. لكنّ صدامه الحاد مع المؤسسة بدأ حين راح يناقش الحالة السياسية في مصر في فيلم «المتمردون» الذي أنتج عام 1966 أي قبل النكسة.

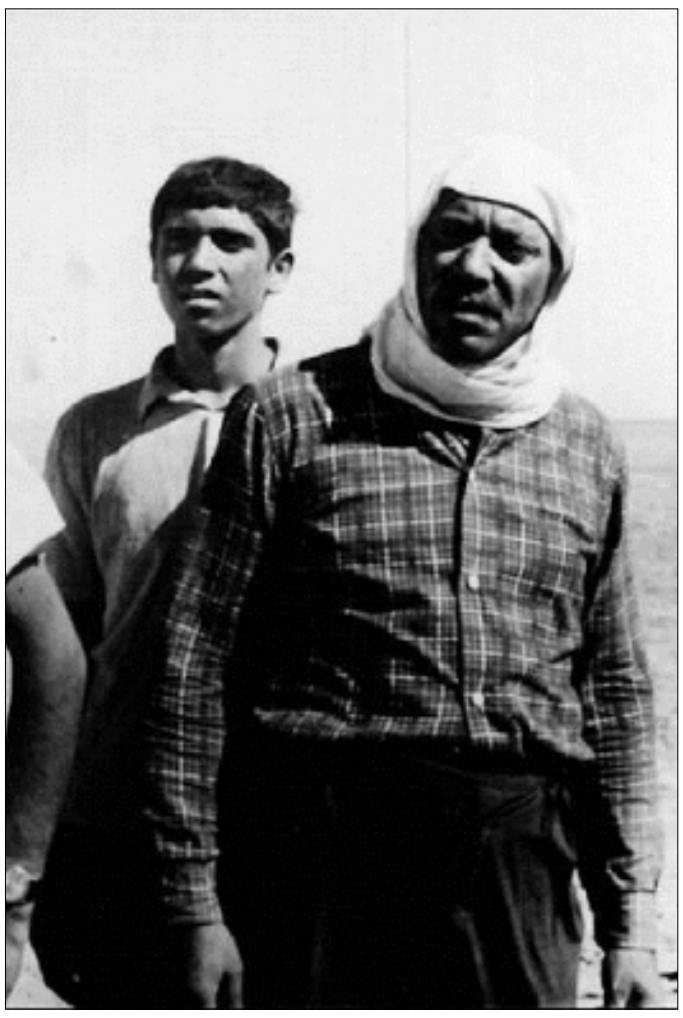

مشهد من فيلم «المخدوعون»

> عكس في «المخدوعون» طاقة الغضب من مذبحة أيلول الأسود ونكبة موت عبد الناصر

أجبرته الرقابة على إضافة نهاية جديدة للفيلم وإدخال تعديلات على السيناريو، فلم يشفع له بأنّ أحداثه ـ على الشاشة ـ تدور قبل الثورة. ولم يصرّح بعرض الفيلم إلا عام 1968 أي بعد أحداث يونيو 1967. أما فيلم يوميات «نائب في الأرياف» (1968 . مقتبس عن رواية توفيق الحكيم)، فقد أجيز عرضه كاملاً من دون حذف بأمر من جمال عبد الناصر الذي كان معجباً بتوفيق الحكيم وأدبه بعدما كان أعضاء اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي قد اقترحوا 16 حذفاً.

لكن أجواء النكسة وما أحاط بها من تشكيك في جدوى المشروع القومي ذاته، أصابت توفيق صالح بما كان يسمّيه «الغصة» التي راكمت من شعوره بالاغتراب والنفي، وخصوصاً مع تراجع دور المؤسسة العامة للسينما في مصر، فقرّر الرحيل وتنقّل بين سوريا والعراق الذي استقر فيه لتدريس السينما حتى لُقّب بـ«سندباد السينما العربية».

في عام 1972، أخرج فيلم «المخدوعون» (إنتاج المؤسسة العامة للسينما في دمشق) في سوريا عن رواية غسان كنفاني الشهيرة «رجال في الشمس» الذي يمثّل طفرة في دعم القضية الفلسطينية. وانعكست فيه طاقة الغضب من مذبحة أيلول الاسود ونكبة موت عبد الناصر. نال الفيلم العديد من الجوائز عالمياً وعربياً، وكان متوقعاً أن تمضي مسيرة توفيق صالح إلى المزيد من التألق لولا ظروف الانفتاح الاقتصادي في مصر وطغيان موجة الأفلام التجارية، ما دفعه إلى الاستقرار في العراق والقبول بـ«سقطته الأشهر» أي إخراج فيلم «الأيام الطويلة» (1980) عن صدام حسين.

حتى بعد عودة صالح إلى مصر في منتصف الثمانينيات، كان ثمة جيل آخر يعلن مشروعاً مختلفاً هو جيل عاطف الطيب، وخيري بشارة، ومحمد خان، وداود عبد السيد الذي تجاوز لغة الرمز التي ميّزت سينما صالح، وراح يوجه نقداً جمالياً واضحاً لكل ما عاشته مصر. نقد لم ينج منه جيل صالح نفسه الذي كان ضرورياً التخلص من سطوته الجمالية والإبقاء عليه كأيقونة يمكن الشغب معها من دون المساس بقيمتها التاريخية.

سينمائي الادباء

رسم ألغازه

محمد خير

كان «درب المهابيل» من إنتاج «أفلام النجاح»، إلا أنّه حقق فشلاً ذريعاً في شباك التذاكر. كانت «أفلام النجاح» تجربة إنتاجية لضابط جيش متقاعد وثري، عرّفه الروائي الصاعد نجيب محفوظ إلى الشاب المتحمس العائد من فرنسا توفيق صالح (الصورة). وافق المنتج على المغامرة، شرط أن يكتب الحوار عبد الحميد جودة السحار والسيناريو لمحفوظ وصالح. لكن ذلك لم يسعف الفيلم. كانت الخمسينيات حقبة الفشل الجماهيري للأفلام الطليعية. عرف يوسف شاهين فشلاً أشد مع «باب الحديد»، لكن شاهين، ومحفوظ مع صلاح أبوسيف، واصلوا طموحهم بإصرار حتى عرفوا النجاح الكاسح. أما توفيق صالح، فظل لغزاً إلى يومه الأخير. طلب أن يدفن بجوار محفوظ، لا لأنّ محفوظ شريك فيلمه الأول، بل لأنّ صالح اشتهر أيضاً بوصفه أحد أهم حرافيش محفوظ مع الفنان أحمد مظهر، شركاء الجلسات المحفوظية القاهرية الشهيرة. بعد فشل «درب المهابيل» الذي حوّل عميد الرواية فكرته الفلسفية إلى قصة حارة شعبية، تفرغ صالح لصنع أفلام تسجيلية عن «كورنيش النيل» (1956) و«فن العرائس» (1957)، إلى فيلم عن اللاجئين الفلسطينيين (من نحن؟ . 1960)، قبل أن يخوض تجربته الروائية الثانية «صراع الأبطال». أما القصة فذات بُعد ستيني بامتياز عن المرض والدجل والفلاحين ومحاربة الإقطاع. لم يكن محفوظ في التجربة، لذا غاب الملمح الفنّي الفلسفي لمصلحة «الأفكار التقدمية». سريعاً، تعلّم صالح من التجربة، فعاد إلى الروائيين، وقدّم «المتمردون» (1966) عن قصة لصلاح حافظ، و«السيد البلطي» (1967) عن رواية صالح مرسي، ثم «يوميات نائب في الأرياف» (1968) عن رواية توفيق الحكيم، ثم صنع «المخدوعون» (1972) عن رواية غسان كنفاني «رجال في الشمس». لكن الرواية الأسوأ التي اشتغل عليها كانت «الأيام الطويلة» للعراقي عبد الأمير معلة. فيلم «الأيام الطويلة» (1980) يحكي قصة هروب صدام حسين من السجن بعد اغتيال عبد الكريم قاسم. لقد فضّل صالح . والنقاد . أن يُحذف الفيلم من مسيرته، لكن لماذا لم يصنع المخرج المهمّ المقلّ أعمالاً أخرى؟ ظل ذلك لغزاً، رغم أنّ صالح أجاب مراراً عن هذا السؤال. كان يتحدث عن مشاريع لم تكتمل قط. وكان مدهشاً أن فترة توقفه عن صناعة الأفلام (33 عاماً من 1980 إلى 2013) تفوق فترة نشاطه (25 عاماً من 1955 ـ1980). تبقى الحقيقة أن أربعاً من أفلامه الروائية السبعة، أي أكثر من النصف اختيرت من بين أهم 100 فيلم عربي، وتلك بالتأكيد نسبة لم يحققها غير توفيق صالح.

> اربع من اعماله الروائية اختيرت من بين أهم 100 فيلم عربي

فلاش

■ شيّع أمس الناقد والسيناريست السوري **رفيق الصبان** (1934_ الصورة) في القاهرة، بعد رحلة طويلة مع المرض، منهياً بذلك حياة أمضاها في خدمة الفن السابع.

يعدّ الصبان أحد أبرز نقاد السينما المصرية في الصحف والمجلات الكبرى خلال العقود الأربعة الأخيرة، منذ أن قرّر الإقامة في المحروسة أوائل السبعينيات. كذلك، عرف بنشاطه في إدارة نوادي السينما في القاهرة وعرضه لأهم أفلام السينما العالمية بشكل أسبوعي. ويصنَّف الصبان ضمن قائمة أهم مؤلفي الأفلام، وخصوصاً المقتبسة عن أعمال أدبية؛ إذ كتب سيناريو أكثر من 25 فيلماً منها «حبيبي دائماً»، و«الإخوة الأعداء»، و«كفرون»، وآخرها فيلم «الرغبة» (2002) المقتبس

عن مسرحية «عربة اسمها الرغبة» للأميركي ويليام تينيسي الشهيرة. وحمل الشريط يومها توقيع علي بدرخان. في موازاة ذلك، أخرج أستاذ مادة السيناريو في «المعهد العالي للسينما» في القاهرة أكثر من 20 مسرحية تضم أعمالاً عربية وأخرى من كلاسيكيات المسرح العالمي، وكانت له إسهامات في بعض المسلسلات.

■ دعا محترف «**إبريق الزيت**» للأطفال إلى شراء مجموعة من Note Book (مفكرة) بهدف استكمال تكاليف الأنشطة التي سيقوم بها المحترف. هذه الأنشطة تشتمل على معرض لرسوم أنجزها الأطفال، إلى جانب ورش عمل في الرسم والكتابة والحكاية وصناعة الورق ستنطلق نهار الخميس 19 أيلول (سبتمبر) وتستمر حتى 27 منه في «**دار المصور**» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/373347

■ طالب أعضاء في «**اتحاد الناشرين المصريين**» رئيس الاتحاد **عاصم شلبي** ومجلس الإدارة بالاستقالة الجماعية، مستنكرين موقف شلبي مما يحدث في مصر، وخصوصاً عدم إدانته للقتلة.

وقد أصدر أعضاء من الاتحاد بياناً «استنكر موقف رئيس الاتحاد عاصم شلبي ومجلس الإدارة، مما يحدث في مصر من إرهاب أسود وإراقة دماء الأبرياء الشرفاء الحريصين على الدفاع عن الوطن، وعدم إدانتهم للقتلة والمجرمين المسؤولين عن هذا الوضع»، مشيرين إلى أنه «موقف متخاذل تجاه ما يحصل في بلادهم من أحداث».

وطالب البيان الرئيس والمجلس «باستقالة جماعية لخيانتهم للوطن، وتخاذلهم في الدفاع عنه، ولا سيما أنّنا مسؤولون عن ثقافة هذا المجتمع المصري والرقي بالقيم والمبادئ الإنسانية».

وقفة

ما لم تقله إليسا في «تحيتها» الصادقة إلى ضحايا الرويس

بيار أبي صعب

لم يطلب أحد من إليسا تلك الليلة أن تدين التفجير الارهابي في الرويس. لم يكن أحد أصلاً ينتظر منها أن تبدي أي تعاطف أو تضامن مع ضحايا المجزرة، وأهلهم والمنكوبين في الضاحية الجنوبيّة لبيروت. كان بإمكانها أن تبدي حدّاً أدنى من الحياء، بحدود الإجماع الوطني الذي التزمت به «المستقبل» وmtv لا أكثر. كان بوسعها أن تصمت وتحتفظ بمشاعرها لنفسها، فتكتفي بالغناء كما كان ينتظر منها جمهور تلك الأمسية من «أعياد بيروت»، ما دامت الأعياد، حتّى الآن، ممكنة في بيروت. لكن لا، أرادت أن تدلي بدلوها بعد «النشيد الوطني»، وأن تشرك الناس في ما يعتمل في وجدانها: «هذه المرة الأولى التي لا أستنكر فيها ولا أتأسف»، قالت نجمة الأغنية الاستهلاكيّة. عجباً! أبهذه الصراحة؟ ثم متى استنكرت وتأسفت ومن تمنّنين بذلك؟ لو أنّ إليسا خططت لتلك الخطوة لاعتبرناها «شجاعة» وإن فاجرة ومنافية للأخلاق. فربّ قائل إن الوقاحة أفضل من الخبث، على الأقل يمكنك أن تطمئن إلى من يشمت بك علانية، فذلك أفضل من أن «يقتلك ويمشي في جنازتك». لكن الست إليسا لم تخطط لهذا الاعلان الخطير على الأرجح، كل ما في الأمر أنّ الأدرينالين صعد فجأة إلى دماغها على المسرح، فاستسلمت لهواية لبنانيّة عريقة هي التشفي والشماتة.

ثم راحت «المطربة الرعناء» تحاول أن تستدرك هول ما أعلنته، في مطوّلة استطراديّة محشوّة بالتناقضات،

> **المطربة الرعناء جاهرت بما يفكر فيه سرّاً فريق كامل**

التقسيم وزمن الحرب الأهلية عندما قالت «هني ونحنا». أطلقت الفنانة تصريحاتها النارية ومضت تغنّي كأن شيئاً لم يحصل. هذا الأمر دفع بعض الحضور إلى ترك الحفلة لأنهم اعتبروا كلامها «مستفزّاً وتحريضيّاً، وأن توقيته غير مناسب»، فهو جاء بعد يومين فقط من الانفجار الذي ذهب ضحيته عشرات الأبرياء، وأكثر من 300 جريح. لكنّ اللافت كان دفاع بعض الصحافيين عن خطوة المغنية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، معتبرين أنّ إليسا معروفة بمواقفها المتسرّعة، وبأنها «لا تقصد المعنى السلبي للجملة»، موضحين أنها فُهمت خطأ! في هذا السياق، تجنّدت حفنة من الصحافيين لتحويل إليسا إلى «مناضلة»، لأنها تحدثت عن المقاومة، حتى وصل الأمر ببعضهم إلى دعوة اللبنانيين إلى «تعلّم الوطنية من إليسا»!. ذلك الدفاع غير المبرّر قابله هجوم قويّ على مواقع التواصل الاجتماعي، وقام البعض بتشبيه تصريحات المغنية بكلام وزير الداخلية مروان شربل الذي لا يترك مناسبة سياسية إلا ويُخطئ في التعبير فيها، فأصبح حديث الناس.

رغم الأحداث الأليمة التي تشهدها بيروت، إلا أنّ إليسا أصرّت على إحياء سهرتها في وسط بيروت، معتبرة أنّها «تتحدّى الكره وتزرع الابتسامة»، لكن نتيجة حفلتها كانت معاكسة تماماً. إليسا التي تتحدّث في السياسة خلال لقاءاتها الاعلامية ولا تتردّد في القول بأنّها تدعم «حزب القوات اللبنانية» و«الدكتور سمير جعجع»، تحوّلت في تلك الليلة إلى صوت يعمّق الشرخ الداخلي بدلاً من بلسمة الجراح!

مشبعة بالهبل السياسي: «هم أهلنا لبنانياً وإنسانياً»، و«نحن كـ«مقاومة» مفروض على كل إنسان أن يقاوم وأن يعمل ضمن اختياراته»، و«أتمنى من الذين يجب أن يستنكروا، أن يستنكروا، وأن يساعدونا لأن الكيل طفح»! لكن سيف الحقد والتعصّب كان قد سبق عذل التكاذب الأهلي. في لبنان التعصّب أقوى من الخبث، والأهواء والغرائز أقوى من قواعد اللعبة. وزلّة لسان إليسا تفضح هشاشة الخطاب السياسي الذي تستند إليه، وتعبّر عن لاوعي جماعة تخلط بين الغيتو الذي تعيش فيه وحدود الوطن. هذه المرأة تجسّد الوعي المريض لفريق كامل. لقد قالت، على سذاجتها، ما لا يجرؤ على قوله «رجال دولة» يشنّفون آذاننا بخطاب الوطنيّة والسيادة ودولة المؤسسات. إليسا قالت لنا، بمعزل عن قيمة فنّها، إنّها غير مهتمّة بكرامة الجمهور. قالت، بغض النظر عن قدرتها المحدودة على الاستيعاب والتعبير، إنّها لا تعتبر أهل الضاحية لبنانيّين، بل هم عفاريت خضر، وغرباء، وأشرار. «هم» في كل الأحوال كتلة نمطيّة لا تشبه تصوّرها لـ«نحن»، يستحقون كل المصائب وأبشع القصاص. من المهمّ جدّاً تحديد الـ«هم» والـ«نحن» في عبارة إليسا «حصل معهم ما يحصل معنا». لكن، ألا يفترض بالـ«نحن» أن يتعاطفوا قليلاً مع الـ«هم»، ما داموا قد ذاقوا اللوعة نفسها تحديداً؟

تعلم الوطنية مع «ملكة الإحساس»!

زكية الديراني

بدلاً من أن تنشغل إليسا في اختيار أغنيات حفلتها التي أحيتها أوّل من أمس في وسط بيروت ضمن مهرجان «أعياد بيروت»، فضّلت المغنية أن تفتتح سهرتها بتوجيه كلمة سياسية للتعبير عن رأيها إزاء انفجار الرويس. خطاب سياسي لم نفهم أوّله من آخره وألغازه الكثيرة، كأنّ إليسا تتلفّظ بعبارات لا تعرف معناها وتكتفي بربط بعضها ببعض، كي لا يقال إنّها بعيدة عما يجري في بلدها. قالت صاحبة أغنية «أسعد واحدة» بالحرف الواحد «هذه المرة الأولى التي لا أستنكر فيها ولا أتأسف، لأنني اعتبرت أن الذي حصل معهم يحصل معنا. هم أهلنا لبنانياً وانسانياً، ونحن كمقاومة مفروض على كل إنسان أن يقاوم وأن يعمل ضمن اختياراته. أنا بما أنني أغنّي، فعملي أن أزرع الفرح والضحكة على وجوهكم». كان مفاجئاً أنّها استعانت بمفردات تحيل على

إليسا خلال السهرة التي أحيتها أول من أمس

«إهدن» حزينة

في الوقت الذي أصرّت فيه إليسا على إحياء سهرتها، كان لافتاً تأجيل «مهرجان إهدنيات الدولي» (الأخبار 2013/7/27) لسهرتها التي كانت مقررة الجمعة الماضية. إذ صدر عن اللجنة المنظمة للمهرجان بيان لفتت فيه إلى «أنّها تنحني حزناً وتقديراً لأرواح الشهداء الأبرياء الذين نالت منهم يد الغدر والإرهاب في منطقة الرويس، لذا أجّلت عرض فرقة «باليه موسكو الملكية» (الصورة) الذي كان مقرراً نهار الجمعة (16 آب) إلى مساء أمس». وتمنّت اللجنة الشفاء العاجل للجرحى وتقدّمت بالعزاء من أهالي الشهداء.

انفجار الرويس

تلفزيون «المستقبل»... ثوب الحداد ودموع التماسيح

زينب حاوي

منذ انفجار الرويس الخميس الماضي، تأرجحت بعض القنوات اللبنانية بين إظهار وجهها المتضامن مع المجزرة عبر تغطيتها المستمرة في الميدان والمستشفيات والاستوديوات، وبين «الحفاظ» على برمجتها المعتادة. يوم الجمعة الماضي، أي بعد يوم واحد على التفجير، كان الثقل الأساسي في الصباح ينصبّ على مواصلة التغطية والوقوف عند مختلف المستجدات، لتبدأ هذه الموجة بالانحسار مع ساعات المساء التي «توّجت» بالحفلات الصاخبة كما فعلت otv أو في المسلسلات اللبنانية والتركية كما فعلت باقي القنوات باستثناء «المنار» و nbn.

في التحليل الأولي للأداء الإعلامي، كان لافتاً هذا التضامن بالصورة والصوت والكلمة مع أهالي الضحايا والنكبة التي حلّت عليهم حتى من أشرس الخصوم لسياسة «حزب الله». ضمن هذه القنوات، برزت «المستقبل» التي لبست ثوب الحداد وخصّصت تغطيتها المباشرة لهذا الحدث في أداء متمايز جعل المشاهد يخال أنّ لحمة ما قد جرى إصلاحها بين المتناحرين في السياسة والأيديولوجيا، واستبشر خيراً بإفرازات هذا الأداء. لكن سرعان ما بان «زيف» هذا التضامن إذا أمكننا توصيفه بذلك. حلقة الجمعة الخاصة بحدث الرويس على الشاشة الزرقاء شكّلت ضربة أسقطت الأداء السابق للمحطة. حلقة خاصة أدارتها بولا يعقوبيان تحولت لاحقاً إلى ما يشبه حفلة جنون وهجوم لا مثيل له مع انتقاء دقيق للضيوف، لم يخترقه أي صوت للآخر المختلف سياسياً مع المحطة. ستّ شخصيات حلّت على

> **حلقة بولا يعقوبيان تركزت على تحميل «حزب الله» مسؤولية المجزرة**

الحلقة من لون واحد ضمّت الكاتبة منى فياض، والنائبين «المستقبليين» جمال الجراح وأمين وهبي والناطق الإعلامي باسم «الجيش السوري الحرّ» لؤي المقداد و«المحلل السياسي» كما عرّف عنه نديم قطيش والوزير السابق محمد عبد الحميد بيضون. ستّة أصوات راحت تقيم ما أشبه بحفلة زجل وتصبّ هجومها على «حزب الله». بعضهم وصل به الأمر إلى تبرير الجريمة كما فعل قطيش الذي قال إنّه «لم يفاجأ بالتفجير» بل فوجئ بتأخّره! بدورها، راحت منى فياض تنتقد مجموعة «تهيمن على باقي الطوائف بترسانتها العسكرية». ولم يوفّر المقداد كلمة إلا هاجم فيها النظام السوري و«حزب الله» الذي «أسقط مئات القتلى السوريين واحتل الجوامع والكنائس». واتّهم الجيش السوري والإيراني بتفجير الرويس، كاشفاً عن «تململ شعبي» في القواعد الشعبية لـ«حزب الله»!

«إذا اشتقتوا لـ DNA» تقول بولا يعقوبيان، فهذا نديم قطيش يحلّ ضيفاً في الحلقة التي ساوى فيها بين التكفيريين والحزب. وبنبرة الواثق الشامت، قال: «يتحمّل القاتل دماء الذين سقطوا (في الرويس)، وكذلك الحزب؛ فالجريمة تجرّ الجريمة». استمرت جوقة التحريض والاتهام والتركيز على إسباغ الحزب بصبغة مذهبية وتحميله مسؤولية ما جرى. كانت حقاً حلقة «تضامن» مع ما ألمّ بعوائل الشهداء والجرحى. حلقة لم تنفع معها حنكة يعقوبيان لتكون الصوت الآخر مع 6 شخصيات تكنّ العداء للحزب، ولم تنفع أيضاً الصور المفجعة من الانفجار والأرزة اللبنانية وموسيقى الموت المهيبة التي ظهرت عند كل فاصل إعلاني. ربما كانت otv التي بثّت مساء الجمعة حفلات غنائية رأقصة أكثر صدقاً من «المستقبل» التي لبست ثوب الحداد الأسود، لكنّها خبّأت تحته سماً قاتلاً ربما أسهم في استعادة الجاني أنفاسه من جديد!

رادار

الصحافة الأردنية: وداوني بالتي كانت هي الداء

انسحبت الأوضاع الصعبة على الوسائل الإعلامية كافة في المملكة، ودفع سوء الأحوال الاقتصادية رؤساء تحرير بعض المطبوعات إلى الاستعانة بمن أوقعها في المصيبة

(طوم كير ـ الولايات المتحدة)

الأردن ـ **تامر خرمه**

يصعب على الصحافي في الأردن أن يقنع نفسه بالحياد بعدما بات مهدّداً في لقمة عيشه. بدأت الحكاية بإقرار قانون المطبوعات والنشر المعدّل الذي تفانى معدّوه في إخراجه بأفضل صيغة للانقضاض على حريّة الرأي والتعبير والصحافة، ما أفضى إلى حجب أكثر من 200 موقع إلكتروني (2013/6/5) بحجّة عدم الترخيص وفق القانون الجديد الذي لا يعني الانصياع له سوى فرض صحافة الرأي الواحد.

هكذا، وجد العاملون في الصحف الإلكترونيّة أنفسهم في مواجهة مباشرة مع السلطة، مهدّدين برزقهم بعد حجب مؤسّساتهم التي أعرض عنها المعلنون نتيجة هذا الإجراء. وسرعان ما شملت سياسة «قطع الرزق» العاملين في الصحف الورقيّة التي تعاني أزمات ماليّة تهدّد وجودها. ارتفاع كلفة الطباعة، وتراجع سوق الإعلان، يهدّدان قدرة الصحف على الاستمرار، ولا سيّما في ظلّ سياسة الجباية المتطرّفة التي تمارسها السلطة عبر فرض ضرائب ورسوم باهظة على مداخيل الصحف، فضلاً عن الحصار المالي الذي تفرضه حكومة الظلّ على الصحف الأسبوعيّة المناوئة للسياسات الرسميّة.

من هنا، طالب رؤساء تحرير الصحف اليومية الأردنية أخيراً الحكومة بالتدخل لإنقاذها من الأوضاع الصعبة التي تعانيها الصحافة المطبوعة، مشيرين إلى أنّ «صحفهم باتت مهددة بالإغلاق». ورأى مراقبون أردنيون أنّ «من الغريب أن تطلب الصحافة المحلية النجدة من الحكومة» التي «لن تقدم على هذه المساعدة مجاناً»، مشيرين إلى أنّ «هذا واحد من أغرب التصرفات التي تلجأ إليها هذه الصحف للخروج من مأزقها».

جريدة «المجد» مثلاً، تعرّضت لحصار مالي قاس بسبب مواقف رئيس تحريرها فهد الريماوي المعارضة للسياسات الرسميّة، فما كان من المركز الأمني إلا أن أوعز إلى أدواته بـ«عمل اللازم، وتجفيف منابع الإعلان»، بما يضمن عجز الصحيفة عن الاستمرار حتى باتت مهددة بالتوقف عن الصدور، أو «المباعدة بين الأعداد» على الأقل. لا يعني هذا أنّ الصحف الرسميّة وشبه الرسميّة في منأى عن الانهيار. بعد «الرأي»، تشهد صحيفة «الدستور» الأكثر التصاقاً بالمواقف الرسميّة، أزمةً قاسية بسبب الضرائب والرسوم المرتفعة، ويُتوقّع أن يؤول مصيرها إلى ما آلت إليه «العرب اليوم» (2013/3/1) التي توقفت عن الصدور أخيراً.

> لم تقتصر الأزمة على المؤسسات المعارضة للحكم

أما حكاية «العرب اليوم» المشاغبة، فلا يمكن حصرها في إطار «الأزمة الماليّة»، بل تعود إلى صراع قديم بين مراكز القوى، لكن «الطبخة» لم تنضج إلا اليوم. حالما انتهت معركة تصفية الحسابات، اكتملت حلقات اللعبة، لنشهد تصفية الصحيفة بذريعة ماليّة عوضاً عن إغلاقها بقرار سياسي يثير الجدل. وهكذا وجد أكثر من 200 صحافي وعامل في «العرب اليوم» أنفسهم على قارعة الطريق.

حالة غضب عارم تنتشر بين الإعلاميّين الذين لا يمكنهم اتّخاذ موقف الحياد أمام سياسات تهدّد أمنهم المعيشي. وفي ظلّ تنامي الاحتجاجات الاجتماعيّة والإضرابات التي ينظمها العاملون في مختلف مؤسّسات الدولة، التنفيذيّة والتشريعيّة وحتّى القضائيّة، من الطبيعي أن نشهد تبلور «حراك إعلامي» مناوئ للسلطة، ما يعني استنهاض مختلف الشرائح والفئات الاجتماعيّة في مواجهة مفتوحة على الاحتمالات كافّة.

الغريب أنّ رئيس الوزراء عبد الله النسور، أبلغ عدداً من الزملاء الذين التقوه للحوار في قضيّة تصفية «العرب اليوم» أنّه «ليس لديّ أيّ حلول». وعندما أخبره أحدهم بأنّه يشعر بالإحباط نتيجة هذا الموقف، ردّ الرئيس قائلاً: «إذا مش عاجبكم احرقوا إطارات في الشوارع».

يحدث في القاهرة الآن

«رسالة» الوليد لن تكون اخونجية

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

48 ساعة من الأحداث الساخنة شهدتها الفضائيات المصرية والعربية التي تتابع الشأن المصري المتأزّم كل دقيقة منذ أن فُضّ اعتصاما رابعة العدوية ونهضة مصر فجر الأربعاء الماضي. بشكل عام، لا يمكن تصنيف الأحداث بحسب أهميتها، لأن جميعها يتّسم بالأهمية ولكن في اتجاهات مختلفة. على سبيل المثال، تداول المصريون على نطاق واسع خطاب الأمير الوليد بن طلال الذي قضى بإقالة مدير فضائية «الرسالة» الكويتي المؤيّد للإخوان طارق السويدان من منصبه. قد تكون هذه المرة الأولى التي تُفرج فيها «روتانا» عن مستند بهذه الخصوصية عبر حساب الوليد الرسمي على تويتر، إذ نشر الملياردير السعودي صورة البيان الذي وقّعه، وجاء فيه «لقد ساءني ما اطلعت عليه من آراء نشرتموها على مواقع التواصل الاجتماعي، وتعبّر عن وجهات لكم ثُغاير وجهاتنا التي بنينا عليها قناة «الرسالة» الفضائية، إذ أردناها منبراً للوسطية غير منتمية لأيّ حزب ولا لأيّ أفكار جماعة». وكشف البيان «لقد حذرناكم مراراً بضرورة إيقاف تلك التوجهات المتطرفة وغير المقبولة لدينا، لكنّنا لم نلمس ذلك».

أقال الوليد بن طلال مدير فضائية «الرسالة» طارق السويدان

وكان السويدان أعلن انتماءه إلى الإخوان ومساندة نظام الرئيس المعزول محمد مرسي قبل أسابيع عدة، وبشكل علني و«فجّ»، حسب وصف المعارضين للرئيس المعزول. لهذا، يقول البعض إنّ قرار الوليد صدر بعد كلمة الملك السعودي عبدالله بن عبد العزيز الذي أعلن صراحة انحيازه إلى النظام المصري ضدّ الإخوان، فلم يترك أيّ فرصة لبقاء السويدان، وسط توقعات بأن تتخلّص المؤسسات الإعلامية السعودية من أيّ قيادات إخوانية تعمل فيها. ودافع الداعية الكويتي طارق السويدان عن الإخوان المسلمين في مصر، مطالباً الكويتيين بالخروج إلى الشوارع تأييداً للإخوان في مصر ورفضاً للانقلاب، حسب وصفه.

أما القنوات المصرية الخاصة الأبرز، على غرار «الحياة»، و«النهار»، و «سي بي سي»، فقد أعلنت مساء الجمعة الماضي استجابتها لاقتراح يقضي بوقف بثّ المسلسلات التركية إلى أجل غير مسمّى، بعد تكرار تدخل الرئاسة التركية في الشأن المصري (الأخبار 2013/8/17). أما «أون. تي. في.» و«المحور» فأطلقتا للمرة الأولى خدمة الترجمة الفورية باللغة الإنكليزية في محاولة للوصول إلى الجمهور الغربي، بعدما تأكّد نجاح الإعلام العالمي المنحاز إلى الإخوان في تشويه قرارات النظام المصري. «أون. تي. في.» دخلت مرتين في «مصارعة» مباشرة على الهواء مع قناة «الجزيرة» في أسلوب هو الأوّل من نوعه يؤكّد حجم الحرب الإعلامية بين الفريقين. فجر السبت الماضي، كانت «الجزيرة» تنقل استغاثات المحاصرين داخل مسجد «الفتح» في القاهرة واتهاماتهم للأمن بمحاول اقتحام المسجد، فقامت «أون. تي. في.» بنقل ما يجري خارج المسجد الذي يثبت أنّ المحاصرين هم الذين بدأوا بالاعتداء. كذلك كرّرت «أون. تي. في.» بثّ مداخلة هاتفية مع مذيع «الجزيرة» أيمن عزام سخر من متّصلة معارضة لمرسي ترفض أكاذيب القناة القطرية. وفي اليوم التالي، ركّزت «أون. تي. في.» على فيديو بثّته «الجزيرة انترناشيونال» يظهر فيه مصاب منتم إلى الإخوان، وقد تبيّن إدعاؤه للإصابة أمام الكاميرا. وسط كل هذه الفوضى، تقدّمت قناة «سكاي نيوز عربية» خطوات إلى الأمام، خصوصاً داخل الشارع المصري، حاصدةً الانتشار الذي حققته «الجزيرة» خلال «ثورة يناير»، وبات بعض المصريين يعتبرونها مصدراً مُحايداً للأخبار تليها «بي. بي. سي. عربية» و«العربية».

◀ قالت الفنانة المصرية **لقاء سويدان** إنّ شقيقها لقي مصرعه عصر يوم الجمعة الماضي أثناء وقوفه على شرفة منزلهم المطلّ على منطقة «كوبري 15 مايو» وسط القاهرة، إثر طلقة طائشة من متظاهرين مسلحين مشاركين في مسيرات أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي.

◀ يستضيف الإعلامي **وليد عبّود** اليوم في برنامجه «بموضوعية» (mtv بعد نشرة الأخبار المسائية) النائبة **سترايدا جعجع** التي سترد على ما جاء في «الأخبار» عن توتّر علاقتها برئيس «حزب القوات اللبنانية» سمير جعجع، وانعكاس ذلك على الوضع التنظيمي والمالي للحزب.

◀ أوضح الممثل السوري **دريد لحام** (الصورة) أنه يقرأ حالياً نصاً لمسلسل سوري يتناول الأزمة في بلاده. ورفض لحام الكشف عن اسم العمل أو ذكر الجهة

المنتجة له أو المخرج. يذكر أنّ لحام شارك في مسلسل «سنعود بعد قليل» الذي عرض في رمضان الماضي وحصد نسبة مشاهدة عالية.

◀ على حسابه الشخصي على تويتر، غرّد المغني المصري **حمزة نمرة** قائلاً: «أعلم جيداً أن قول الحقّ له ثمن. وعمر الثمن ما كان قلوب ودباديب في الهواء». كلام نمرة جاء بعد مشاركته في تظاهرات الجمعة الماضية المؤيدة لجماعة الإخوان. وكان المغنّي قد تعرّض لهجوم عنيف من متابعيه، لأنه الفنان الوحيد الذي أعلن انحيازه إلى مرسي.

◀ اضطر المبرمج الفلسطيني **خليل شريتح** (30 عاماً) للكتابة على حائط مؤسس فايسبوك شخصياً على موقع التواصل، ليثبت لإدارة الموقع وجود ثغرة أمنية تمكّن من اكتشافها أخيراً.

وفي حوار خاص مع «البوابة العربية للأخبار التقنية»، قال شريتح المجاز في نظم المعلومات من «جامعة القدس المفتوحة»: «تمكنت قبل أيام من اكتشاف ثغرة أمنية في فايسبوك، وتحديداً في ملف composer.php، تتيح لمستغلها إمكانية الكتابة على حائط أي مستخدم للموقع حتى لو كان مارك زوكربرغ نفسه».

وذكر شريتح أنّه بلّغ مباشرة عن الثغرة عبر الصفحة المخصصة لذلك على الموقع الأزرق، وتلقى رداً من موظف يدعى Emrakul بعد 24 ساعة يفيد بعدم تمكنه من تحديد الثغرة.

وتابع المبرمج الفلسطيني قائلاً: «قدّمت إليه شرحاً عن الثغرة وأرسلت له رابطاً يظهر ما نشرته على حائط سارة جودين، وهي فتاة كانت على علاقة بزوكربرغ أيّام الجامعة».

ولفت شريتح إلى أنّه بعد تأكيد الثغرة، عطّل فايسبوك صفحته الشخصية، ولم يتم تفعيلها قبل تصحيح إدارة الموقع للخلل.

◀ وزّعت قناتا «**بي بي سي العربية**»، و«**العربية**» بياناً مشتركاً نفتا فيه «ما تناقلته بعض المواقع وصفحات الإنترنت بأنه تصريحات واتهامات متبادلة بين مذيعين في قناة «بي بي سي» وقناة «العربية»، هما سمير فرح ومنتهى الرمحي». وأكدت إدارتا القناتين أن ما نشر في هذا الصدد «مزيّف وعارٍ تماماً من الصحة».

«فوضى مصر»: صراع اجتماعي أم «عدمية اجتماعية»؟

ورد كاسوحة *

ليست المشكلة حالياً أنّ الفوضى قد وقعت وتوسّعت جغرافياً بمعيّة العسكر وميليشيات الإخوان، فالأمر كان متوقّعاً منذ البداية ولو على شكل صراع أقلّ استقطاباً من ناحية الهوية وما شابه. المشكلة إذاً هي في مكان آخر، وهذا المكان له علاقة بانقطاع التراكم الذي بدأ مع دخول العمال على خطّ الاحتجاج يوم 30 يونيو. بالأساس لم يحدث أن توقّفت الإضرابات العمالية إلا قليلاً. وفي الفترة الوجيزة التي أعقبت خروج الإخوان من السلطة. وبمجرّد استتباب الأمر للسلطة الجديدة عادت طلائع الإضرابات العمالية إلى الحيّز العام (إضرابا المحلة وعمّال الصلب في السويس). وبدا بالفعل أنّ الإمكانية متاحة لتوسيع القاعدة الاجتماعية لموجة 30 يونيو، وبالتالي وضع السلطة الجديدة أمام التزاماتها، وخصوصاً أنّها بدت أقرب إلى الطبقة الوسطى التي أتت بها إلى السلطة منها إلى الفقراء الذين دفعت بهم موجة يناير إلى الواجهة. لقد ذكرت مراراً أنّ الفقراء لم يكونوا أكثرية ضمن الموجة الحالية، وبدا هذا واضحاً من تواجدهم بكثافة في رابعة العدوية، الأمر الذي عقّد بالطبع العمل على البرامج «التي تخصّهم» وعلى رأسها الحدّان الأدنى والأقصى للأجور وعملية ربط الأجر بالأسعار (لا بالإنتاج كما كان يريد اليمين الاخواني الفاشي). الشريحة العليا من الطبقة الوسطى التي شاركت جنباً إلى جنب مع الشرائح الأخرى في إسقاط الإخوان لا تعتبر المساهمة في هذه البرامج من ضمن أولوياتها، فمهمّتها كانت تنحصر على ما يبدو في إسقاط السلطة الإخوانية التي همّشتها سياسياً و«اجتماعياً»، وقد تحقّق لها ذلك بفضل الجيش الذي لا تبدو مستعدّة أيضاً لانتقاده تحت أيّ ظرف من الظروف. يمكن ملاحظة الأمر بسهولة من حجم الانتقاد الذي يواجه به أيّ ناشط يذكّرنا بحكم العسكر وبعدم انتظار الكثير من أطراف لا تختلف كثيراً عن الإخوان في ما يتعلّق بالشأنين الاقتصادي والاجتماعي. لنلاحظ كذلك أنّها الشريحة ذاتها التي حدّت من التضامن مع قتلى الإخوان من الفقراء حين استهدفهم الأمن بالرصاص الحيّ عملاً بالحالة الاعتباطية التي

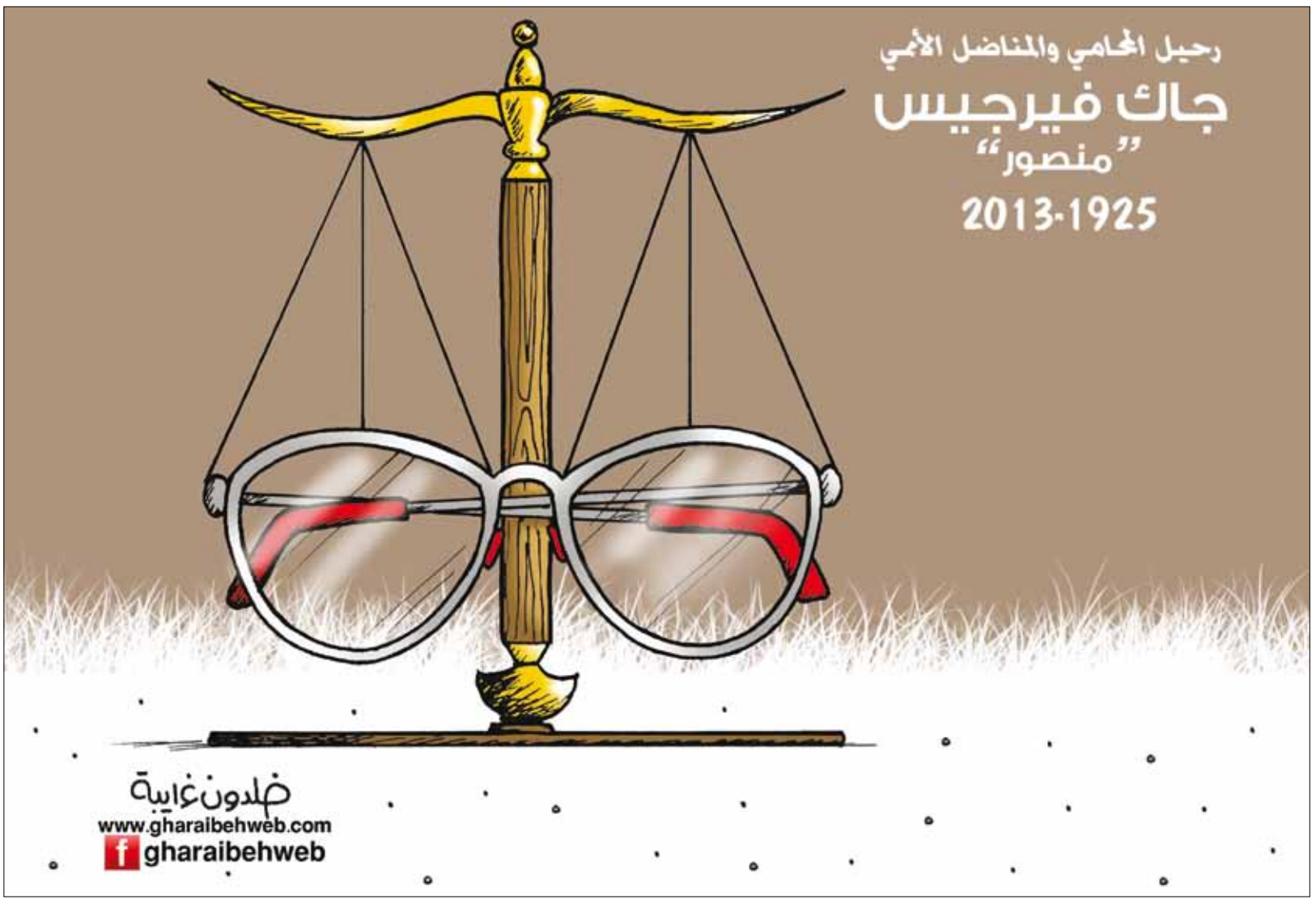

«سفّاح المرافعات» رحل عن 88 عاماً. لم يختر التقاعد. فضّل الحفاظ على موقعه في المحاكم للدفاع عن المناضلين حتى مماته. من جميلة بوحيرد إلى جورج عبدالله. ستظّل قضايانا تسعك يا «منصور»

الربيع العربي وانكشاف زيف الوعي

حسين عبيد *

تحت بريق «ثورة الياسمين» كرّت سبحة سقوط بعض الأنظمة العربيّة، وبسرعة قياسيّة. والغريب أنّ هذه الثورات استهدفت في الغالب أنظمة جمهوريّة. صديقة لمعسكر الغرب الديموقراطي. تحولت إلى ممالك وسلطنات، في وقت كانت فيه الممالك والإمارات الحقيقيّة بعيدة عن مجرى الاستهداف، بل كانت العامل في التثوير والداعية الأقوى إلى الإصلاح والتغيير وإسقاط تلك الأنظمة الديكتاتوريّة. وعليه استنفرت وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي وأجهزة الاستخبارات والدبلوماسيات وأعلن نفير «الجهاد» لحصاد نتاج اليوم الموعود. وفي لحظة، وبقدرة قادر أيضاً، تخلت تلك المرجعيّات الكبرى عن زبانيتها من الأنظمة التي باتت تشكّل عبئاً عليها، ما أحرجها فانساقت طائعة أو مكرهة في رياح التغيير القادمة إلى المنطقة وتماهت مع مشهد التحولات فيها.

ولذلك استطاعت المرجعيّات الدوليّة الكبرى، لا سيما الولايات المتحدة، استيعاب تلك الحركات والثورات وتوجيه بوصلتها، بما يخدم أهدافها ومصالحها، بهدف تشكيل أنظمة ديموقراطية مدّعاة، تارة بعنوان الإصلاح وتارة أخرى بعنوان الثورة، لتشكل بذلك المرجعية المنقذة من فوضى الاستبداد كما تزعم، وهي المرجعيات ذاتها التي زرعت الأنظمة الملكيّة في المنطقة، وأرست بنيانها على التبعيّة والمصادرة، وما إلى ذلك. ولكي تحرك في وجداننا مكامن النزعات استدرجت إلى قاموس شعوبنا وذاكراتها عناوين برّاقة، لتزييف الوعي فزودتنا بمصطلحات شكّلت نماذج في الاستغباء والتحايل على هذا الوعي، تمنّي بها الشعوب بالمنّ والسلوى، فانساقت وراءها، وبان «الربيع العربي»، على صعيد المنطقة، ومن قبل «ثورة الأرز» في لبنان، الذي رسمته كأنموذج يحتذى به، وجعلت منه مختبراً للتجارب الهادفة للنيل من مشروع المقاومة والممانعة بعد أن فشلت في كسره في مختلف مراحل المواجهة، لا سيما في عدوان تموز. وما أطلق من مشاريع لإقامة «الشرق الأوسط الجديد» مع كل ما يعني هذا من انفراط عقد المنطقة وتشظيتها، وجعلها إمارات متقاتلة ومتصارعة في ما بينها وعلى أسس مذهبيّة وطائفيّة وعرقيّة وما إلى ذلك، من دون أن تمس بأنظمة الاستبداد الملكي. وعليه حري بنا أن نتساءل، لماذا هذا الاهتمام بديموقراطيّة في منطقة ما دون سواها؟

ولا نبالغ إذا قلنا إنّ النسخة المشوهة ممّا يسمى «ثورة الأرز» كانت الملهم لحراك ما يسمّى «الربيع العربي» في إحداثها انشطاراً عمودياً في بنية المجتمع اللبناني لتشكّل بوصلة وعي زائف أضحى الحراك معه يتحرك بمرسوم همايونيّ خارجي لا يعرف قراراً. وأدخلت المنطقة في أتون «الفوضى البنّاءة» المثقل بموجات الحقد والتعصب، التي ترجمت قتلاً ونحراً وسفك دماء صبغت به حركة «الربيع العربي» فوسمته بهوية حقدها وغطرستها.

ربما كنّا لنصدق ذلك لو أنّ الشعوب وبإمكاناتها الذاتيّة استطاعت فعلاً قلب الأنظمة، لينتج هذا «الربيع العربي» حلولاً لمشاكل المنطقة، وتنعم تحت فيئه المجتمعات العربية بالحريّة والسيادة والاستقلال. وقد لا نبالغ إذا قلنا إنّ الشعوب باندفاعتها كان لها المساهمة الكبرى في قلب تلك الأنظمة، ولكن المؤسف هو أنّ حراكها ولّد انفجاراً، لم يسمح برؤية المشهد بوضوح، مع غياب كامل لمرجعية ناظمة لهذا الحراك. ما سمح بانسلال جماعات عانت من عسف الممارسات الاستبداديّة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

تساوي بين قيادات الإخوان المجرمة وقواعدها «المغلوبة على أمرها». وهذا أمر يدخل في صلب النقاش حول الإمكانات المتاحة لتطوير حساسية 30 يونيو تجاه الفقراء، بما يتجاوز الكلام الإنشائي عن «العوز» و«الحاجة» و«العطف الاجتماعي» وباقي العدّة الصدئة التي يستخدمها اليمين عادة، وخصوصاً حين يحشر في المسألة الاجتماعية. ثمّة مناسبة أخرى لهذا الكلام، وتتعلّق مباشرة بما صدر عن الشرائح العليا التي تسكن رابعة العدوية ومدينة نصر من تعليقات تجاه فقراء الإخوان قبل فضّ اعتصامهم. فقد تذكّرت وأنا استمع إلى تعليقات البعض منهم كلاماً مشابهاً قيل في بيروت أثناء الاعتصام الشهير لقوى 8 آذار في ساحة رياض الصلح قبل سنوات من الآن (2007 ـ 2008). في الحالتين كان الامتعاض من الفقراء هو نفسه، وكذا التلميح إلى «روائحهم» وعاداتهم التي جلبوها إلى المدينة من الضواحي والأرياف (ضاحية بيروت الجنوبية في حالة بيروت وأقاليم وأرياف مصر في حالة رابعة العدوية).

يجب الاعتراف بأنّ أموراً مماثلة لم تكن لتحصل، وبالتالي تحملنا على استدعاء حوادث شبيهة من الماضي لو تواجدت الحساسيّة تجاه الصراع الاجتماعي فعليا ـ لا صورياً ـ في موجة 30 يونيو. الغياب هنا هو الذي فتح المجال لدخول اليمين واحتلاله المشهد بذريعة أنّه لا يملك أن يتعاطف مع فقراء الإخوان، وهذا يعني بالنسبة للجيش والقطاعات المحافظة داخل الدولة أنّ اليسار لا يصلح بالدرجة ذاتها «للاستخدام» نظراً لامتلاكه حساسية تجعله يعترض على أيّ إجراء قمعي يهمّش أولئك الفقراء ويسحقهم بزعم تبعيتهم للقيادات (المجرمة والعميلة لرأس المال النفطي القطري). وهذا ما حدث بالفعل أثناء فضّ اعتصامي رابعة العدوية والنهضة، حيث جرت الاستعانة نظامياً بأصوات غير نقدية ومستعدّة لمالأة الجيش والشرطة في كلّ ما يفعلانه، الأمر الذي يفسّر انكفاء القطاعات الأكثر راديكالية داخل اليسار المصري (الاشتراكيون الثوريون وبعض قواعد التحالف الشعبي الاشتراكي) على ذاتها في المرحلة الأخيرة، وتفضيل أجهزة الدولة عليها قطاعات يسارية أخرى (الحزب الاشتراكي، حزب التجمّع، بعض قيادات «كفاية» الأعضاء في الجمعية الوطنية للتغيير) لدى الاحتياج إلى أصوات أقلّ جذرية في التعامل مع المشهد.

كلّ ذلك مضافاً إليه تراجع الاعتراض الجنيني على عسكرة حركة المحافظين جعلنا نرتاب في إمكانية جرّ الطبقة الوسطى «المحافظة» إلى نقاشات أكثر أهميّة بكثير من نزولها إلى الشارع بالشكل الذي حصل. النزول بحدّ ذاته كان مفاجئاً لكثيرين، ولكنه مع مرور الوقت أخذ يفقد بريقه، فهو ليس مهمّاً إلا بمقدار ما يضيفه للقطيعة التي سبق وبوشر العمل بها في يناير 2011. للتذكير فقط فانّ القطيعة حينها لم تحدث بالشكل الأمثل ولكن التلويح بها بدا مناسباً في ظلّ المواجهة غير المتكافئة التي خيضت ثوريّاً ضدّ «تحالف» العسكر والإخوان. كم يبدو الكلام عن التحالف بينهما بعيداً اليوم. ومن ضمن التحدّيات وقتها كانت المسألة الاجتماعية التي تعاملت معها موجة يناير على دفعات، وبالتقسيط المريح. فقد مضى وقت طويل على استلام المجلس العسكري السابق للسلطة قبل أن يواجه علانية من جانب الثوريين بمسألة الحدّين الأقصى والأدنى للأجور وإسقاط ديون الفلاحين وإحداث قانون الحريات النقابية و... إلخ. المهمّ في النهاية أنّ القضية الاقتصادية ـ الاجتماعية فرضت نفسها على السلطة بفعل وجود حامل اجتماعي قوي يقدر على تبنّيها وجعلها أولويّة من بين أولويات أخرى كانت مطروحة على الطاولة (كتابة الدستور، إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية، صياغة قانون للعدالة الانتقالية، محاكمة قتلة شهداء الثورة... إلخ). والمؤسف اليوم أنّ هذا الحامل لم يعد موجوداً بالقدر ذاته، فقد همّشته بعض الشيء الاستقطابات التي شقّت صفوف القاعدة الاجتماعية لموجة يناير، وبالتالي بتنا إزاء انقسامات عمودية لا تساعد فعلياً على بلورة هوية طبقية واضحة للصراع الاجتماعي. هذا لا يعني أنّ ما يحدث الآن بعيد عن فكرة «الصراع بين الطبقات»، فالإخوان يتصرّفون في هجومهم المضاد كطبقة اجتماعية، مثلهم في ذلك مثل تحالف الجيش والشرطة والبيروقراطية الحكومية، ولكنّه صراع يخلو إلى حدّ بعيد من البرامج الاجتماعية المباشرة، ويكاد يقتصر على فكرة الحسم الأهلي، أو «الحسم بالدم» كما عنونت «الأخبار» صفحتها الأولى منذ أيام. ومن تجربتنا في سوريا نعلم أنّ الموارد التي تموّل صراعات كهذه لا تذهب عادة إلّا في اتجاه واحد: من الفقراء إلى الأغنياء وليس العكس. من المبكّر طبعاً الحديث عن اقتصاد نزاع. ولا أقول اقتصاد حرب. في مصر، فالحالة الاقتصادية هناك ليست جيّدة بما يكفي، ولكنها في الوقت ذاته ليست سيّئة إلى حدّ العجز عن تمويل احتياجات القطاعات الأكثر فقراً داخل المجتمع. ما أقصده بالتحديد أنّ الصراع هنا لا يحصل من أجل الفقراء، بل بواسطتهم، وهذا واضح من خارطة توزّع الاشتباكات داخل المدن والأرياف، إذ تتموضع الاشتباكات الأكثر دمويّة داخل الأحياء الشعبية، وبالتحديد في الأماكن التي لا تتواجد فيها قوّات لتأمين المصالح التي تشاء الدولة اعتبارها. حيويّة وسيادية (منشآت حكومية، بنوك، مراكز تجارية كبرى، مراكز شرطة، مقارّ قيادة تابعة للجيش، مطارات... إلخ). خذوا مثلاً ما حصل في منطقتي بولاق أبو العلا وشبرا الجمعة الماضية. فهناك لا تتواجد مؤسّسات يمكن اعتبارها أهدافاً حقيقية للإخوان، ومع ذلك جرى الاعتداء على المنطقتين من جانب متظاهري الإخوان ومسلّحيهم، وقد تمّ لهم ما أرادوا بالفعل، حيث حصلت المواجهة بمعزل تقريباً عن وجود الجيش والشرطة باستثناء ما وقع في شبرا من تحلّق للأهالي حول مركز الشرطة هناك وحمايته، وهو فعل لا ينمّ عن نزق سلطوي كما تحاول سرديات الإخوان ترويجه (كلامهم المبتذل والوضيع عن «عبدة البيادة» و«لاعقي أحذية العسكر») بقدر ما يعبّر عن خوف الفقراء من زوال الدولة التي يلوذون بها كخيار وحيد وأخير. ربما يغيّرون رأيهم حين تتطوّر المواجهة بين السلطة والإخوان، وتصبح الأموال التي تستخدمها الدولة لتلبية احتياجاتهم مخصّصة في معظمها للمعركة مع هذا الفصيل الفاشي، تماماً كما يحدث في سوريا منذ مدّة. والى أن يحصل ذلك ستبقى المواجهة تخاض بوتيرة منخفضة، وبموارد يمكن الاستفادة منها أكثر في «الشقّ الاجتماعي للمواجهة». لا أحد بالطبع ينكر الحتميّة التاريخية لزوال الإخوان كتنظيم لا يعبأ بالدولة، ولا يستخدمها عند الحاجة إليها إلّا كأداة لتنظيم المجال الاجتماعي الخاصّ به، إلا أنّ ذلك لا ينفي عبثية المواجهة معه، وخصوصاً مع تحوّلها التدريجي إلى «معركة صفرية» لا تحمل مدلولات اجتماعية، ولا تتناسب أصلاً مع شكل انخراط الفقراء فيها.

> السلطة التي نالت التفويض من الشعب بحمايته نقضت العهد واكتفت بحماية ما يحفظ سلطتها

للدولة طبعاً رأي آخر في الأمر، فهي الآن تحاول «توريط المجتمع» في معركتها ضدّ الإخوان، ومن دون أن يكون لديها القدرة على حمايته. لقد حصل ذلك بالفعل في أكثر من مكان، وبالتحديد داخل الأرياف والنجوع التي «تفكّكت فيها السلطة» تحت وطأة هجمات الإخوان والسلفيين التكفيريين. في المنيا وبني سويف مثلاً (وكلاهما تقعان داخل الصعيد الذي يتمتّع بثقل إخواني وسلفي كبير) استولى الإخوان وحلفاؤهم على كثير من مؤسّسات الدولة، وأحرقوا بعضها الأخر، فضلاً عن إحراقهم وتدميرهم معظم الكنائس والمؤسّسات المدنية القبطية المتواجدة هناك. ما حدث بالضبط هنا أنّ السلطة التي نالت التفويض من الشعب بحمايته نقضت العهد، واكتفت بحماية ما يحفظ سلطتها، أي ما يجعلها قادرة على المزيد من التماسك كسلطة في مواجهة غضب الإخوان وحلفائهم. الصعيد الذي ينتمي إليه بالصدفة فقراء معارضون للإخوان ومؤيّدون لـ30 يونيو لا يتيح لها هذا التماسك، فهو إذا عبء يجب «التخلّص منه» بأيّ طريقة.

لنقل على سبيل التأويل أنّه بعيد عن مركز السلطة المنوي اخضاعها إخوانياً، ومهمّش بما يكفي لغضّ النظر عن إمداده بوسائط التأمين والحماية اللازمة (تأمين مراكز الشرطة على الأقل؟). لذلك بالتحديد ترك للإخوان ومن معهم كي يعربدوا فيه وينتقموا منه على انتفاضه ضدّهم بالشكل الذي تمّ في 30 يونيو، وهو ـ أي الشكل ـ بمثابة معجزة بالنسبة إلى بيئة يسيطر عليها الاسلامويون بالتواطؤ مع السلطة، كلّ سلطة. بالإمكان الحديث هنا عن تقسيم فعلي للعمل رغم الخصومة المعلنة والجاري جعلها على خلاف العادة أيديولوجيا فعلية للسلطة الجديدة.

يمكن أيضاً القول بالاستناد لنموذج الصعيد إنّها أيديولوجيا تستخدم الفقراء على سبيل الدعاية، فتدعمهم حين ينتصرون لها، وتتخلّى عنهم حين يعاقبون اسلامويّاً على انتصارهم ذاك. وهذه بالتعريف أيديولوجيا صوريّة وقائمة على الزيف، أي إنها لا تصلح لبناء سلطة أو لاستكمال ثورة على السلّطة، وإذا شئنا إنصافها لقلنا إنّها نكوص عن التفويض الشعبي، وخصوصاً لجهة فقراء الصعيد. أصلاً لم تقم 11 يناير وبدرجة أقلّ 30 يونيو إلّا من أجل هؤلاء، وفي سبيل أن يصبح تهميشهم واضطهادهم طبقياً جزءاً من الماضي. إذا كانت البيروقراطية الجديدة المتحالفة مع الجيش تدرك ذلك فعليها أن تكسب إضافة إلى طبقتها الوسطى في المدن ولاء أولئك الفقراء، أمّا إذا لم تكن تفعل فالأفضل أن تكفّ عن استخدامهم في صراعها ضدّ الإخوان. عليها قبل ذلك أن تقنعنا بأنّ زجّها لجزء من الشعب في مواجهة الفاشيّة الدينية يستحقّ كلّ هذا الدم. لنبدأ بالاستحقاق الأساسي، والذي قامت 30 يونيو لاستكماله، أو هكذا فهمنا على الأقلّ: حدّان أدنى وأقصى للأجور، وسياسة اقتصادية منحازة للفقراء والمهمّشين داخل المجتمع بمن فيهم فقراء الإخوان. هل تقدر على هذا؟ سنسأل كمال أبو عيطة المناضل العمّالي ووزير القوى العاملة في الحكومة الجديدة، ولكن بعد أن يقنعنا بدوره بأنّ ما يحدث هو صراع من أجل الفقراء وليس بواسطتهم.

* كاتب سوري

السابقة، مدعومة ببترو دولار ملكي ينظّر في الديموقراطيّة، من دون توفر الحدّ من النضج السياسي، والظروف الموضوعية لإنجاز هذا المشروع. ما أفقد هذا «الربيع» المدّعى اندفاعته ليتحول إلى خريف كالح تتنازعه الصراعات التي تداخل فيها الطائفي والمذهبي بالعرقي والعنصري والفئوي بالحزبي، المصحوب بانغلاق الأفق وانسداده، باعتماد هذه الجماعات الإقصاء والتهميش سبيلًا وسياسة لتحقيق مشاريعها مستفيدة من المقولات الدينيّة التي أفرغت ما في جعبتها من أسلحة التكفير والتحريم، ورفع رايات «الجهاد» على أبناء جلدتها وفي أوطانهم، ملتحفة الواقعيّة السياسية مدعاة يفتخر قادتها بصداقتهم لقادة العدو الصهيوني، فانحرفت بمقولاتها هذه عن البوصلة الحقيقية فلسطين، وانحدرت بممارساتها إلى مستنقع التكالب على السلطة متسلحة بمشروعية دينيّة أسقطت من خلالها كل المحرّمات بالترهيب والقتل تارة والتضليل والزيف أخرى وهكذا. حتى أضحت ممارساتها التي لا توصف مظهراً حضارياً ومدعاة افتخار واعتزاز، وفي ذلك انقلاب على الحقائق، وبروز واضح لملامح زيف الوعي لديها.

ربما نستطيع أن نحمّل «المتآمر الخارجي» المسؤولية عمّا يحصل جراء دعمه اللامتناهي لموجات التطرف والأفكار الهدّامة، للإمعان في حركة التفتيت والتشظي لهذه المجتمعات، ولكن يبقى السؤال أين نحن من كلّ هذا؟! ولماذا نسمح للآخر أن يرسم مشهدنا السياسي والفكري ويتحكم بتحريك منظومتنا العقديّة، ويتلاعب بمصائر شعوبنا؟! لماذا نسمح له أن يفرض علينا مفاهيمه وثقافته وبمسميات مختلفة؟ وهل اقتنعنا وأقنعنا أنفسنا بالعقم الفكري وأنّنا بتنا عاجزين عن إنتاج ولو فكرة واحدة. وإن انتجناها تبقى في عالم التجريد لا حظّ لها في مجال الممارسة على أرض الواقع!

وفي المقلب الآخر لم يمتلك دعاة هذا الربيع الاستعدادات والقابليات للتفاعل مع الثورات، وبالتالي لم يتمكنوا من تحديد المرجعيات ورسم الخطط لإيجاد البدائل. فضلاً عن افتقارهم للنضج والوعي الثوريين، على طريقة «فليسقط واحد من فوق» في سياق حملة «فليسقط وعد بلفور». أو في أحسن الأحوال أمسكت بهم المرجعيات الدوليّة الكبرى لتسيّرهم وفق أجنداتها، وبالتالي تم الخلط بين الثورة والإصلاح والفوضى.

وربما في أحيان وعن قصد يتم العمل على تدمير المنظومة بكاملها كما هو الحال في سوريا وليبيا، وهي أنظمة ممانعة، ولا أدّل على ذلك تغيير رمز (علم) البلاد، (الثورة العربيّة الكبرى في سوريا، والسنوسيّة في ليبيا) في محاولة لمسح الصورة المشهديّة الحاليّة بالكامل واستحضار الماضي، وكأن عجلة الزمن تدور إلى الوراء. أمّا في مصر وباقي بلاد الربيع التي تدور في فلك الولايات المتحدة وحليفاتها، فتم الإبقاء على الرمز (العلم)، ما يعني أنّ الحراك لا يتعدى حدود استبدال النظام، والإبقاء على التوجهات الحقيقيّة للبلد. وبالمعنى الأعمّ وقعت هذه البلاد في أتون الفوضى البنّاءة والممنهجة، كما هو الحال في مصر وتونس وليبيا، وإلّا فما معنى أن تعلن الثورة على الثوار الذين أمسكوا بالسلطة دون سواهم، مدعومة من أطراف، حتى الأمس القريب ممنوع تدخلها في السياسة، كما في مصر كنموذج فاضح للتدخل السافر من المرجعيّات الدوليّة الكبرى على خط حلّ الأزمة، ما يشي بمدى ارتفاع منسوب الزيف في حركة الوعي العربي وأنساقه الدلاليّة التي وُسمت بعمى الألوان الذي ضرب المنظومات القيميّة والمفاهيميّة في عالمنا العربي، وانعكاسه على الممارسات والسلوكات في مجتمعاتنا.

> هل اقتنعنا وأقنعنا أنفسنا بالعقم الفكري وأننا بتنا عاجزين عن إنتاج ولو فكرة واحدة

في ظلّ هذه الواقع المأزوم الذي تعيشه مجتمعاتنا وفي ذروة التحولات المفاهيميّة والقيميّة، نحتاج إلى حركة تصحيحية يرسم من خلالها الأنساق والدلالات المفهوميّة النابعة من عمق أصالة مجتمعاتنا ومن أدبياتها ومنظومة قيمها وإلّا الانقياد مكرهين، وربما طائعين، للتخلي عن هوياتنا وشخصياتنا لنصبح مجرد أرقام في المزاد المعلن والمضمر.

ولا عجب في ذلك، ألم يتخرّج هؤلاء من بيئة الاستبداد، وهم الذين عاشوا تحت فيئها سنين طويلة وتحركوا في فضاءاتها وأشبعوا بثقافتها! وعليه فلا يلومنّ أحد أحداً إن لم يتمكنوا من ممارسة فنون التحرر، فلا هم أجادوا هذا الفنّ ولا هم اتقنوا فعل ممارسة الدّيموقراطيّة، ولا هم تعلّموها أصلاً. ولكن يبقى العجب كل العجب أنّ المناداة بتطبيق الديموقراطية تأتي من رحم الممالك والإمارات، التي لا تعرف منها إلّا رسم حروفها، والعاجزة ربّما عن تهجئتها، فإلى متى؟!

* باحث في الشؤون الاسلامية

بعد معركة كرّ وفرّ شهدها مسجد الفاتح وساحته في رمسيس، بين القوات الأمنية وأنصار «الإخوان» المعتصمين داخل المسجد، خفت حدّة التوتر أمس، في ظل ارتباك «الجماعة»، الذي ظهر من خلال إلغاء بعض المسيرات، ثم العودة عن القرار، فيما أطل عبد الفتاح السيسي ليؤكّد أن مصر تتسع للجميع

شهدت عواصم عديدة مسيرات متضامنة مع «الإخوان»، وفي الصورة مسيرة من اليابان (توشيفومي كيتامورا ـ أ ف ب)

تراجع العنف مع انحسار المسيرات

السيسي يرأس اجتماعاً أمنياً والحكومة تناقش حظر «الجماعة»... و38 قتيلاً خلال محاولة تهريب معتقلي «الإخوان»

القاهرة ـ **الأخبار**

مقارنة بيوم السبت، يمكن وصف يوم أمس بالهادئ نسبياً، مع تراجع وتيرة العنف وأعداد القتلى الذين قاربوا الألف، فضلاً عن آلاف الجرحى، منذ فض اعتصامات أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي، في ميادين «رابعة العدوية» و«النهضة». تراجع العنف يمكن ردّه الى ارتباك جماعة «الإخوان المسلمين» التي أعلنت إلغاء مسيرات في القاهرة، ثم تراجعت عن القرار، وذلك عقب الضربة الموجعة التي تلقتها إثر إجبار أنصارها على الخروج من مسجد الفاتح، حيث اعتصموا طوال ساعات الليل والنهار، واشتبكوا مع القوات الأمنية قبل استسلامهم.

وإضافة الى آلاف القتلى والجرحى، بينهم أبناء قادة لهم، آخرهم ابن المرشد العام محمد بديع (عمار)، فقد كلّفت معركة «الإخوان» مع الإدارة الانتقالية، حتى الآن، اعتقال المئات، بينهم قادة، فضلاً عن تعريض جماعتهم لخطر الحظر، حيث ناقشت الحكومة، أمس، اقتراحاً بذلك. في وقت عقد فيه اجتماع قيادي للقوة الأمنية برئاسة القائد الأعلى للقوات المسلحة، عبد الفتاح السيسي، الذي أكد أنّ مصر تتسع للجميع، وشكر الدول الخليجية والأردن، باستثناء قطر، على دعمها.

رغم حجم التوتر والاشتباكات الدموية، فإن مفردات الحوار والمصالحة ونبذ العنف لم تسقط من تصريحات المسؤولين كافة، وحتى ممن بقي من «الإخوان» طليقاً.

وخرجت مسيرات خجولة للإخوان أمس، في إطار فعاليات أسبوع «رحيل الانقلاب»، رغم فرض حالة الطوارئ، وقرار منع التجوال بعد الساعة السادسة مساءً، والذي فرض على القاهرة، المدينة التي لا تنام، سكوناً في الليل.

وكان «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب» قد دعا الى مسيرات في القاهرة، على أن تخرج من تسعة مساجد وتتجه الى مقر المحكمة الدستورية العليا في ضاحية المعادي وميدان روكسي، غير أنه عاد وأصدر بياناً ألغى فيه مسيرتين في محافظتي الجيزة والقاهرة لدواع أمنية، ثم عاد وتراجع في بيان لاحق.

وفي إطار ملاحقة أنصار «الإخوان»، اعتقلت السلطات محمد الظواهري، شقيق زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري. وقال مصدر أمني إن «قوات الأمن تمكنت من القبض على الظواهري في كمين بالجيزة».

وفي السياق، أعلنت مصادر أمنية اعتقال نحو 404 مناصرين للإخوان خلال اليومين الماضيين، بعد اعتقال أكثر من ألف شخص يوم الجمعة الماضي، ليرزح بذلك الآلاف من أنصار الجماعة في أقبية السجون، الى جانب بعض قادتهم. غير أنّ أحداثاً وقعت في أحد السجون لتزيد من توتر المشهد، حيث أُعلن مقتل أكثر من 38 شخصاً خلال اشتباكات بين القوات الأمنية ومسلّحين حاولوا تحرير أنصار المعزول من منطقة سجون أبو زعبل بمحافظة القليوبية.

بدوره، خاطب المتحدث باسم الجماعة أحمد عارف أنصارها قائلاً على صفحته الفيسبوكية إن هناك «معاني تربوية مهمة من المدرسة الشعبية الثورية لاستعادة الشرعية ورحيل الانقلاب الدموي». وأوضح أن أهم تلك المعاني هو أن «القضية واضحة وهي الحفاظ على أم الدنيا وأخت الزمان، إنها مصر». وحذّر أنصاره من «العنف فهو غاية الخائن منكم، وأنتم يا شعب مصر أذكى من أن يرسم لكم الانقلابيون القضبان على الأرض فتسيرون عليها، فمعارك العنف سخيفة وخاسرة، والجيش هو جيش العائلة المصرية لا جيش طوائف ولا أعراق ولا مذاهب».

> **السيسي يؤكد أن مصر تتسع للجميع وأن العنف لن يركع الدولة**

على الجانب الحكومي، عقدت الحكومة الانتقالية برئاسة حازم الببلاوي اجتماعاً لمناقشة الأوضاع في مصر وسبل إنهاء المواجهة الدامية، كما بحثت اقتراحاً بحظر جماعة «الإخوان المسلمين». وكان الببلاوي قد أعلن أنه لن يكون هناك تصالح مع من تلطخت أياديهم بالدماء وهاجموا الدولة ومؤسساتها.

وقبل اجتماع الحكومة، قدّم نائب رئيس الوزراء زياد بهاء الدين اقتراحاً تصالحياً يدعو إلى إنهاء حال الطوارئ ومشاركة كل الأحزاب في العملية السياسية وضمانات باحترام حقوق الإنسان، بما في ذلك حق التظاهر.

وفي وقت سابق، عُقد اجتماع أمني رفيع بقيادة السيسي وحضور وزير الداخلية محمد ابراهيم وعدد من قادة وضباط القوات المسلحة وهيئة الشرطة. وأكّد السيسي أن «من يتصور أن العنف سيركع الدولة والمصريين يجب أن يراجع نفسه، وأننا لن نسكت أمام تدمير البلاد والعباد وحرق الوطن وترويع الآمنين ونقل صورة خاطئة للإعلام الغربي بوجود اقتتال داخل الشارع». وقال إنه «لم يتم التنسيق أو التعاون خارجياً مع أي دولة في الشأن المصري»، وإن «المصلحة العليا للوطن تقتضي وضع مصلحة مصر وأمنها القومي فوق كل اعتبار»، غير أنه خص كلاً من «السعودية والإمارات والكويت والأردن والبحرين» لشكرها على ما قدموه للشعب المصري، وقال «لن يُنسى لهم ذلك». وعن رسالته لأنصار الرئيس المعزول محمد مرسي، أشار الى أنها تقول: «مصر تتسع للجميع».

وكان المتحدث باسم الرئاسة مصطفى حجازي قد أعلن في مؤتمر صحافي أن «كل من في جماعة الإخوان المسلمين أو خارج الجماعة يرغب المشاركة في المسيرة المصرية السلمية نحو المستقبل مرحّب به»، قبل أن يستدرك «نرحب بمشاركة كل الأحزاب والفصائل طالما أنها لم تشترك في إشاعة العنف أو أي أعمال إرهابية».

بدوره، أكد وزير الخارجية المصري نبيل فهمي، أن الحكومة المصرية المؤقتة لم تتخل عن مسار الديموقراطية، وقال

... وأوروبا تهدد بمراجعة العلاقات

يجتمع وزراء الاتحاد الأوروبي في بروكسل اليوم لبحث الأزمة المصرية التي استفحلت الى حدّ تهديد الاتحاد بمراجعة علاقاته مع المحروسة، في وقت توجّه فيه نائب رئيس الجمهورية المستقيل، المغضوب عليه من قبل الإدارة الانتقالية، محمد البرادعي، الى فيينا

القاهرة ـ **الأخبار**

ليس صدفة أن يستبق مستشار الرئيس، محمد البرادعي، الذي أثار زوبعة من الغضب لدى أركان الإدارة الانتقالية لاستقالته احتجاجاً على الحملة الأمنية ضدّ جماعة «الإخوان المسلمين»، اجتماع الاتحاد الأوروبي في بروكسل لبحث الأزمة المصرية، بالسفر الى النمسا؛ فالرجل الذي سبق أن تولى إدارة الوكالة الدولية للطاقة الذرية يملك علاقات دولية واسعة، كانت سبباً في تعيينه نائباً للرئيس الانتقالي بعد عزل جماعة «الإخوان المسلمين» عن الرئاسة. وليس بعيداً أن يكون قد استدعاء الأوروبيون على عجل لاستيضاح رؤيته للأزمة والحلّ. وبحسب مصادر مطلعة، فإن البرادعي أنهى إجراءات سفره على متن الطائرة المصرية المتجهة إلى فيينا، ولم يدل بأي تصريحات حول الأوضاع في مصر، مرجحةً أن تطول إقامته في أوروبا حتى منتصف تشرين الثاني المقبل.

ومن بروكسل، حيث يعقد وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي اجتماعاً لبحث الأزمة المصرية، حذر رئيس الاتحاد الأوروبي هيرمان فان رومبوي ورئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو الجيش المصري والحكومة المؤقتة من أن الاتحاد «سيعيد النظر» في علاقاته مع مصر إذا لم يتوقف العنف وتتم العودة الى الحوار.

ودعا المسؤولان الى إنهاء العنف والعودة الى العملية الديموقراطية. وقالا في بيان إنه إذا لم يتحقق ذلك فإن «الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه ستعيد النظر بشكل عاجل خلال الأيام المقبلة في العلاقات مع مصر وتتبنى إجراءات تهدف الى تحقيق هذين الهدفين».

وأجمع الوزراء الأوروبيون على الدعوة الى التهدئة والحوار لحلّ الأزمة، وقالت وزارة الخارجية الألمانية في بيان إن الوزير غيدو فيسترفيلي «أجرى بعد ظهر السبت محادثة هاتفية مع نظيره نبيل فهمي بسبب الوضع الصعب» في مصر.

وأضافت أنه «طالب الحكومة المصرية بتصرف متوازن، ودعا إلى التهدئة واستئناف الحوار مع كل القوى السياسية».

كذلك، اعتبرت المستشارة الالمانية، أنجيلا ميركل، أنّ وقف تسليم الأسلحة إلى مصر وسيلة ضغط مناسبة.

من جهته، أجرى وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ اتصالاً بفهمي، وبحث معه «أعمال العنف المأسوية وسقوط القتلى خلال الايام الماضية»، بحسب بيان وزارة الخارجية البريطانية، الذي أشار أيضاً الى أن هيغ «شدد على الادانة البريطانية لكل أعمال العنف، سواء لجهة الاستخدام المفرط للقوة من جانب قوات الأمن أو أعمال العنف من بعض المتظاهرين»، وطالب بـ«ضرورة اتخاذ تدابير طارئة من جانب كل الأطراف لإنهاء العنف والسماح بالعودة الى الحوار».

بدوره، دعا الأمين العام للامم المتحدة بان كي مون الى وقف التظاهرات العنيفة في مصر، مندداً في الوقت نفسه بـ«الاستخدام المفرط للقوة» من جانب السلطات.

في غضون ذلك، وجه رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان نقداً حاداً لمجلس الأمن الدولي والاتحاد الأوروبي ومنظمة التعاون الإسلامي بسبب عدم إدانة قمع المتظاهرين الإسلاميين في مصر. وقال «أقولها جلياً، لم يعد بإمكان مجلس الأمن أن ينظر إلى نفسه في المرآة من شدة الشعور بالخجل لعدم إدانته ما يحدث في مصر». وأضاف «أقول الشيء نفسه بالنسبة إلى منظمة التعاون الاسلامي والاتحاد الأوروبي».

ومن الرياض، أصدر الملك السعودي عبدالله بن عبد العزيز قراراً بإرسال ثلاثة مستشفيات ميدانية الى مصر بكامل أطقمها من أطباء وفنيين ومعدات.

بدوره، قال وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل، بعد لقائه بالرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند في قصر الإليزيه: «اتفقنا مع فرنسا على إعطاء خارطة الطريق في مصر فرصة لتحقيق الأمن والانتخابات المبكرة».

ميركل: وقف تسليم الأسلحة إلى مصر وسيلة ضغط مناسبة (ويل أوليفر ـ أ ف ب)

«أطمئن أصدقاءنا الى أننا نطبق خريطة الطريق للوصول الى الديموقراطية». وأكد أن المصريين «لن يقبلوا أن تظل البلاد خاضعة لحالة الطوارئ المفروضة حالياً لمدة طويلة». وأشار الى أن السلطات ترحب بمشاركة أنصار مرسي في حوار حول مستقبل مصر السياسي «فور استعادة الهدوء والنظام».
في غضون ذلك، طالب شيخ الأزهر الإمام الأكبر أحمد الطيب جماعة الإخوان بالمسارعة إلى حماية مصر، مؤكداً أن «الشرعية لا تكتسب بدماء تسيل». وقال: «إلى جماعة الإخوان، إن مشاهد العنف لن تكسب استحقاقاً لأحد، والشرعية لا تكتسب بدماء تسيل، ولا بفوضى تنتشر بين العباد، ولا تزال هناك فرصة وأمل متسع لكثيرين منكم ممن لم يثبت تحريضه على العنف».

مصر

نائب السيسي لهاغل: السيادة خط أحمر

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

في مكالمة هاتفية جرت الأسبوع الماضي، أكّد مستشار وزير الدفاع لشؤون التسليح اللواء محمد العصار لوزير الدفاع الأميركي تشاك هاغل أن السيادة المصرية خط أحمر، سائراً بذلك على خطى قائده عبدالفتاح السيسي، بحسب ما كشفت مصادر «الأخبار»، التي رأت أيضاً أن شائعات وضع العصار قيد الإقامة الجبرية تعود الى موقفه الصارم من الإدارة الأميركية.
وبحسب المصادر العسكرية المطلعة، فإن نائب وزير الدفاع شدد على ضرورة أن تعيد الولايات المتحدة حساباتها مع جماعة «الإخوان المسلمين» ودعمها المطلق لهم. وقال للوزير الأميركي: «هناك توجه عام بتقليل الاتصالات بين مصر والولايات المتحدة خلال الفترة المقبلة (...) اتصالاتنا قد تكون محدودة خلال الفترة المقبلة».
وحرص العصار بحسب مصادر «الأخبار»، خلال المكالمة الهاتفية، على التمييز بين علاقة المؤسسة العسكرية المصرية مع نظيرتها الأميركية وبين علاقتها مع الإدارة الأميركية، وقال لهاغل: «نؤكد على تواصلنا مع نظرائنا الأميركيين، لكن على الادارة الأميركية أن تعيد النظر في تدخلها في الشأن المصري إذا أرادت الإبقاء على أواصر التواصل بيننا». وتابع أن وزير الدفاع الفريق أول عبدالفتاح السيسي «ليس رئيساً للجمهورية ولا يدير مصر كما يروّج جماعة الإخوان». وأكّد أنّ «السيسي يلتزم فقط بتفويض الشعب المصري للقوات المسلحة في مواجهة الإرهاب بعد استشعار المؤسسة العسكرية الخطر من الممارسات الإرهابية».
وكشفت المصادر أن الجانب الأميركي تساءل صراحة عن علاقة مصر بروسيا، فأجاب العصار «مصر تجمعها علاقات طيبة وطيدة مع كل بلاد العالم العربية والغربية، وخصوصاً التي تحترم منها السيادة المصرية، وتتعامل معها على اعتبار أنها خط أحمر لا يمكن تجاوزه». غير أن وزير الدفاع الأميركي كرّر سؤاله عن علاقة مصر بروسيا لأنه لم يرض بالإجابة، عندها قال له العصار «نتعامل مع روسيا على اعتبار أنها دولة صديقة»، من دون

> **هاغل أصر على سؤال العصار عن علاقات مصر بروسيا**

أن يقوم بالتوضيح أكثر من ذلك. قبل أن يضيف «الإدراة المصرية رصدت اتصالات هاتفية بين قيادات من جماعة الإخوان المسلمين في مصر ومسؤولين في الإدارة الأميركية، والقيادات العسكرية المصرية غاضبة من هذه الاتصالات».
وبحسب المصادر، فإن مكالمة العصار جاءت بعدما فوّض إليه الفريق أول عبدالفتاح السيسي تولي مهمات التسليح الخارجي وفقاً لمنصبه في الوزارة، وأن الصلاحيات الممنوحة له جعلت دوره يماثل دور «الجوكر» الذي يتولى مهمات إنهاء لعبة المفاوضات المصرية الأميركية لمصلحة الجانب المصري، كما كان قد نجح في ذلك سابقاً.
وعلقت مصادر «الأخبار» على شائعات وضع العصار قيد الإقامة الجبرية، وقالت إن استهداف شخص العصار بشائعات عن وضعه تحت الإقامة الجبرية تارة وأخرى بمحاولة «تلميعه»، يبدو أنها جاءت بمباركة خارجية. وأضافت «قد يكون رفضه القاطع لتهديد مصر بقطع المعونة سبباً رئيسياً وراء الهجمة الممنهجة التي حاولت النيل منه، وهو الأمر الذي دفع السيسي إلى التأكيد عليه لحضور لقاء المنطقة المركزية الذي عُقد أمس بحضور رئيس الأركان الفريق صدقي صبحي، ووزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم، وقادة الأفرع في القوات المسلحة».
بدوره، خرج المتحدث العسكري العقيد أركان حرب أحمد محمد علي ببيان على صفحته الفايسبوكية لينفي وضع اللواء العصار تحت الإقامة الجبرية، مؤكداً أنه يمارس عمله بشكل طبيعي كأحد المساعدين الرئيسيين لوزير الدفاع. وقال إن تلك الشائعة تأتي في إطار الحملة الممنهجة والمنظمة التي تستهدف الجيش المصري وقياداته لتحقيق أهداف مشبوهة لجماعات غير وطنية.
وأضاف أن «القوات المسلحة المصرية مؤسسة نظامية محترفة منذ أمد التاريخ، ورجالها هم أبناء هذا الشعب العظيم، وسيظلون دائماً على قلب رجل واحد، لحماية الوطن ومقدراته». وأكد أن «مزاعم الانشقاق والأباطيل والادعاءات المتكررة التي لا يكلّ المغرضون والمضللون عن ترويجها، لا توجد إلا في خيالاتهم المريضة وعلى فضائهم الإلكتروني الافتراضي فقط».

إسرائيل قلقة من حملة «تمرد» لإلغاء «كامب ديفيد»

علي حيدر

مع سقوط حكم «الإخوان المسلمين» في مصر، برز السؤال حول التداعيات التي يمكن أن تخلفها تطورات الساحة المصرية المتلاحقة على اتفاقية كامب ديفيد والالتزامات التي تقيّد السياسة الخارجية للدولة المصرية، خصوصاً أن هناك من قدّر أن التباينات في الساحة المصرية محصورة في الشأن الداخلي. لكن الحملة التي تقودها حملة «تمرد» المصرية، بهدف جمع التواقيع لإلغاء اتفاقية كامب ديفيد، لاقت أصداءً قلقة في تل أبيب.
قلق دفع صحيفة «إسرائيل اليوم»، المقربة من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، الى القول إن الحملة تعكس المفارقة التي يشهدها الشرق الاوسط، إذ على الرغم من أن «الإخوان» لا ينتمون الى «محبّي صهيون»، لكنّ هناك أمراً واحداً حرصوا عليه حين تسلموا الحكم في مصر، وهو ألا يهددوا اتفاقية السلام مع مصر. أما الآن، فإن الليبراليين هم من بدأوا يجمعون التواقيع لإلغاء الاتفاقية. ولفتت الصحيفة الى أنه كان بالإمكان تجاهل هذه الحملة لو لم تصدر عن حركة «تمرد» التي بدأت بدحرجة كرة الثلج التي أسقطت محمد مرسي، إضافة الى أن المطالبة بفك الارتباط مع إسرائيل جزء من حملة أوسع، تطالب بوقف المساعدات الأميركية في أعقاب العقوبات التي تتخذهاواشنطن تجاه الجيش المصري.
ونقلت الصحيفة الاسرائيلية عن محفل سياسي إسرائيلي قوله إن حقيقة وجود محافل في مصر تحاول الدفع قدماً في هذا الموضوع الآن بالتحديد، وصدور الدعوة من جانب عناصر تسمي نفسها «ليبرالية»،

تدل أكثر من أي شيء على أنّ سلم الأولويات في مصر مشوّش لا بل غريب. ورأت أن للحملة التي تقودها حركة «تمرد» ضد الولايات المتحدة وإسرائيل فرصة لا بأس بها، لأن بعضاً من مؤيدي الإخوان المسلمين في الشوارع لن يترددوا في التوقيع عليها الى جانب الليبراليين.
في سياق متصل، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن حملة «تمرد» تهدّد بجمع عشرين مليون توقيع اعتراضاً على المساعدة الأميركية لمصر، وتأييداً لإلغاء معاهدة السلام. ولفتت من يستخف بقدرتهم إلى أن يتذكر الـ17مليون توقيع التي جمعوها ضدّ مرسي. وحذّرت من أنّه ينبغي ألا يُفاجأ أحد إذا بدأت علامات السلام مع مصر تتلاشى واحدة بعد أخرى.
الى ذلك، عقد المجلس الوزاري المصغر اجتماعاً سرياً برئاسة نتنياهو، لبحث التطورات الأمنية في مصر. وبحسب صحيفة «هآرتس»، استمر الاجتماع ساعتين، تلقى خلالها الوزراء تقارير من كبار مسؤولي الأجهزة الأمنية ووزارة الخارجية إزاء السيناريوات في مصر، وناقشوا السياسة الاسرائيلية تجاه الأحداث. ونقلت «هآرتس» عن مسؤول إسرائيلي رفيع قوله إن السياسة الاسرائيلية هي «المحافظة على بروفيل إعلامي منخفض قدر الإمكان»، كذلك وجه نتنياهو تعليمات محددة الى الوزراء والمتحدثين باسم الحكومة بعدم التطرق الى الأحداث في مصر.
في غضون ذلك، نفى رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست الاسرائيلي أفيغدور ليبرمان التقارير التي تتحدث عن تدخل إسرائيل في ما يحدث في مصر وتأثيرها على السياسة الاميركية في ما يتعلق بهذه القضية. وقال في مقابلة مع إذاعة محلية: «يحاولون إدخالنا، وبالقوة، الى داخل هذه الدوامة، وليس لنا أي مصلحة في ذلك، ويجب ألا يكون لنا أي دور في ما يحدث حولنا». وأضاف «هناك محاولات تجري لتوريط إسرائيل في التدخل، ليس فقط في مصر، بل أيضاً في العراق وسوريا ولبنان».
من جهة ثانية، أشارت «هآرتس» الى معلومات نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز»، نقلاً عن مصادر دبلوماسية إسرائيلية قولها إن إسرائيل بعثت برسائل تطمين إلى وزير الدفاع المصري عبد الفتاح السيسي بأن المساعدات الأميركية لن تتوقف، وأن إسرائيل تدعمه في الخطوات التي اتخذها لمحاربة جماعة «الإخوان المسلمين». وبحسب الصحيفة الاميركية، فإنه في نهاية تموز اقترح السيناتور الجمهوري، راند بول، وقف المساعدة العسكرية لمصر، غير أن اللوبي اليهودي الأميركي «ايباك» وجه رسالة الى أعضاء الكونغرس أشار فيها الى أن اقتطاع المساعدة الاميركية «يمكن أن يعزز عدم الاستقرار في مصر، ويقوّض المصالح الاميركية ويؤثر سلباً على حليفتنا إسرائيل»، فيما عبر مُشرِّعون آخرون عن مواقف مشابهة. وقد رفض مجلس الشيوخ الاقتراح بأغلبية كبيرة (86 مقابل 13). وفي السياق نفسه، ذكر المعلق العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أليكس فيشمان، أن إسرائيل في حالة طوارئ دبلوماسية، تدير خلالها نضالاً دبلوماسياً يائساً تقريباً في مواجهة واشنطن. وأكدت الصحيفة أن مسؤولين إسرائيليين رفيعي المستوى، بدءاً من رئيس الوزراء، يبذلون الآن جهوداً مضنية مع البيت الابيض ووزارتي الخارجية والدفاع الاميركيتين، وبشكل خاص مع مجلس النواب الاميركي، بهدف تسكين الهجوم الاميركي على حكم الجنرالات في مصر.

ما قل ودل

أعلن وزير الخارجية القطري خالد بن محمد العطية من باريس، أمس، أن قطر تساعد مصر، لا جماعة «الإخوان المسلمين». وقال إثر لقاء مع نظيره الفرنسي لوران فابيوس: «في ما يتعلق بدعم قطر للإخوان المسلمين، هناك مفاهيم خاطئة حول

المساعدة التي تقدمها قطر»، مضيفاً إن بلاده «لم تساعد أبداً طرفاً مصرياً أو حزباً سياسياً مصرياً. والمساعدة كانت دائماً تقدم الى مصر». وأضاف الوزير القطري «إن المساعدة القطرية بدأت على الفور بعد الثورة وهي مستمرة اليوم»، مؤكداً «نحن لا نقدم مساعدة إلى حزب سياسي». وكانت الدوحة قد استنكرت «بشدة الطريقة التي تم التعامل بها مع المعتصمين السلميين في ميداني رابعة العدوية والنهضة».
(أ ف ب)

ليبيا

برقة تعلن إقليماً فيدرالياً

على إيقاع إعلان برقة إقليماً فيدرالياً في الشرق الليبي، استقال وزير الداخلية محمد خليفة الشيخ، أمس، مبرراً خطوته بـ«التدخل في عمله من جانب الحكومة والبرلمان»، ومعرباً عن الأسف لأنه لم يتمكن من القيام بالإصلاحات الضرورية، في بلد لا يزال يعاني مشكلات أمنية

لم تمض ساعات قليلة على تقديم وزير الداخلية الليبي محمد خليفة الشيخ، استقالته من منصبه أمس، حتى قبلها رئيس الحكومة علي زيدان، مكلفاً نائبه الصديق عبد الكريم بمهمات الوزارة، وذلك غداة إعلان «شباب برقة» في الشرق منطقتهم إقليماً فيدرالياً ذات حكم ذاتي.

أما وزير الداخلية فقد برّر استقالته بالتدخل في عمله من جانب الحكومة والمؤتمر الوطني الليبي العام (البرلمان)، معرباً عن الأسف لأنه لم يتمكن من القيام بالإصلاحات الضرورية، في حين تواجه البلاد حالة من الفوضى الأمنية، حسبما أفاد وكالة «فرانس برس» المتحدث باسم الوزارة رامي كعال.

وقال المتحدث، إنّ «محمد خليفة الشيخ قدم رسالة استقالة إلى المؤتمر الوطني العام (أعلى هيئة سياسية في البلاد) وإلى رئيس الوزراء»، موضحاً أن «الوزير المستقيل سيعرب عن مبررات استقالته في بيان».

ونقل النائب عبد الله القماطي، الذي كان حاضراً في البرلمان حين تلاوة رسالة الاستقالة عن الشيخ، قوله إنه يأسف «لقلة الدعم من رئيس الوزراء».

وأضاف القماطي إن الوزير المستقيل «اشتكى من جهة أخرى لأنه لم يحصل على الدعم المالي والمعنوي من أجل تطبيق برنامج الإصلاحات، وأعرب عن الأسف لأنه لم يحصل على الصلاحيات التي تخوله تنفيذ سياسته».

وتابع إنه «تحدث أيضاً عن ضغوط من أعضاء في المجلس ومسؤولين أقالهم من مهماتهم ورفضوا التنحي عن مناصبهم».

وأفادت وكالة «لانا» الليبية للأنباء استناداً إلى مصدر في مكتب رئيس الوزراء، بأن زيدان «وافق على استقالة وزير الداخلية التي قدمها صباح الأحد».

وأضاف المصدر إن «الدكتور الصديق عبد الكريم نائب رئيس الوزراء كُلّف بتولي المنصب بالوكالة في انتظار تعيين وزير جديد للداخلية». من جهته، قال عضو المؤتمر الوطني، الشريف الوافي، المسؤول في مكتب رئيس الوزراء، إن وزير الداخلية قدم استقالته بسبب خلافات مع زيدان حول المسؤوليات المسندة إليه.

وذكر مصدر مسؤول في رئاسة المؤتمر الوطني العام لوكالة الأنباء الليبية أنّ أعضاء المؤتمر الوطني العام أحيطوا باستقالة الشيخ التي تقدم بها إلى رئيس الحكومة في الجلسة الصباحية التي ناقش فيها المؤتمر الأوضاع الأمنية التي تمر بها البلاد وما تعانيه من العنف منذ إطاحة نظام العقيد معمر القذافي.

وفي سياق آخر، قال شهود إن انفجار قنبلة أول من أمس ألحق أضراراً بواجهة القنصلية المصرية في مدينة بنغازي (شرق) وأصيب حارس أمن.

وفي تكرار لمواقف سابقة نادى بها أهالي الإقليم الشرقي، أعلن «شباب برقة» أول من أمس من مدينة رأس لانوف، «برقة إقليماً فيدرالياً تحت إدارة ذاتية كاملة بحدوده التاريخية ضمن إطار الدولة الليبية مع احترام الكامل للحدود الدولية المرسومة».

وأشاروا في بيان إلى أن «الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع في ليبيا، ويُعدّ باطلاً كل من يخالف أصول الشريعة الإسلامية».

لكنهم ركّزوا في بيانهم على «المحافظة على وحدة الكيان الليبي في إطار دولة اتحادية في ظل نظام فيدرالي، على

الوزير المستقيل

وزير الداخلية الليبي المستقيل محمد خليفة الشيخ، من قدامى الثوار الذين حاربوا نظام العقيد الراحل معمر القذافي. عمل في مركز أبحاث وإحصائيات في مجال الأمن، وبحكم كونه عقيد شرطة سابقاً، درّس في أكاديمية العلوم الأمنية من 1997 إلى 2003.

عُيّن الشيخ في نهاية أيار الماضي خلفاً لوزير الداخلية السابق عاشور شوال، الذي اضطر الى الاستقالة إثر المصادقة على قانون يقصي من الساحة السياسية قدماء المتعاونين من نظام القذافي.

وأوضح النائب في البرلمان، الشريف الوافي، أن الوزير المُستقيل لم يكن على تفاهم مع رئيس الوزراء علي زيدان، ولم يكن له تفويض كاف لتنفيذ مهمات عمله. وقد شكا أيضاً من تدخل بعض أعضاء المؤتمر الوطني العام في عمله.

(الأخبار)

العراق

المالكي: دولة إقليمية تخوض حربا طائفية ضدنا

هاجم رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي بشدة دولة مجاورة، لم يسمها، مسؤولة عن تصدير القتل والتفجيرات في المنطقة، وحذرها من أنّ «من يصنع الموت للآخرين عليه أن يستقبل الموت في بلاده»

هدّد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي من يدعم المجموعات المسلحة في البلدان العربية والمجاورة بالردّ في حال استمرار دعمها، مبيناً أن الحكومة قوية وصمتها ليس ضعفاً.

وقال المالكي، في كلمة له خلال احتفالية يوم الشباب العالمي في محافظة بابل: «نعتز بحكومة الشراكة الوطنية ولكننا نهرب من حكومة المحاصصة الوطنية».

وأوضح أنها «لم تعطنا حكومة قوية ولا وزراء أقوياء ولا مؤسسات قوية بل وزراء محكومين بكتلهم وهم أنفسهم يعانون من هذا الارتباط».

وأضاف أن «مهتمنا أن نعلنها حرباً على الطائفية وعلى دعاتها والمتمسكين بها حتى لا يبقى أحد يتناغم معها داخلياً أو يرتبط بها خارجياً».

ولفت إلى أنّ «العراق يعيش حالة من التحدي الخطير الذي تمر به المنطقة؛ إذ يضربها إعصار خطير جداً، هو إعصار الطائفية وإعصار الاستهداف والقتل الذي تكون خطورته أنه طائفي»، وتابع أنه «يستدرج حرباً ليس في العراق فقط، بل حرب عالمية قد تحصل في المنطقة قوامها أن يقتل البعض البعض الآخر ويوصد الباب بعضنا بوجه البعض الآخر وتصطدم الحكومات والدول على خلفية الطائفية التي زرعوها».

واستطرد قائلاً: «نواجه طائفية تقودها دول مجاورة لنا علنية، تتحدث عن ضرورة عدم التدخل في شؤون هذا وذاك، لكنها تتدخل في أدق التفاصيل في العراق والبحرين وسوريا ومصر».

المالكي أكّد أنّ «تصدير القتل بحكم قدراتهم المالية لا يكفي ولا يحمي أمنها واستقرارها ومن يصنع الموت للآخرين فعليه أن يستقبل الموت في بلاده»، لافتاً إلى أنه «لا أحد يبقى آمناً ومستقراً والآخر يتلوى على نيران الطائفية والقتل والتفجير».

وحذر تلك الدولة قائلاً: «صبرنا وسنصبر ونحاول ردّ هذا الكيد والفتنة ولكل شيء حدود وإذا ما أصر الآخرون على تدمير بلدنا وبلدان أخرى في المنطقة، فلا بدّ أن يكون الرد بما ينسجم مع حجم الخلل والضرر والفتنة التي يريدون أن يشعلوها في المنطقة». وذكر أنّ «لدينا القدرة على ردّ كيد المعتدين والمتواطئين والعصابات الإرهابية وما تقوم به قواتنا المسلحة لقنهم درساً وسنستمر».

وكان المالكي قد أكد أنّ الوحدة الوطنية في العراق بـ«أحسن حال»، ودعا الشعب العراقي إلى أن «لا يبتئس عندما يرى الغربان الذين رضوا بأن يكونوا مطية لمطامع خارجية».

من جهة ثانية، أكد مقرر مجلس النواب العراقي، محمد الخالدي، في حديث صحفي، أن الجلسات المقبلة ستشهد استدعاء كبار القادة الأمنيين لبحث التراجع الأمني في البلاد، وفيما دعاهم إلى مغادرة مناصبهم إذا لم يحضروا إلى جلسات البرلمان، هدد باختيار بدلاء أكفاء عنهم لإنقاذ والبلاد ومواجهة الإرهاب وفرض الأمن والاستقرار.

من جهة أخرى، نقلت وسائل إعلامية عن مصدر في «التحالف الوطني»، أن خلافاً نشب بين زعيم ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي وحليفه القوي زعيم منظمة «بدر» ووزير النقل، هادي العامري، مرجعاً أسبابه إلى ضياع منصب محافظ ديالى من المنظمة.

وفي الوقت الذي بيّن فيه المصدر تذمّر العامري من توجهات أعضاء في دولة القانون ومن تصريحاتهم الأخيرة التي تمس أطرافاً سياسية ودينية، ذكر أن زعيم «بدر» أكد للمالكي أنّه «لولا أوامر (المرشد الإيراني علي) خامنئي» لما اختار التحالف معه.

إلى ذلك، كشف مصدر مقرب من التيار الصدري، أيضاً، عن موافقة زعيم التيار، مقتدى الصدر «المبدئية» للعودة إلى الحياة السياسية، شرط «تنفيذ الإصلاحات التي دعا أنصاره إليها».

(الأخبار)

وزير الداخلية الليبي يستقيل في ظل استمرار الفلتان الأمني (محمود تركية ـ أ ف ب)

أن يتم وضع أسسه وبنوده وشكله بالحوار مع المشاركين فيه».
ودعا البيان إلى إنشاء قوى دفاع برقة لحماية الإقليم والمحافظة على أمنه، وتشكيل مكتب سياسي.
وكانت برقة (أكبر مدنها بنغازي) مع فزان وطرابلس، تشكل ولايات ليبيا الثلاث التي كونت المملكة الليبية المتحدة بعد استقلال ليبيا في عام1951. وتاريخياً كانت تسكنه قبائل الأمازيغ.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

ما قل ودل

تلقّى الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي رسالة من أمين عام مجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف بن راشد الزياني أكدت «دعم مجلس التعاون لليمن في إنجاح المرحلة الانتقالية وفقاً لمقتضيات المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية».
وبحث هادي مع رئيس بعثة مجلس التعاون لدى اليمن، سعد العريفي، القضايا المتصلة «بالمتطلبات الضرورية، خصوصاً خلال المرحلة الانتقالية، حتى خروج اليمن إلى بر الأمان وبما يحفظ له أمنه واستقراره ووحدته».
(الأخبار)

«النهضة» تهرب إلى الأمام... والإفلاس يهدد تونس

تدخل تونس اليوم الأسبوع الرابع من الأزمة السياسية الخانقة التي أحدثها اغتيال زعيم التيار الشعبي محمد البراهمي، من دون أي أمل بتسوية سياسية سلمية

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

في وقت انتظر فيه الفاعلون السياسيون من أحزاب وجمعيات ومنظمات وطنية مبادرة زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي بإعلان قبول الحوار الجدي والجاد حول استحقاقات المرحلة التي تعيشها تونس، رفض الأخير كل المبادرات التي قدمتها المعارضة، سواء جبهة الإنقاذ الوطني أو الاتحاد العام التونسي للشغل والمنظمات التي تشاركه في رعاية الحوار الوطني (اتحاد الصناعة والتجارة والصناعات التقليدية، والعمادة الوطنية للمحامين والرابطة التونسية لحقوق الإنسان).
وأعلن الغنوشي، بنبرة استعلاء، رفض كل المبادرات وتمسك حركته بالخطوط الحمراء التي أعلنتها سابقاً، وهي رفض حل الحكومة ورفض التخلي عن علي العريض كرئيس للحكومة، ورفض حل المجلس الوطني التأسيسي.
ورأى الزعيم الاسلامي أن الربيع العربي يتعرض لـ«مؤامرة تستهدف تونس الشمعة الوحيدة الباقية»، بعد «الانقلاب» على «الشرعية» في مصر.
زعيم حركة النهضة، الحاكم الفعلي للبلاد كما تؤكد كل المؤشرات، يبدو أنه أراد من خلال قراراته التي أعلنها في مؤتمر صحافي أن يضرب أكثر من عصفور بحجر واحد. فهو يريد ربح الوقت لامتصاص الغضب الشعبي المتنامي بعد اغتيال القيادي الناصري عضو المجلس التأسيسي محمد البراهمي، كما أراد أن يشقّ صف المعارضة بمحاولة استمالة حزب نداء تونس، الى كسر تحالفه مع الجبهة الشعبية.
في غضون ذلك، أقرّت حركة النهضة والمعارضة بأنهما أجرتا مباحثات سرية مباشرة في 15 آب في العاصمة الفرنسية باريس، ضمّت رئيس الوزراء السابق الباجي قائد السبسي، وزعيم «النهضة» الذي وصف اللقاء على «فايسبوك» بأنه كان «إيجابياً وصريحاً».
وأثار هذا اللقاء الكثير من الجدل بين أنصار الجبهة ونداء تونس.
وبعد يوم من مؤتمره الصحافي، تكفّل أئمة المساجد بإتمام المهمة، إذ خُصّصت خطب الجمعة في كامل البلاد للدعاء على السيسي وأداء صلاة الغائب على قتلى الإخوان.
وخرجت تظاهرات من المساجد في غالبية الجهات للدفاع عن «الشرعية» والتنديد بوزير الدفاع المصري الفريق أول عبد الفتاح السيسي وزعيم حركة «نداء تونس» قائد السبسي.
مواقف الغنوشي زادت من الاحتقان في الشارع، إذ اعتبرت أحزاب المعارضة هذه التصريحات غير مسؤولة وتكشف عن جهل أو تجاهل لوضع البلاد الاقتصادي المهدد بالإفلاس بعد أن تم مرة أخرى خفض الترقيم السيادي لتونس بما يجعلها بلداً غير صالح للاستثمار.
وأكد خبراء الاقتصاد أنه إذا استمر الوضع السياسي على ما هو عليه فسيكون مصير تونس الإفلاس الحتمي مع نهاية السنة. هذا المعطى الاقتصادي وضعته منظمة رجال المال والأعمال المعروفة باتحاد الصناعة والتجارة في اعتبارها، وكذلك الاتحاد العام، إذ أعلنا في لقاء مشترك أنه لا مجال للتخلي عن مطلب حل الحكومة وتشكيل حكومة كفاءات تكون أولوياتها الأمن والاقتصاد والانتخابات.
أما جبهة الإنقاذ الوطني والنواب المنسحبون من المجلس التأسيسي فقد أعلنوا أن التعبئة الشعبية ستبدأ يوم 24 آب الجاري، وأن سقوط الحكومة سيكون يوم 31 آب ما استمرت «النهضة» في التصلب والعناد.
في هذا الوقت، يبحث رئيس المجلس التأسيسي مصطفى بن جعفر عن أرضية للتوافق بين الأفرقاء السياسيين، لكن تعنّت «النهضة» جعل لقاءاته مع أطراف المشهد السياسي من دون جدوى، فاضطر الى تأجيل استئناف أشغال المجلس.
ولم يستبعد بعض قادة حزبه (التكتل من أجل العمل والحريات، الذي فقد أغلب أنصاره بسبب تحالفه مع حركة النهضة) إمكان الانسحاب من الحكومة كحل أخير لوضع حركة النهضة أمام الأمر الواقع.
ويبدو أن تصلب حركة النهضة ورفضها اقتراحات المعارضة والمنظمات الاجتماعية وتشبثها بـ«الشرعية» ذكّرت التونسيين الغارقين في أزمة اقتصادية وأمنية غير مسبوقة بتصريحات الرئيس المصري المعزول محمد مرسي.
فحركة النهضة لا تزال مصرّة على أنها لم تفشل في إدارة البلاد، وأنها تدفع ثمن «وفائها للثورة»، وأنها تواجه تحالف قوى الثورة المضادة من «إعلام العار وأزلام النظام السابق واليسار الفاشل»، وأن هذه القوى، حسب تصريحات قادة «النهضة»، «من وزراء وقيادات مدعومة من الخارج تعمل من أجل إعادة السيناريو المصري في تونس للقضاء على الثورة». مضى نحو شهر ولا تزال الأزمة التونسية تراوح مكانها ولا أمل في وفاق قريب، والمواطن يغرق في آلامه وأحلام الثورة التي صدقها وهتف من أجلها من دون أن يجني منها شيئاً.

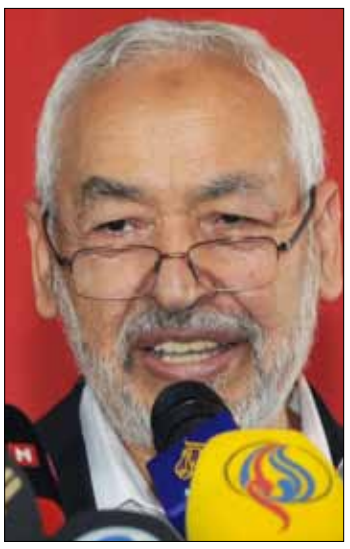

أثار لقاء الغنوشي ـ السبسي السري في باريس الكثير من الجدل بين أنصار المعارضة

البحرين: إصابة خمسة ضباط في انفجار قنبلة

المنامة ـ **الأخبار**

في ظل تواصل المسيرات السلمية استجابة لدعوة حملة «تمرد» البحرينية، وقمع السلطات لها وتشديد الإجراءات الأمنية، أعلنت وزارة الداخلية البحرينية إصابة خمسة من ضباط الأمن في البحرين، من بينهم اثنان إصابتهما خطيرة في انفجار قنبلة في شمال المملكة.
ونقلت وكالة الأنباء البحرينية عن وزارة الداخلية قولها إن ضباط الأمن كانوا يتصدون «لجماعة إرهابية» في قرية الدير الى الشمال من العاصمة المنامة حين انفجرت قنبلة محلية الصنع. ودعت حركة «تمرد» الى تنظيم عشرات المسيرات الأسبوع الماضي في أنحاء متفرقة من البلاد للمطالبة بالإصلاحات والديموقراطية. ويوم أمس، أعلنت الحركة وضع العاصمة المنامة هدفاً دائماً للاحتجاجات السلمية، وذلك بعد الانتهاء من تدشين المرحلة الأولى من الاحتجاجات، والتي بدأت يوم الاستقلال، في 14 آب الماضي. ودعت إلى المشاركة يوم الجمعة المقبل في مسيرات احتجاجية واسعة في العاصمة، وتحويل كل ساحاتها إلى ساحة احتجاج للتعبير عن الرأي السياسي وممارسة الحق المشروع في التجمع السلمي. وقالت في بيان: «إنّ حركة تمرد البحرين تؤكد اعتمادها على الخيار السلمي كخيار استراتيجي».
بدورها، أصدرت جمعية «الوفاق» الوطني الإسلامية بياناً أعلنت فيه خروج تظاهرات واحتجاجات واسعة في مختلف مناطق البحرين ومحافظاتها خلال الأيام الماضية «واجهتها قوات النظام بالبطش واستخدام القوة المفرطة والعنف، ما أفضى الى إصابات في صفوف المواطنين». واتهمت القوات الأمنية باعتماد «سياسة تطويق المناطق وعزلها واستخدام القوة ضدها في سلوك ينتهك العديد من حقوق الإنسان ويعرض الأهالي للعقاب الجماعي ويجعلهم تحت طائلة العنف الرسمي الممنهج الذي تستخدم معه الأسلحة النارية والغازات الخانقة التي تتعمد رميها على المناطق». وأوضحت أن «أكثر من 120 تظاهرة خرجت في ذكرى استقلال البحرين الأربعاء الماضي وتعاملت معها قوات النظام بالعنف والقوة، وتواصلت التظاهرات الشعبية رفضاً لتكميم الأفواه والحجر على حرية الرأي والتعبير من قبل السلطة».
من جهته، قال الأمين العام لجمعية «الوفاق»، الشيخ علي سلمان، عبر «تويتر»: «لقد نجح القائمون على دعوة التمرد أكثر مما توقعنا في تسليط الضوء على الثورة البحرينية لمدة 40 يوماً». وأكد أن القائمين نجحوا في «المحافظة على السلمية التامة بصورة مذهلة».

عربيات دوليات

انديك يبحث في عمّان عملية التسوية

بحث الموفد الأميركي الخاص لمفاوضات السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، مارتن انديك، أول من أمس، مع وزير الخارجية الأردني ناصر جودة في عمّان التطورات المتعلقة بمفاوضات السلام في الشرق الأوسط.
وأكد انديك لجودة «تقدير كافة الاطراف والولايات المتحدة تحديداً لجهود الأردن المستمرة بقيادة الملك عبد الله الثاني لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة».
من جانبه، أكد جودة أن «إقامة الدولة الفلسطينية هي مصلحة أردنية عليا وتحقق الأمن والاستقرار للمنطقة ككل، وأن الأردن معني بكافة قضايا الحل النهائي».
(أ ف ب)

فلسطين: مساعدة أميركية لدعم موازنة السلطة

أعلن القنصل الأميركي العام في القدس، مايكل مارتيني، أمس تقديم الولايات المتحدة الأميركية 148 مليون دولار لدعم موازنة السلطة الفلسطينية التي تعاني عجزاً مالياً قيمته 1,3 مليار دولار هذا العام. وقال مارتيني، بعد توقيع المنحة في مكتب رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله (الصورة) في رام الله: «هذا الدعم الذي يقارب 150 مليون دولار مساهمة في موازنة السلطة الفلسطينية، وهو دليل على مدى التزام الولايات المتحدة دعم الاقتصاد الفلسطيني والشعب الفلسطيني». من جهته، أوضح الحمد الله أن الحكومة «بحاجة حتى نهاية العام إلى 600 مليون دولار إضافي حتى نستطيع تغطية النفقات الجارية من رواتب ومصاريف القطاع الخاص، نأمل بمساعدة الأصدقاء والممولين أن نستطيع تغطية هذا المبلغ».
(أ ف ب)

السودان: الجيش ينفي وقوع محاولة انقلابية

نفى الناطق الرسمي باسم الجيش السوداني العقيد خالد سعد «وقوع أي محاولة انقلابية في السودان»، واصفاً الأخبار التي جرى تناقلها في هذا الشأن بأنها «شائعات تهدف إلى البلبلة». وأكد سعد، في تصريحات صحافية، أن «الجيش لم يقم بإحباط أي محاولة انقلابية»، مضيفاً أن «الجيش في كامل يقظته وجاهزيته لحماية وتأمين الوطن والمواطن، وأن الأمور في سائر أنحاء السودان تشهد استقراراً تاماً واستتباباً في الأمن».
(الأخبار)

روحاني: السياسة الخارجية لا تصنع بالشعارات ... وسندافع بقوة عن مصالحنا القومية

الحكومة الايرانية الجديدة تعلن استعدادها مواصلة الحوار النووي (أ ف ب)

من الواضح أن الملف النووي الإيراني هو من أولويات السياسة الخارجية «التي لا تصنع بالشعارات» للرئيس الإيراني الجديد حسن روحاني، حيث بدأت الاتصالات مع الغرب بهذا الخصوص

أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني، أول من أمس، أن السياسة الخارجية «لا تُصنع بالشعارات» في انتقاد ضمني لسلفه محمود أحمدي نجاد، في وقت أعلنت فيه طهران أنها تمتلك حوالى 18 ألف جهاز طرد مركزي، منها أكثر من عشرة آلاف في الخدمة، مؤكدة أرقاماً قدمتها في أيار الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ونقلت وكالة الأنباء الطلابية الإيرانية (إسنا)، عن روحاني في احتفال تسليم وتسلم بين وزير الخارجية السابق علي أكبر صالحي وخلفه محمد جواد ظريف، قوله إن «السياسة الخارجية لا تُصنَع بالشعارات. لا يحق لنا أن نستخدم السياسة الخارجية ليُصفّق لنا (الآخرون). إنه مجال بالغ الحساسية وهو المفتاح لحل مشاكلنا الراهنة».

وأضاف أنّ «إحدى الرسائل التي وجهها الناخبون خلال انتخابات (14 حزيران الرئاسية) أنهم يريدون تغييراً في السياسة الخارجية. هذا لا يعني التخلي عن مبادئنا، بل تغييراً في الأسلوب».

وتابع الرئيس الإيراني «سندافع بقوة عن مصالحنا القومية، لكن ينبغي القيام بهذا الأمر بتأنّ ودقة وعقلانية... إذا لم نفهم قضايا هذا العالم وحقيقته، فلن ننجح في السياسة الخارجية»، مُنبّهاً إلى أنّ «أي خطأ في السياسة الخارجية سيُكلّف الشعب ثمناً باهظاً».

وكان الرئيس الإيراني قد أكد الأسبوع الماضي أنه يأمل بإجراء «مفاوضات جدية» مع الدول الكبرى «من دون إضاعة وقت»، ولكن مع عدم التنازل عن حقوق إيران في المجال النووي، وخصوصاً تلك المرتبطة بتخصيب اليورانيوم.

في سياق متصل، أكد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، في اتصال هاتفي مع وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون، أنّ إيران مستعدة لاستئناف المفاوضات النووية مع الدول الست «5+1».

وقال ظريف إنّ «جمهورية إيران الإسلامية مستعدة لبدء مفاوضات وفق برنامج زمني محدد»، مشيراً إلى أنّ «وجود إرادة سياسية جدية (لدى القوى العظمى) بالاعتراف بالحقوق النووية المشروعة لإيران... سيكون طرحاً جديداً لتسوية هذه المسألة».

وفي بروكسل، أعلن المتحدث باسم أشتون، في بيان، أن وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي دعت نظيرها الإيراني الجديد في اتصال هاتفي السبت إلى استئناف المفاوضات حول الملف النووي الإيراني. وأكدت أشتون التي تقود المفاوضات حول هذا الملف «ضرورة بدء مفاوضات جوهرية بليونة تؤدي الى نتائج عملية»، حسبما ورد في البيان الذي أوضح أن أشتون وظريف «اتّفقا على الاجتماع قريباً».

وقال المتحدث باسم أشتون في بيانه، إن وزيرة خارجية الاتحاد اتصلت هاتفياً بظريف لتهنئته بمنصبه الجديد و«أكدت تصميمها والتزامها الثابت بالبحث عن حل دبلوماسي للمسألة النووية الإيرانية».

وأشارت أشتون، التي تمثل في المفاوضات الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا) وألمانيا، إلى أنّ هذه الأطراف «مستعدة للعمل مع فريق المفاوضين الإيرانيين الجديد فور تعيينه».

> **إيران مستعدة لاستئناف المفاوضات النووية وتؤكد امتلاك 18 ألف جهاز طرد**

من جهة أخرى، أعلن الرئيس المنتهية ولايته للمنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، فريدون عباسي دواني، لوكالة «إسنا» لدى تسليمه منصبه لوزير الخارجية السابق علي أكبر صالحي، الذي عينه روحاني رئيساً للمنظمة، أنّه «في بداية شهر مرداد (23 تموز) كنا نمتلك 17 ألف جهاز طرد مركزي من الجيل الأول، منها أكثر من 10 آلاف في الخدمة و7 آلاف مستعدة لدخول الخدمة».

وأضاف إنّ «حوالى ألف جهاز طرد مركزي من الجيل الثاني قد جُهّزت أيضاً وهي جاهزة للدخول في الخدمة».

إلى ذلك، تلقى وزير خارجية إيران الجديد اتصالاً هاتفياً من نظيره القطري خالد العطية، أمس، هنأه فيه بتسلمه منصب وزير خارجية بلاده في حكومة روحاني.

وبحث الجانبان العلاقات بين طهران والدوحة وآخر التطورات الإقليمية.

من جهة ثانية، أعلن قائد القوات البرية للجيش الإيراني العميد أحمد رضا بوردستان، أن المناورات الواسعة لهذه القوات ستجرى في تشرين الثاني المقبل باسم «قمر بني هاشم» في جنوب شرق إيران بمشاركة كل الوحدات والألوية التابعة للقوات البرية في الجيش الإيراني. من جهته، قال وزير الدفاع الإيراني السابق العميد أحمد وحيدي، إن إيران هي اليوم الدولة الأولى إقليمياً، والسادسة عالمياً من حيث امتلاك القدرات الصاروخية.

واستعرض وحيدي خلال مقابلة خاصة أجرتها وكالة أنباء «فارس» منجزات وزارة الدفاع وإسناد القوات المسلحة الإيرانية على أعتاب يوم الصناعة الدفاعية الذي يصادف يوم الخميس المقبل. وأشار إلى «منجزات عززت مكانة إيران في المجال الفضائي في العالم مثل توطين تكنولوجيا صناعة الصواريخ ذات الوقود الجامد، وتصميم وصنع صاروخ سجيل بعيد المدى، وزيادة دقة الصواريخ المتوسطة المدى مثل صاروخ فاتح، وتصميم وصنع أنواع صواريخ كروز مثل قادر ونصر وظفر، وغيرها إضافة إلى وضع القمرين الاصطناعيين رصد ونويد في مدار حول الأرض وإرسال المسبار باحث إلى جانب تصميم وصنع جيل جديد من حاملات الأقمار الاصطناعية».

من الجدير ذكره أنّ العميد حسين دهقان، حاز ثقة نواب مجلس الشورى الإسلامي لتولي حقيبة وزارة الدفاع خلفاً لوحيدي، خلال عملية التصويت على الثقة للتشكيلة الوزارية الجديدة للرئيس روحاني.

في غضون ذلك، أعلن مصدر مقرب من الرئيس الإيراني أنّ روحاني عين في قرارين منفصلين جعفر توفيقي وزيراً للعلوم والأبحاث والتقنية بالنيابة، ورضا صالحي أميري وزيراً للرياضة والشباب بالنيابة.

كذلك عيّن الرئيس الإيراني من خلال مرسوم، محمد علي نجفي، مساعداً له ورئيساً لمؤسسة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية.

وكان نجفي وزيراً للتربية والتعليم في ثلاث حكومات بعد انتصار الثورة الإسلامية،

لكنه لم يحصل على ثقة البرلمان باعتباره وزيراً للتربية والتعليم خلال التصويت على وزراء حكومة روحاني، التي نالت غالبية 15 وزيراً مقترحاً الثقة، بينما حُجبت عن ثلاثة وزراء.

(أ ف ب، رويترز، إرنا، مهر)

◄ وفيات ►

ابناه : سهيل زوجته اندره عزام وعائلته
المقدم الركن انطوان زوجته عبير جرجورة وعائلته
ابنتاه: سهى زوجة سعيد أبي سمرا داغر وعائلتها
سناء زوجة العقيد جهاد الحسن وعائلتها
شقيقاه : عائلة المرحوم جان جوزف زوجته سميرة ديب وعائلته
شقيقاته : رينه أرملة المرحوم فيليب الفتى وعائلتها
اليس أرملة المرحوم وديع الماحولي وعائلتها
سهيله أرملة المرحوم نخله أبو حبله وعائلتها
وعائلات الفتى ، لطوف ، بو واكد ، عزام، جرجورة، أبي سمرا، داغر، الحسن، بعقليني، ديب، الماحولي، أبو حبله، قشوع ، طعمه ، كنعان وأنسباؤهم
وعموم عائلات كفرشيما ينعون إليكم بمزيد من الأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

جورج مالك الفتى

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الجمعة الواقع فيه 2013 / 8 / 16 متمماً واجباته الدينية ، ينقل جثمانه يوم السبت الواقع فيه 17 الجاري الساعة الحادية عشرة قبل الظهر إلى كنيسة دير القديس انطونيوس القرقفي ـ كفرشيما حيث يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الخامسة بعد الظهر.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الأحد والإثنين 18 و 19 الجاري في صالون الدير ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السابعة مساءً.

◄ شكر ►

عائلة المرحوم
إبراهيم نعيم بزي
(أبو نعيم)

تتقدم بالشكر من كل الذين واسوها بمصابها الجلل، وتخص بالذكر دولة الرئيس نبيه بري والسادة الوزراء الحاليين والسابقين والنواب الحاليين والسابقين وأصحاب السعادة السفراء والقضاة وأعضاء السلك العسكري والإداري وقيادة الحزب الشيوعي اللبناني والأحزاب التقدمية والقومية والسادة رجال الدين الأكارم ورؤساء البلديات والمختارين وسائر الفاعليات وممثلي المجتمع المدني. كما تتقدم بالشكر من الذين قاموا بواجب التعزية شخصياً والذين اتصلوا معزين من لبنان وبلاد الاغتراب.
لا أرانا الله بكم مكروهاً.

عائلة المرحوم
الشيخ محمد رؤوف مرتضى الحر

أرملته عائدة الحاج حسين يونس
أولاده: المحامي حسين ووسيم وديالا الحر
تشكر كل مَن واساها بمصابها الأليم سواء بالحضور الشخصي أو بإرسال البرقيات أو بواسطة الاتصال الهاتفي أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي، سائلين الله عزّ وجلّ أن ينعم عليهم بموفور الصحة والعافية وأن لا يريهم أي ضيم ويبعد عنهم أيّ مكروه.

◄ مبوب ►

مفقود

فقدت العاملة الإثيوبية
mendina asem usman
إجازة عملها في لبنان، الرجاء ممن يجدها الاتصال على 03749449

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بتسليم بقضاء الله وقدره ننعى المأسوف عليه فقيدنا المرحوم

الحاج علي علي أحمد
المعروف بـ«علي سليمان (أبو حسين)»

زوجته: الحاجة ماشاءالله حجازي
أبناؤه: حسين، غسان، محسن
بناته: نوال زوجة عبد الكريم يوسف أحمد
آمال زوجة عساف نعيم عطاالله
زهرة زوجة رمزي رائف شامي
غنوة
فاديا زوجة الدكتور نقولا بهجت بعقليني
نتاليا زوجة عامر هشام اللادقي
أشقاؤه: المرحوم الحاج يوسف علي أحمد (أبو العبد)
المرحوم الحاج سليمان علي أحمد (أبو علي)
المرحوم الحاج أحمد علي أحمد (أبو حسن)
الحاج سعيد علي أحمد (أبو محمد)
صلي على جثمانه يوم الجمعة الواقع فيه ١٦ آب ٢٠١٣ وقد ووري في ثرى جبانة بلدته حاريص
تقبل التعازي أيام السبت والأحد والاثنين في ١٧ و١٨ و١٩ آب في منزل الفقيد الكائن في بلدته حاريص، ويوم الثلاثاء في ٢٠ آب من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي – الجناح قرب مديرية أمن الدولة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون آل أحمد وآل حجازي وعموم أهالي بلدة حاريص.

مبوب

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لاجراء استقصاء اسعار لشراء مكيفات هواء لزوم المبنى المركزي، بعض محطات التحويل الرئيسية ومعمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/6236 تاريخ 2013/6/13، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2013/8/23 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2013/8/13
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 1490

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتلزيم إدارة الخدمات الطبية والاستشفائية العائدة لكهرباء لبنان.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /120,000/ ل.ل.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2013/9/13 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

بيروت في 2013/8/13
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 1498

إعلان بيع بالمعاملة 2012/760

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2013/9/2 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه حسين علي حدرج ماركة كرايزلر 300 موديل 2006 رقم /281289/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل. وكيلته المحامية جانيت الأعرج البالغ /16520/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /14675/$ والمطروحة للمرة الرابعة بسعر /5500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /2,731,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب كريم سالم في بيروت الأشرفية نزلة الشحروري مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/1333

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2013/9/2 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه أحمد ابراهيم بظاظو ماركة ج ام سي ENVOY موديل 2003 رقم /229979/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل. وكيلته المحامية جانيت الأعرج البالغ /12320/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4721/$ والمطروحة بسعر /3500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /651,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب كريم سالم في بيروت الأشرفية نزلة الشحروري مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

تُعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 3 طن من مادة الهيدرازين وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئة ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.

تقدّم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم الأربعاء الواقع فيه 12 أيلول 2013 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1494

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الشمال ـ دائرة الاعتراض والاستئناف المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي. طرابلس. التل.

لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بالوزارة.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
جورج قزحيا موسى	1189326	RR010056585LB	2013/07/01	2013/07/13
الشركة الجديدة للسكراب والتجارة العامة ش.م.م	1378619	RR010056601LB	2013/07/02	2013/07/12

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الشمال
بالتكليف وسيم مرحبا
التكليف 1481

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الشمال ـ دائرة التدقيق الميداني المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي. طرابلس. التل.

لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بالوزارة.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
وليد أحمد مراد	1413459	RR010056529LB	2013/06/18	2013/07/15

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الشمال
بالتكليف وسيم مرحبا
التكليف 1481

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الشمال ـ دائرة التدقيق الميداني المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي. طرابلس. التل.

لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بالوزارة.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
صفوح يوسف دبليز	371712	RR010056545LB	2013/06/20	2013/07/12

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الشمال
بالتكليف وسيم مرحبا
التكليف 1481

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الشمال ـ دائرة التدقيق الميداني المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي. طرابلس. التل.

لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بالوزارة.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
جاك نجيب الزغبي	303957	RR010056592LB	2013/06/24	2013/07/18
نزيه الياس الأشقر	2012585	RR010056576LB	2013/06/24	2013/07/15
شركة روماريسا ش.م.م.	2095228	RR010056553LB	2013/06/25	2013/07/12

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الشمال
بالتكليف وسيم مرحبا
التكليف 1481

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الشمال ـ دائرة التدقيق الميداني المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي. طرابلس. التل.

لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بالوزارة.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة المتوسط للمحروقات ش.م.م.	322435	RR010056612LB	2013/07/02	2013/07/13
سعد محمد الشمطيه	813533	RR010056613LB	2013/07/02	2013/07/12

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الشمال
بالتكليف وسيم مرحبا
التكليف 1481

دعوة لعقد جمعية عمومية عادية

ان مجلس الادارة للجمعية التعاونية للتوفير والتسليف منزا م.م. قرر في جلسته رقم 57 المنعقدة بتاريخ 6/8/2013 في مركزها الكائن في برج حمود وبحضور كافة اعضاء مجلس الادارة وبالاتفاق مع اللجنة المراقبة انعقاد الجمعية العمومية العادية في الساعة الخامسة من يوم السبت الواقع في 14/9/2013 للمرة الاولى، في مأوى العميان الارمن في برج حمود (كاهل) الواقع ضمن نطاق عمل التعاونية وفي 21/9/2013 للمرة الثانية في حال عدم اكتمال النصاب القانوني في الجلسة الاولى،في المكان والزمان ذاته وذلك لجدول الاعمال التالية:

1 - تلاوة الميزانية (2012-2013) وتصديقها.

2- تقرير اللجنة المراقبة.

3- ابراء ذمة اعضاء مجلس الادارة.

الجمعية التعاونية للتوفير والتسليف منزا م.م.
في 6/8/2013

الرياضة اللبنانية

تأجيل لقاء لبنان وبيروجيا و«دودو» يزور اللاعبين في إيطاليا

يقتصر معسكر منتخب لبنان لكرة القدم في إيطاليا حالياً على التمارين الصباحية والمسائية بعد تأجيل اللقاء الثاني للمنتخب مع بيروجيا، فيما تواصل أندية الدرجة الأولى استعداداتها للموسم المقبل من خلال تجربة لاعبين أجانب ومفاوضات لضم لاعبين محليين

لاعبو المنتخب خلال التمرين في إيطاليا أول من أمس (الأخبار)

تأجلت مباراة منتخب لبنان لكرة القدم مع فريق بيروجيا الإيطالي الى 20 الجاري أي قبل يومين على ختام معسكر المنتخب في إيطاليا، حيث سيلعب أيضاً مع فريق روما دون الـ 21 عاماً في اليوم التالي قبل أن يعود اللاعبون الى بيروت في 22 منه. وسيتوزّع اللاعبون بعد ذلك على فرقهم كي يشاركوا في كأسي التحدي والنخبة في 24 و25 الجاري.

وتخلو صفوف المنتخب من الإصابات ما خلا بعض الشد العضلي والإصابات الطفيفة التي يُعالجها الجهاز الطبي.

ويخضع اللاعبون لتمارين صباحية ومسائية في أجواء عادية خرقها وصول قائد المنتخب يوسف محمد الذي زار اللاعبين آتياً من ألمانيا، حيث يخضع للعلاج بعد إجرائه عملية الرباط الصليبي، وكان لزيارة «دودو» الأثر جيداً. ويغيب عن المنتخب اللاعب محمد حيدر الموجود في السعودية مع فريقه الجديد الاتحاد، ويبدو أن التحاقه بالمعسكر الإيطالي مستبعداً، نظراً إلى ارتباطه مع الفريق الجديد.

وترقب الشارع الكروي اللبناني مباراة الاتحاد مع الفتح ضمن الكأس السوبر السعودية علّه يشاهد المهاجم اللبناني في اللقاء الذي انتهى لمصلحة الفتح بنتيجة 3 - 2، لكن حيدر لم يشارك في المباراة، وهو وصل متأخراً إلى الفريق وخاض تمرينين معه فقط.

محلياً، تواصل الفرق اللبنانية استعداداتها للموسم الجديد حيث فاز الصفاء على مضيفه طرابلس 3-1 وديّاً في طرابلس ضمن استعدادات الصفاء للمشاركة لكأس النخبة والثاني لكأس التحدي. وكانت المباراة فرصة للاعب الجديد علي ناصر الدين لتسجيل أول هدف له مع الصفاء. سجل للفائز عامر خان وعلي السعدي الهدفين الآخرين، أما هدف طرابلس فسجله السوري عبد الرحمن العكاري.

وناصر الدين هو اللاعب الثاني الذي يوقع على كشوف الصافاء بعد الدولي السوري طه دياب.

من جهة أخرى، يغادر الحكم الدولي اللبناني المعتزل أحمد قواص الى العاصمة القطرية الدوحة يوم الاحد في 1 ايلول المقبل حيث سيشارك في دورة فوتورو 3 للتحكيم التي ينظمها الاتحاد الدولي في كرة القدم خلال الفترة من الاثنين 2 أيلول الشهر المقبل حتى 7 منه.

ويشارك في هذه الدورة مجموعة من نخبة حكام اللعبة في الدول العربية الموجودة في قارة آسيا الى جانب ايران، حيث تُعَدّ هذه الدورة من أهم الدورات الدولية التي تحاضر في اللياقة البدنية والمختصة لحكام

الوفد الاتحادي لم يسافر

كان من المفترض أن يتوجه وفد اتحادي الى إيطاليا، لمواكبة استعدادات المنتخب هناك، مؤلف من الرئيس هاشم حيدر (الصورة) ونائب الرئيس ريمون سمعان والأمين العام جهاد الشحف، لكن جرى إلغاء الزيارة حيث توجه منسّق المنتخب رشيد نصار الى المعسكر لمتابعة الأمور، بعد أن صرف المسؤولون النظر عن التوجه الى هناك.

غرب آسيا للناشئين

يوم تاريخي للرياضة الفلسطينية

انطلقت أمس الأحد بطولة غرب آسيا للناشئين على ملعب فيصل الحسيني المحاذي لمدينة القدس، بعد تأجيلها لأيام لخلافات اسرائيلية عربية على دخول الوفود العربية المشاركة في البطولة. وهذه البطولة الرسمية الاولى على مستوى آسيا، التي تجري في الاراضي الفلسطينية، بعدما اعتمد الاتحاد الدولي في عام 2011 الملعب البيتي لفلسطين. وكان من المفترض ان تجري البطولة الخميس الماضي، الا ان عرقلة اسرائيل لدخول 22 مشاركاً، من بينهم 13 إدارياً ولاعباً من المنتخب العراقي، ادت الى ارجاء هذا البطولة الى أمس.

ويشارك في البطولة التي ستستمر اربعة ايام، منتخبات الاردن، العراق، الامارات بالاضافة الى فلسطين، حيث جمعت المباراة الافتتاحية منتخبي الاردن وفلسطين.

ورأى رئيس الاتحاد الفلسطيني جبريل الرجوب انطلاق هذه البطولة على الاراضي الفلسطينية «يوماً تاريخياً، باعتبارها اول بطولة رسمية تجري في فلسطين، رغم المعوّقات التي واكبت دخول المنتخبات العربية».

وأعلن الرجوب أن الاتحاد الفلسطيني شكل لجاناً خاصة مهمتها «رصد الاعاقات التي تمارسها اسرائيل بحق الرياضيين الفلسطينيين، وأن كافة الانتهاكات ستُطرَح في اجتماع سيعقده الاتحاد الدولي في الاسبوع الاول من ايلول المقبل».

وفي رده على سؤال لصحافي اسرائيلي حضر المؤتمر الصحافي، بشأن تدخل الرياضة بالسياسة، قال الرجوب «بالنسبة لنا لا يوجد اي علاقة بين الرياضة والسياسة، وهذا السؤال يجب ان يوجه الى الاتحاد الاسرائيلي لكرة القدم، الذي لم يصدر أي موقف بشأن اعاقة الوفود الرياضية».

وقال الرجوب «اتحدى أن يصدر رئيس الاتحاد الاسرائيلي اي موقف مما جرى، لان اعاقة دخول الوفود الرياضية هو قرار سياسي اسرائيل عنصري فاشي». واضاف «اللاعبون المشاركون في البطولة لا تتجاوز اعمارهم 15 عاما، ولا اعرف لماذا يتم حجزهم لساعات، بدون ماء او غذاء». وقال « نحن متمسكون في حقنا بممارسة الرياضة وفق قوانين الاتحاد الدولي، ولا مكان في الاتحاد الدولي لمن لا يحترم هذه القوانين».

ومن المتوقع ان تتجدد هذه الاشكاليات في شهر تشرين الاول المقبل، حيث ستجري بطولة الشباب في فلسطين بمشاركة منتخبات (سوريا، البحرين، عمان، فلسطين).

سيخوض منتخب لبنان مباراتين خلال يومين قبل العودة من إيطاليا

العالم.

يذكر أن قوّاص هو مراقب حكام في لبنان، وبعد عودته من الدورة في الدوحة من المتوقع أن يصبح مسؤول الحكام للإعداد البدني في الجنوب أو في لبنان. وبدأ الحكم الدولي السابق مسيرته عام 1994، وبعد 6 أعوام أصبح حكماً في دوري الاضواء، ليحمل الشارة الدولية عام 2002، وهو خضع لدورة في الإمارات العربية المتحدة، وتحديداً دبي تحت اشراف العميد فاروق بوظو.

● كرة السلة ●

غسان سركيس يحسم أمره وينتقل إلى عمشيت

كارل سركيس سيرافق والده إلى عمشيت

حسم مدرب فريق الشانفيل والمنتخب الوطني لكرة السلة غسان سركيس، قراره وأعلن انتقاله الى نادي عمشيت، منهياً فترة ثماني سنوات مع فريقه السابق عمل خلالها على بناء فريق نجح أخيراً في احراز بطولة لبنان الموسم الماضي. وجاء انتقال سركيس بعد أن قررت ادارة الشانفيل تخصيص موازنة متوسطة للفريق لا تسمح بأن يضم لاعبين كباراً كالقائد فادي الخطيب الذي سينضم الى سركيس في النادي الجبيلي بنسبة 90%، الا إن اختار اللعب في الصين، وهو أمر مستبعد، نظراً إلى حاجة الخطيب للبقاء مع عائلته. وسيصطحب سركيس نجله كارل الى الفريق الجديد، ويتوقّع انضمام نديم حاوي وعلي فخر الدين وعلي كنعان بعد حصولهم على استغنائهم، وهو أمر يرجح أن يحصل اليوم.

ويواصل عمشيت تدعيم صفوفه، حيث تعاقد مع لاعب فريق أنيبال زحلة صانع الألعاب جوي عكاوي لمدة عامين. وكان عكاوي (24 عاماً) قد لعب في الموسم ما قبل الماضي مع الحكمة.

دوري أبطال أفريقيا

أورلاندو يواصل قهر الفرق المصرية في دوري أبطال أفريقيا

تجاوز الأهلي المصري حامل اللقب الوضع النفسي الصعب الذي يعيشه لاعبوه نتيجة الأوضاع المتأزمة في مصر، وعاد من الكونغو بفوز ثمين على ليوباردز 1 - 0 السبت في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الأولى للدور ربع النهائي من مسابقة دوري أبطال أفريقيا.

وخاض الفريق المصري هذه المواجهة وسط حالة قلق وتوتر تنتاب اللاعبين نتيجة الظروف الأمنية التي تمر بها مصر وتصاعد موجات العنف التي تشهدها القاهرة وعدد من المحافظات. لكن حامل اللقب تمكن من تجاوز الوضع النفسي الصعب وتناسى ما حصل له في الجولة السابقة حين مني بهزيمة قاسية جداً على أرضه أمام أورلاندو بايريتس الجنوب أفريقي (0 - 3)، محققاً فوزاً أول ثميناً رفع من خلاله رصيده إلى أربع نقاط، ودخل مجدداً في الصراع على إحدى بطاقتي المجموعة إلى الدور نصف النهائي.

ويدين الأهلي الذي كان قد استهل منافسات المجموعة بتعادله مع غريمه المحلي الزمالك، بفوز لوليد سليمان الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 40 بعد تمريرة بينية متقنة من محمد أبو تريكة.

وأصبح الأهلي على المسافة ذاتها من ليوباردز في المركز الثاني مع أفضلية الأهداف للأخير وبفارق ثلاث نقاط عن أورلاندو بايريتس الذي عمق جراح ضيفه الزمالك بالفوز عليه 4-1، ملحقاً بالفريق المصري هزيمته الثانية على التوالي.

وأحرز لينوكس باكيلا (27) وتلو سيغوليلا (52) وسيفيسو ميني (74) ودايـن كلاتي (81) أهداف أورلانـدو، ومحمود عبد الرازق «شيكابالا» (29) هدف الزمالك الذي دفع ثمن مغامرة مدربه حلمي طولان الذي خاض اللقاء بتشكيلة مفاجئة بعد استبعاده الثلاثي الحارس عبد الواحد السيد وأحمد حسن ومحمد إبراهيم، أفضل لاعب في الفريق خلال الفترة الأخيرة، الذي تجرى معه مفاوضات لإعارته لنادي ملقة الإسباني.

وعلّق طولان على النتيجة بأنه يتحمل مسؤولية الهزيمة ثقيلة التي جعلت الفريق يتذيل مجموعته مؤكداً أنه لن يخدع جماهير الزمالك بكلمات معسولة رغم الصعوبات.

وتابع: «الزمالك هو أقل فرق المجموعة في الإمكانات والقدرات، ويكفي أنه يخوض مباريات البطولة الرسمية والمهمة والصعبة في الوقت نفسه بقائمة لا يزيد قوامها على 17 أو 18 لاعباً». وأشار طولان إلى أن باقي الفرق في المجموعة الأولى تتمتع بالعديد من المقومات التي تبعد عنه بمسافات بعيدة، ومنها الأهلي الذي يشارك فريقه نفس الظروف الصعبة.

وأضاف: «يكفي أن الأهلي مثلاً يحظى بوجود جميع عناصر قائمته الأفريقية دون نقص، وأن جهازه الفني يجد الفرصة والمساحة للاختيار من بين الأسماء الموجودة حالياً، ولديه أكثر من بديل في المركز الواحد».

وضمن المجموعة الثانية، فاز القطن الكاميروني على ريكرياتيفو الأنغولي 2 - 1، والترجي التونسي على سيو سبور العاجي 1 - 0.

احتفال للاعبي الترجي التونسي (صلاح حبيبي - أ ف ب)

الكرة الطائرة

ختام بطولة الطائرة الشاطئية

أحرز الثنائي جان أبي شديد وجوزيف نهرا لقب الرجال وسيمون أبو جودة وزينة الرواس كرم لقب السيدات لبطولة لبنان للكرة الطائرة الشاطئية لعام 2013 التي نظّمها اتحاد الكرة الطائرة. ففي نهائي السيدات، أحرزت زينة الرواس كرم وسيمون أبو جودة اللقب بفوزهما على انجيلا سعد ويارا كرم 2 - 0 (21-16)(21-14). وأحرزت اندريا أبي صعب وريم نادر المركز الثالث بفوزهما على ماريا فيعاني وغادة نصر 2 - 0 (21-10)(21-16) بعد سيطرة واضحة من الفريق الفائز.

ولدى الرجال، أحرز جان ابي شديد وجوزيف نهرا اللقب بفوزهما على إيلي أبي شديد وجو القزّي 2 - 1 (21-11)(15-21)(15-9) بعد لقاء ساخن. وأحرز الثنائي ألان سعادة ونادر فارس المركز الثالث بفوزهما على زخيا خوري وشفيق صليبا 2 - 0 (21-18)(21-11).

قاد المباريات الحكمان الدوليان شبل ضرغام وجوني اللقيس والاتحاديون جورجيت البابع وربيع الحاج يوسف وضرار عبيد وجورج حداد. وحضر في اليوم الختامي نواب رئيس اتحاد الكرة الطائرة علي خليفة وأسعد النخل وجورج نصور، وامين عام الاتحاد وليد القاصوف ورئيس مجلس إدارة شركة «ابي رميا إخوان» راعية البطولة عضو الاتحاد المحاسب ميشال ابي رميا وعضو الاتحاد زين حمية.

وفي الختام أقيم حفل تتويج الفائزين والفائزات، حيث قدّم لهم مسؤولو الاتحاد ومسؤولو الشركة الراعية الكؤوس والجوائز المالية التي بلغت ثلاثة آلاف دولار أميركي. كذلك تسلّم الحكام الهدايا التذكارية.

أخبار رياضية

منتخب الطاولة إلى بطولة العرب

وصلت بعثة لبنان إلى العراق للمشاركة في بطولة كأس العرب الـ 14 لكرة الطاولة التي ستقام في مدينة اربيل (اقليم كردستان). والبعثة مؤلفة من عضو الاتحاد وسام شيري رئيساً للبعثة واللاعبين: آفو مومجوغليان، أحمد مصطفى حرب، هلا وهبي، وآنّا مركريان. وسينضم الى البعثة كل من اللاعبين محمد حميه وباتريسيا حمصي في 21 الجاري فور عودتهما من مدينة ناجينغ الصينية مباشرة الى مدينة اربيل بعد مشاركتهما في دورة الالعاب الآسيوية الثانية للشباب ليشاركا في بطولة زوجي الناشئين على كأس العرب.

دورة الجميّل للتنس

في اليوم الثاني لدورة بيار الجميّل السنوية الخامسة بالتنس التي ينظّمها نادي الدلب كاونتري كلوب على ملاعبه تحت اشراف الاتحاد اللبناني للعبة بين 17 و24 آب الجاري، سجلت النتائج الآتية:

- الذكور: 12 سنة وما دون: فاز ايلي رحباني على جون مايك زغيب بالتغيب، وجيو صليبي على باتريك شمعا (9-0)، ونديم فيصل على دافيد جرمانوس (9-5)، وسامي المصري على جوزف معتوق (9-4)، وجورج عويس على عمر المصري (9-3)، وفادي عون على رامي رحباني (9-6)، ورايان كراب على رامي رحباني بالتغيب.

14 سنة وما دون: فاز راوول يزبك على جورج داغر بالتغيب، وانطوان الياس على جيو صليبي بالتغيب، وميشال خوري على أكرم صفا بالتغيب، ورومان ألفترياديس على ايلي رحباني (9-0)، وكريستيان حايك على زين سرحان (9-6)، ونديم فيصل على كامل شرف الدين (9-5)، وحسين طفيلي على ماريو داغر (9-5)، وسليمان رحال على ايلي شهاب (9-5)، وعباس نحلة على ميشال سكاف (9-5)، وأنطوان ضومط على برهان شقير (9-7)، وسمير صباغ على ايلي أبي غانم بالتغيب.

استراحة

كلمات متقاطعة 1490

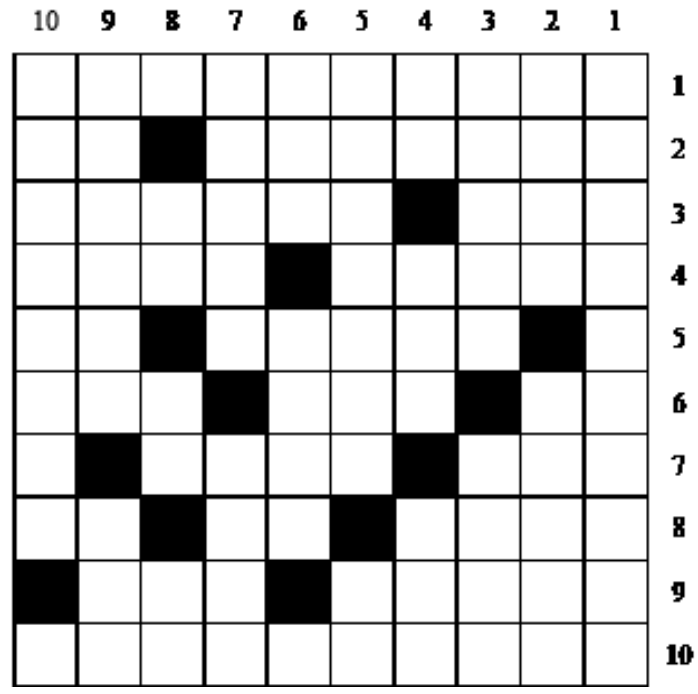

أفقيا

1- تسمية تُطلق على عصر يمتد من بعثة النبي محمد الى آخر أيام الخلفاء الراشدين - 2- أشهر ملوك الدولة البابلية إشتهر بشرائعه الإدارية والإجتماعية - من الأمراض - 3- رغب بالفاكهة واشتهاها - سياسي ألماني عمل على تحقيق الوحدة الألمانية وجعل من بلاده قوّة أوروبية ودولة إستعمارية - 4- أقدم مدينة فلسطينيّة مسوّرة في العالم - لحم يُدق أو يُهرم صرفاً دقيقاً ويُجعل منه أصابع تُشوى وتُؤكل - 5- عائلة إقتصادي فرنسي راحل وأستاذ في جامعة لوزان ترك تأثيراً كبيراً في تعليمه - صبّ الماء - 6- صوّت الرصاص - قبر ولحد - غاية ومنتهى الشيء - 7- صفة الشيء وهيئته من البياض والسواد والحمرة وغير ذلك - ماركة سيارات - 8- نسقط في الإمتحان - إسم موصول - إحسان - 9- حذاء من خشب - مدينة إيرانية - 10- أشهر نادي كرة قدم ألماني

عمودياً

1- صحراء في فلسطين بين المتوسط وخليج العقبة شرقيّ سيناء - 2- خراب شامل - رقصة يونانية - 3- عاشق تاريخي وحبيب جولييت - نعطي الشخص الإبريق لكي يشرب - 4- مقياس أرضي - خلاف بارد - صالح وصادق ومحسن - 5- إحدى جزر الكناري - من الحبوب - 6- أرسل وأغرق المال في البلاد - صُوَرٌ على الورق - 7- ماركة سيارات من الماضي - عائلة رسّام وأديب إسباني شهير راحل - 8- للتأفف - للتفسير - حرف عطف - 9- عائلتهم - عاصمة أوروبية - 10- لقب زنوبيا أو الزبّاء أو زينب زوجة أذينة وأم وهب اللات

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الفونوغراف - 2- خدش - واصا - 3- سم - ياطر - آر - 4- سعل - نيدو - 5- نورا - بغّ - رق - 6- دواليب - 7- جص - راحيل - 8- نهار - رشاش - 9- جب - فتوش - شر - 10- زيزي عادل

عمودياً

1- ايسلندا - جزّ - 2- و و - نبي - 3- فخ - سراجه - 4- وديع الصافي - 5- نشّال - رتع - 6- ببر - وا - 7- غورنغ - ارشد - 8- را - جحش - 9- أصادر - ياش - 10- فاروق الشرع

sudoku 1490

1		3	9			7	8	
8								
			5	7		1	4	
2			6		4			5
			7	1				
3		7				9		1
	1		8	9	3			
							2	
5		9	4			3		8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1489

3	9	6	7	1	5	8	4	2
8	4	7	9	2	3	6	1	5
2	1	5	8	4	6	7	3	9
6	8	1	3	7	9	5	2	4
4	7	3	2	5	1	9	6	8
9	5	2	4	6	8	3	7	1
1	2	9	5	3	7	4	8	6
7	6	8	1	9	4	2	5	3
5	3	4	6	8	2	1	9	7

مشاهير 1490

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مطربة وأديبة عراقية (1921-2012). كانت تملك صالوناً في منزلها الأنيق ضمّ أبرز رجالات السياسة والأدب والفن والثقافة في البلاد. بلغ رصيدها 1500 أغنية 11+2+3+1+5 = خلاف غليظة وثخينة ■ 8+9+10+6 = عاصمتها اوتاوا ■ 7+1+4+5 = ورقة النخيل

حل الشبكة الماضية: **ألفرد دي موسه**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

أرسنال يدفع ثمن غياب التعاقدات سريعاً: «الخسارة المثمرة»؟

أرسنال يتعرض للخسارة على ملعبه أمام أستون فيلا في افتتاح الدوري الانكليزي الممتاز. خسارة أحالها جمهور الفريق مباشرة الى غياب التعاقدات الكبرى في سوق الانتقالات الصيفي، فهل تكون سبباً لدفع إدارة «المدفعجية» الى تدارك الموقف قبل فوات الأوان؟

مشجع لأرسنال يرفع لافتة خلف فينغر خلال المباراة أمام أستون فيلا يطالبه فيها بإبرام تعاقدات (إنترنت)

حسن زين الدين

لم يخطئ جمهور أرسنال في نهاية مباراة فريقه أمام أستون فيلا على ملعب «الامارات» والتي انتهت بخسارة أصحاب الأرض 1-3 في تحميل المسؤولية لهذا السقوط، الذي لا شك جاء صاعقاً على «المدفعجية» في افتتاح الدوري الإنكليزي الممتاز، الى ادارة الفريق ومدربه الفرنسي أرسين فينغر لعدم إقدامهم على إبرام تعاقدات كبرى في سوق الانتقالات الصيفي الذي سيقفل بعد أقل من أسبوعين.

فلا ركلة الجزاء التي احتسبت ضد الفريق ولا ابتعاد بعض العناصر بسبب الاصابة حجبا الحقيقة عن جمهور «الغانرز»، هو الذي مشى خلف الفريق في انطلاق الموسم رغم عدم وفاء مدربه بتعهده حتى اللحظة باستقدام نجوم الى ملعب «الامارات»، لكن ما حصل السبت لم يكن ليتحمله طبعاً هذا الجمهور.

هكذا اذاً، صبت الجماهير جام غضبها على الادارة والمدرب، فهنا لافتة معبرة يرفعها احد المتفرجين خلف فينغر كتب عليها «أنفق أنفق أنفق»، وهناك لافتة أخرى تسخر: «أهلاً بيرنار ويوفيتيتش وهيغواين وفيلاييني وروني وسواريز وبندر» في اشارة الى فشل أرسنال في استقطاب كل هذه الاسماء.

من دون ادنى شك، يبدو جمهور «المدفعجية» محقاً في «ثورته» هذه، اذ من غير الطبيعي أن يتقبل أن فريقه قد ابرم حتى اللحظة صفقة واحدة هي التعاقد مع الفرنسي الشاب يايا سانوغو من اوسير بعد ان كانت لائحة مشتريات الفريق لا تعد ولا تحصى من الأوروغوياني لويس سواريز، مهاجم ليفربول، الى الانكليزي واين روني، مهاجم مانشستر يونايتد، الى الأرجنتيني غونزالو هيغواين، مهاجم ريال مدريد الاسباني الذي فضل الالتحاق بصفوف نابولي الايطالي وغيرهم، وأكثر فإن النادي اللندني باع العاجي جيرفينيو الى روما الايطالي والمغربي مروان الشماخ الى كريستال بالاس وتخلى عن خدمات الروسي اندري أرشافين الذي عاد الى زينيت سان بطرسبورغ في بلاده.

بطبيعة الحال، لا يعني كثيراً جمهور أرسنال ان ادارته تمكنت من الحفاظ على النجم ثيو والكوت الذي كان مصراً على الرحيل والفرنسي لوران كوسيلني الذي كان مطلوباً لاكثر من جهة وأبرزها باير ميونيخ الألماني وبرشلونة الاسباني وذلك على خلاف ما كان عليه الحال في السنوات الأخيرة من نزيف للنجوم منهم على سبيل المثال الاسباني فرانسيسك فابريغاس والهولندي روبن فان بيرسي، فالنظرة في مدرجات ملعب «الامارات» الى حال الفريق وقبل السقوط أمام أستون فيلا باتت واضحة: نريد نجوماً، اذ لا يكفي تواجد المواهب الصغيرة. نريد دكة بدلاء تسعفنا طيلة الموسم الشاق.

ولا يخفى ان ما أثار نقمة جمهور الـ «مدفعجية» أكثر على ناديهم هي التعاقدات التي أبرمتها الأندية الغريمة في العاصمة الانكليزية حيث عزز توتنهام صفوفه بالاسباني روبرتو سولدادو وبالبرازيلي باولينيو وبالفرنسي إتيان كابو، في حين استعاد تشلسي مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو والمعار الموهوب البلجيكي كيفن دي بروين وضم النجم الألماني اندريه شورلي.

صحيح ان أرسنال خسر امام استون فيلا ولكن يمكن وصف هذه الخسارة بـ «المثمرة»، اذ انها قد تجبر ادارة النادي على ابرام التعاقدات في الوقت المتبقي، والا فإن المشوار هذا الموسم سيكون، لا شك، صعباً ونتائجه وخيمة على فينغر قبل غيره.

فينغر خائب

علّق أرسين فينغر على الخسارة بقوله لموقع ناديه على شبكة «الإنترنت»: «إنها خيبة أمل كبيرة أن نخسر مثل هذه المباراة لأننا لعبنا بطريقة جيدة رغم أن اللاعبين كانوا في جولة دولية»، وأضاف: «بدأنا المباراة بطريقة جيدة، لكن بعد ذلك سار كل شيء بشكل خاطئ (...). كان يوماً سيئاً، ليس بسبب مستوانا أو أدائنا، لكن كل شيء كان ضدنا».

> **لم يتحمل جمهور «المدفعجية» رؤية تعاقدات الغريمين توتنهام وتشلسي**

نتائج البطولات الاوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة الأولى)
سوانسي سيتي - مانشستر يونايتد 1-4
الهولندي ويلفريد بوني (82) لسوانسي، والهولندي روبن فان بيرسي (34 و72) وداني ويلبيك (36 و90) لمانشستر.

تشلسي - هال سيتي 2-0
البرازيلي أوسكار (13) وفرانك لامبارد (25).

ليفربول - ستوك سيتي 1-0
ارسنال - استون فيلا 1-3
كريستال بالاس – توتنهام 1-0
نوريتش – افرتون 2-2
سندرلاند -فولام 1-0
وست بروميتش البيون - ساوثمبتون 1-0
وست هام - كارديف سيتي 2-0
مانشستر سيتي - نيوكاسل (الليلة 22,00)

إسبانيا (المرحلة الأولى)
برشلونة – ليفانتي 7-0
التشيلياني الكسيس سانشيز (3) والارجنتيني ليونيل ميسي (12 و42 من ركلة جزاء) والبرازيلي داني الفيش (23) وبدرو (26 و73) وتشافي هرنانديز (45).

ريال مدريد - ريال بيتيس 2-1
الفرنسي كريم بنزيما (26) وايسكو (86) لريال مدريد، وخورخي مولينا (14) لبيتيس.

ريال سوسييداد - خيتافي 2-0
فالنسيا – ملقة 1-0
اوساسونا – غرناطة 2-1
بلد الوليد - اتلتيك بلباو 1-2
رايو فاليكانو - التشي (الليلة 21,00)
سلتا فيغو - اسبانيول (الليلة 23,00)
الميريا - فياريال (الليلة 23,00)

ألمانيا (المرحلة الثانية)
اينتراخت فرانكفورت - باير ميونيخ 0-1
الكرواتي ماريو ماندزوكيتش (13)
بوروسيا دورتموند - اينتراخت براونشفيغ 2-1
شتوتغارت- باير ليفركوزن 1-0
فيردر بريمن - اوغسبورغ 1-0
فولسبورغ - شالكه 4-0
فرايبورغ - ماينتس 1-2
هامبورغ - هوفنهايم 1-5
بوروسيا مونشنغلادباخ - هانوفر 3-0
نورمبرغ - هيرتا برلين 2-2

فرنسا (المرحلة الثانية)
مرسيليا - ايفيان 2-0
بيار اندري جينياك (16) وديميتري باييه (67)
باريس سان جيرمان – اجاكسيو 1-1
الاوروغوياني ايدينسون كافاني (86) لسان جيرمان، وبونوا بيدريتي (10) لأجاكسيو.
سانت اتيان - غانغان 1-0
ريمس - ليل 2-1
سوشو - ليون 1-3
تولوز - بوردو 1-1
باستيا - فالنسيان 2-0
نيس - رين 1-2
موناكو - مونبلييه 4-1
لوريان – نانت 2-1

كأس السوبر الايطالية
يوفنتوس – لاتسيو 4-0
الفرنسي بول بوغبا (23) وجيورجيو كيليني (52) وستيفان ليشتشتاينر (54) والارجنتيني كارلوس تيفيز (57).

سوق الانتقالات

موناكو يريد التخلي عن فالكاو!

فاجأت صحيفة «ماركا» الإسبانية متتبعي كرة القدم بخبر مفاده أن نادي موناكو الفرنسي عرض على ريال مدريد انتقال الكولومبي راداميل فالكاو إليه، بسبب احباط الأخير من المشروع الرياضي للنادي وعدم تطابقه مع ما تخيله.
وذكرت الصحيفة أن اللاعب الذي رحل عن أتلتيكو مدريد الإسباني إلى موناكو في سوق الانتقالات الصيفية الحالي مقابل 48 مليون يورو أصيب بالإحباط لأسباب مادية وأخرى رياضية.
وأشارت الصحيفة إلى أن فالكاو كان يتوقع أرباحاً مادية أكبر، إلا أن قانون الضرائب الأخير الذي فرضته الحكومة الفرنسية سيقلص الراتب الذي كان من المفترض أن يحصل عليه إلى النصف.
من ناحية أخرى، أشارت «ماركا» إلى أنه لهذا السبب توقف موناكو عن شراء نجوم كبار بمبالغ كبيرة لإعداد الفريق، وأضافت أن النادي الملكي رفض عرض موناكو بقدوم فالكاو، على الرغم من ترحيب الفريق به.
كذلك، ذكرت صحيفة «ذا دايلي ميرور» البريطانية أن تشلسي سيقدم عرضاً نهائياً لمانشستر يونايتد قيمته 40 مليون جنيه إسترليني، خلال الـ 48 ساعة المقبلة، لضم نجمه واين روني، علماً بأن إدارة يونايتد رفضت عرضين سابقين من الـ«بلوز».
وأشارت الصحيفة الى أن البرتغالي جوزيه موريينيو، مدرب تشلسي، سيمضي قدماً في طريقه للبحث عن مهاجم آخر إن لم تتم صفقة روني.
ومن المرجح أن يكون المهاجم البولوني روبرت ليفاندوفسكي لاعب بوروسيا دورتموند الألماني هو البديل.
وفي نفس السياق، ذكرت تقارير صحافية إنكليزية أن مانشستر يونايتد رصد 24 مليون جنيه استرليني للتعاقد مع البلجيكي مروان فيلايني لاعب افرتون.
بدوره، لا يزال أرسنال يبحث عن تدعيم هجومه عبر التعاقد مع المهاجم الإسباني ميتشو لاعب سوانسي سيتي، إلا أن الأخير يرغب في الحصول على 25 مليون جنيه إسترليني لبيع اللاعب البالغ من العمر 27 عاماً.
وبعيداً عن أوروبا، وقع قائد منتخب اوستراليا لوكاس نيل عقداً انضم بموجبه الى اوميا اراديا الياباني حسب ما اعلن الاخير.
وكان نيل (35 عاماً) يبحث عن ناد جديد منذ انتهاء الدوري الاوسترالي الماضي بعد ان انهى فترة انتقاله لفترة وجيزة الى فريق سيدني.
ووصل نيل الى اليابان وهو جاهز للمشاركة في مباراته الاولى مع فريقه الجديد السبت المقبل.

الكولومبي راداميل فالكاو (باسكال باڤاني ـ أ ف ب)

كرة المضرب

نادال يعتلي منصة التتويج في دورة سينسيناتي

رافاييل نادال يحرز لقب دورة سينسيناتي للتنس بعد فوزه على جون ايسنر بمجموعتين للا شيء في ساعة و54 دقيقة

ظفر الاسباني رافاييل نادال، المصنف رابعاً، بلقب دورة سينسيناتي الاميركية الدولية في كرة المضرب، سابع دورات الالف نقطة للماسترز والبالغة جوائزها لدى الرجال والسيدات 5،448555 ملايين دولار، بفوزه على الاميركي جون ايسنر المصنف 22 عالمياً 7-6 و7-6 في المباراة النهائية.
وكان نادال تغلب في ربع النهائي على السويسري روجيه فيدرر الخامس 5-7 و6-4 و6-3، وعلى التشيكي توماس برديتش السادس 5-7 و7-6 في نصف النهائي.
وهذا اللقب الثاني على التوالي لنادال في بطولات الماسترز بعد اسبوع على فوزه بلقب دورة مونتريال على ارض صلبة، كما انها المرة الاولى التي يحرز فيها لقبين على التوالي على هذه الأرضية.
ولم يحصل نادال على اي فرصة لكسر ارسال خصمه في اللقاء الذي حسمه بشوطين فاصلين في ساعة و54 دقيقة.
ويحقق نادال صيفاً مميزاً انسى مشجعيه مشواره السيء في بطولة ويمبلدون الاخيرة حيث خرج من الدور الاول امام البلجيكي ستيف دارسيس.
يذكر ان اخر لاعبين احرزا ثنائية كندا- سينسيناتي هما الاوسترالي باتريك رافتر (1998) والاميركي اندري روديك (2003)، واحرزا بعدها بطولة فلاشينغ ميدوز.
ويعد هذا اللقب الـ 59 في مسيرة نادال والـ 26 له في بطولات الماسترز، ليصعد الى المركز الثاني في التصنيف الدولي للاعبين المحترفين على حساب البريطاني آندي موراي خلف الصربي نوفاك ديوكوفيتش.
وأضاف نادال لقب الماسترز الخامس له هذا الموسم بعد مونتريال وروما ومدريد وإنديان ويلز، كما توج الإسباني بلقب بطولة رولان غاروس الفرنسية إضافة لبطولات برشلونة وأكابولكو وساو باولو.
من جهته امتاز أيسنر بقوة إرسالاته التي قادته للوصول إلى النهائي وجعلته يطيح بديوكوفيتش من الدور ربع النهائي ثم الأرجنتيني المصنف السابع عالمياً خوان مارتن دل بوترو من نصف النهائي، لكنه ارتكب أخطاء في أوقات حاسمة كلفته خسارة اللقاء.
وبهذا يخسر أيسنر ثاني لقب للماسترز بعدما فشل العام الماضي في التتويج على حساب فيدرر بلقب إنديان ويلز، علماً ان هذه الهزيمة الرابعة له أمام نادال.
كما حُرم اللاعب الأميركي من التتويج على أرضه وفشل في اقتناص ثالث ألقابه هذا العام بعد أتلانتا وهيوستن.

مونديال القوى

الذهب المونديالي يطوّق عنق بولت للمرة الثامنة في ختام نسخة 2013

يمكن تسمية بطولة العالم لألعاب القوى 2013 التي اختتمت أمس في موسكو ببطولة اوساين بولت بعد أن تمكن العداء الجامايكي الاسطوري من إحراز ثلاث ميداليات ذهبية عندما أضاف ذهبية سباق الـ200 م السبت وذهبية التتابع 4 مرات 100 م في اليوم الختامي الى ذهبية الـ100 م التي كان أحرزها في الافتتاح.
ورفع «الاعصار» رصيده من المعدن الاصفر في المونديال الى 8 ذهبيات، معادلاً إنجاز الاميركيين كارل لويس واليسون فيليكس ومايكل جونسون.
وقطع بولت مسافة سباق الـ200 م بزمن 19،66 ثانية متقدماً على مواطنه واريين وير الذي سجل 19،79 ثانية، فيما عادت البرونزية للاميركي كورتيس ميتشل بزمن 20،04 ثانية.
وفي سباق التتابع قطعت جامايكا المسافة بزمن 37،36 ثانية امام الولايات المتحدة (37،66 ث) وكندا (37،92 ث).
واحتفظ الكيني اسبيل كيبروب بلقبه في سباق 1500 م قاطعاً المسافة بزمن 3،36،28 دقائق. وعادت الفضية للاميركي ماثيو سنتروفيتز (3،36،78 د) والبرونزية للجنوب أفريقي يوهان كرونجي (3،36،83 د).
وأحرز الفرنسي تيدي تامغو ذهبية الوثبة الثلاثية بقفزه 18،04 م، فيما ذهبت الفضية للكوبي بدرو بابلو بيشاردو (17،68 م) والبرونزية للاميركي ويلي كلاي (17،52 م).
ولدى السيدات، أحرزت سيدات جامايكا ذهبية سباق التتابع 4 مرات 100 م بقطعهن المسافة بزمن 41،29 ثانية. وعادت الفضية لفرنسا بزمن 42،73 ثانية، والبرونزية للولايات المتحدة بزمن 42،75 ثانية.
وأحرزت الكينية اونيس جيبكويتش سوم ذهبية سباق الـ800 م قاطعة المسافة بزمن 1،57،38 دقيقة امام الروسية ماريا سافينوفا (1،57،80 د) والاميركية بريندا مارتينيز (1،57،91 د).
وأحرزت الالمانية كريستينا اوبرغفول ذهبية رمي الرمح متقدمة على الاوسترالية كيمبرلي مايكل صاحبة الفضية والروسية ماريا اباكوموفا.

بولت محتفلاً على طريقته بعد فوزه بسباق التتابع مع منتخب بلاده (كيريل كودريافتسيف ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

سامر ينتقد الاتحاد الإسباني

وجّه المدير الرياضي لبايرن ميونيخ الألماني، ماتياس سامر، انتقاداً للاتحاد الإسباني لكرة القدم على خلفية الحالة البدنية التي عاد بها تياغو ألكانتارا وخافي مارتينيز بعد مشاركتهما في المباراة الودية التي جمعت «الماتادور» مع نظيره الإكوادوري.
وقال سامر في تصريحات نقلتها وسائل الإعلام الألمانية: «حالة خافي لدى عودته أمر لا يسمح بتفهم الاتحاد الإسباني»، وكذلك الحال مع تياغو. وتم استبعاد مارتينيز في اللحظات الأخيرة من قائمة مباراة بايرن أمام أينتراخت فرانكفورت في الدوري الالماني، فيما جلس ألكانتارا على مقاعد البدلاء وشارك في الشوط الثاني. وأضاف سامر «يجب أن تكون عودة اللاعبين على الأقل مدعاة سعادة بالنسبة إلي»، واختتم بقوله «دعوة اللاعبين تتم بشكل متأخر، وكذلك نعرف موعد عودتهم بشكل متأخر للغاية. هذه ليست المعاملة الملائمة».

الإصابة تبعد هونتيلار ضد باوك

سيخسر شالكه جهود مهاجمه الهولندي، كلاس يان هونتيلار، في مباراته هذا الأسبوع ضد باوك اليوناني في ذهاب الدور النهائي من تصفيات دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، بعدما أصيب في ركبته خلال المباراة أمام فولسبورغ في الدوري الألماني. وذكر الطاقم الطبي لشالكه أن هونتيلار سيغيب لأسابيع عديدة، ما يعني أيضاً غيابه عن مباراة الاياب.

ستوسور تتخلى عن مدربها

انفصلت لاعبة كرة المضرب الاوسترالية سامانتا ستوسور، المصنفة حادية عشرة في العالم، عن مدربها البريطاني ديفيد تايلور بعد ستة أعوام من العمل معاً.
وستتولى اللاعبة الاوسترالية السابقة اليشيا موليك تدريب ستوسور في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة على ملاعب «فلاشينغ ميدوز» ابتداءً من الخامس والعشرين من الشهر الجاري.
وتوجت ستوسور بطلة في فلاشينغ ميدوز عام 2011 بتغلبها، بإشراف تايلور، على الاميركية سيرينا وليامس في المباراة النهائية. كذلك فازت ستوسور مطلع الشهر الحالي بدورة كارلشباد الاميركية بتغلبها على البيلاروية فيكتوريا ازارنكا الثانية عالمياً 6-2 و6-3.

ميلووكي يحصل على ساندرز مقابل 44 مليون دولار

ضم ميلووكي باكس، الذي يشارك في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، لاري ساندرز لمدة أربع سنوات مقابل 44 مليون دولار.
وينص العقد على إمكانية حصول ساندرز على حوافز تصل إلى اربعة ملايين دولار.
ويشتهر ساندرز بدفاعه القوي، وبلغ متوسط أدائه في المباراة الواحدة التصدي لنحو 2,8 كرة من منافسين، كما بلغ متوسط تسجيله في المباراة الواحدة 9,8 نقاط، إضافة الى 9,5 متابعات.
من جهته، أفاد مينيسوتا عن تعاقده مع نيكولا بيكوفيتش في صفقة انتقال حر من دوري الجامعات دون إعلان التفاصيل.
وبلغ متوسط بيكوفيتش في المباراة الواحدة طوال مشواره 11,6 نقطة إضافة الى 6,2 كرات مرتدة.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 19 آب 2013 العدد 2081

صورة وخبر

رغم كثرة الأنشطة الثقافية في بوتسدام عاصمة ولاية براندنبورغ الفيدرالية في ألمانيا، يبقى Postdam's Night of the Castles المفضّل بالنسبة إلى كثيرين. يستمتع زوّار المنطقة وسكّانها بالمهرجان الذي يقام في شهر آب (أغسطس) من كل عام، حيث الموسيقى الحيّة، والنبيذ، والعروض الغنائية والمسرحية والراقصة، إضافة إلى محاضرات في الأدب العالمي، من دون أن ننسى إمكانية استمتاع الناس بتجربة «أسطورية» راقية بين قصور المنطقة الساحرة. اشتهرت بوتسدام بأنّها كانت محل إقامة ملوك بروسيا حتى عام 1918، وهي تضم سلسلة من البحيرات المترابطة والمناظر الطبيعية الفريدة، وخصوصاً المتنزهات. (رالف هيرشبرغر ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

الخطاء

أرجوكْ
لا تَقْسُ عليّ كثيراً!
لا تُؤَنِّبْني!
أنا ضعيف. ضعيفٌ إلى درجةٍ تثير الشفقةْ.
ضعيفٌ بحيثُ، مهما حاولتُ أن أكونَ ذكيّاً،
لا أعرف إلّا أنْ أُخطئَ.
إذن،أرجوكْ..لا تُؤْذِني!
كلّما آذيتَني.. أعاتبُ نفسي.
وكلّما قسوتَ عليّْ
أتوسّلُ إليكْ:
أرجوك، سامحني!

2012/6/2

أنا حي لأشكرك

أعرفُ أنكَ تستطيع أن تقتلني الآن.
تستطيع أن تقتلني غداً، أو في الأمس.
تستطيع أن تكون قتلْتَني لحظةَ وُلِدْت.
لكنْ، لعلّها حكمةٌ ما، أو لعلّهُ فضلٌ منك
أنْ تكون قد عفوتَ عنّي
(عفوتَ مقدارَ حياةٍ كاملةْ)
لا لكي أبغضكْ،
لا لكي أتَنَكّر لك،
لا لكي أتمنى موتك،
لا لكي أيّ شيءْ...
بل، فقطْ، من أجل أنْ أفكرَ، على الدوام،
في أنني لا أزالُ « غيرَ ميّتْ »
وأنك أنت
(لأنك لم تقتلني
لا اليومَ، ولا غداً، ولا يومَ أمس)
أنت مَن منحني نعمةَ أنْ أكون على قيد الحياة
حتى هذه اللحظة.
أنا حيٌّ لأتذكّر أنني لستُ ميْتاً..
حيٌّ لأشكرك.

2012/6/2

بانوراما

لغز «ليدي دي» إلى الواجهة مجدداً

أعلنت الشرطة البريطانية أخيراً أنّها تُقيّم معلومات جديدة خاصة بمصرع الأميرة ديانا وصديقها دودي الفايد (الصورة) في حادث سيارة في باريس عام 1997. ورغم أنّ شرطة لندن لم تدلِ بتفاصيل تلك المعلومات، ذكرت محطة «سكاي نيوز» البريطانية أنّ مصدرها هو والدا زوجة جندي سابق. وأكدت أنّ هذه المعلومات نُقلت إلى الشرطة العسكرية الملكية، مضيفةً أنّها «تتعلّق بمذكرات «ليدي دي» الشخصية وإلى القوّات الخاصة لسلاح الجو في الجيش البريطاني». وأوضحت الشرطة أنّ «الأمر لا يتعلّق بإعادة فتح التحقيق، ولا علاقة له بعملية Paget (تحقيقات الشرطة في القضية)».

المتسوّل السعودي سلطان مخفي

كشف الأمين العام لـ«اللجنة الدائمة لمكافحة جرائم الإتجار بالبشر» في السعودية بدر باجابر أنّ دَخل المتسوّل في المملكة يبلغ حوالي 16،000 دولار أميركي في السنة، مؤكداً أنّ «التسوّل في السعودية أصبح جريمة منظّمة». ونقلت صحيفة «الشرق» أخيراً عن باجابر قوله إنّ «التسوُّل تحوَّل إلى مهنة وحرفة يُستغل فيها الفقراء وغالباً النساء والأطفال»، موضحاً أنّ «هناك شبكات تحرّكها، كما أنّ هناك من يعتمدها مصدر رزق كونها مهنة مربحة ومرتفعة الدخل مقارنة بغيرها»، ومشيراً إلى أنّ «80% من المتسوِّلين في البلاد هم غير سعوديين».

حفلة نصب في «ملعب فؤاد شهاب»

قبل أشهر، بدأت المحطات اللبنانية بالترويج لحفلة 16 آب (أغسطس) التي ينظّمها متعهّد الحفلات جان صليبا في «ملعب فؤاد شهاب» (جونية)، ويقدّمها الشاب خالد، بمشاركة المغني الكوري psy، و Dj دايفيد فانديتا، وميليسا. وبالفعل، أقيمت الحفلة بتأخير ساعتين، لكن من دون المغنين (باستثناء ميليسا)، ما أدى إلى موجة غضب عارمة على صليبا؛ إذ يبدو أنّ الأخير أصرّ على إقامة الحفلة من دون إعلام الجمهور بالمستجدات، فلم يصدر بياناً يعلن فيه أنّ الشاب خالد اعتذر الخميس الماضي عن عدم إحياء الحفلة بسبب انفجار الرويس. وكان «ملك الراي» قد أصدر بياناً قال فيه: «أنا حزين ومصدوم بالأخبار التي وصلتني. لن أستطيع الغناء. أنا متضامن وأوجّه تعازيّ الحارة لكل العائلات التي خسرت أبناءها». أما Psy، فقد غاب أيضاً عن السهرة، لكن استعيض عنه بفنّان يشبهه، أدّى أغاني «بلايباك» بأداء مرتبك، فعمّت الفوضى مدرجات «ملعب فؤاد شهاب» حتى وصلت إلى وزير السياحة فادي عبود. في اتصال مع «الأخبار»، لفت عبود إلى أنّه تلقى عشرات الشكاوى من المواطنين الذين كانوا في تلك السهرة وقالوا إنّهم تعرّضوا للغشّ، مشيراً إلى أن وزارة السياحة ستعرض القضية اليوم على المدّعي العام في بيروت. وأشار إلى أنه إذا ثبت تعرّض المواطنين للاحتيال، ستُتّخذ إجراءات قاسية بحقّ المنظمين، كحرمانهم تنظيم أيّ حفلات أخرى. على الجهة المقابلة، اعتصم جان صليبا بالصمت، ممتنعاً عن الردّ على اتصالاتنا.

ميليسا الوحيدة التي حضرت من البرنامج في غياب الشاب خالد وpsy ودايفد فانديتا

سخرية من الإخوان بالأصفر والأسود

لا علاقة لاكتساح اللون الأصفر صفحات المصريين الافتراضية بالتضامن مع «حزب الله» بعد تفجير الرويس، بل إنّه أسلوب جديد للسخرية من الإخوان المسلمين. حالما فُضّ اعتصام «رابعة العدوية»، عدّل معارضو الجماعة اللوغو الأصفر والأسود «كلنا رابعة» الذي كان قد أطلق في وقت سابق للتضامن مع أنصارها. والنتيجة كانت استنساخ عشرات اللوغوات الساخرة، رُسم على أحدها منقبة مع كلمة «المرشد» بعد شيوع خبر هروب مرشد الإخوان محمد بديع من الاعتصام منقّباً. وعلّق البعض على الظاهرة بـ«الأصفر يليق بك» المستوحاة من رواية أحلام مستغانمي «الأسود يليق بك».